

كتاب

بطل لبنان

لشهير الطائر الصيد المرحوم يوسف بك كرم

اما سمعت به — ذا انه بطل * في الخافقين عزيز ماله * مثل
* ما ماله جمل يوم ولا ملك * ولا وهى عزمه وهن ولا وهل *
* وحيد لبنان او عدت محاسنه * لضاق عن حصرها التعداد والجمال *
* تلك الوقائع والقوات تعرفه * والسمر والبيض والبيداء والجبل *

تأليف

نسيم نوفل

« حق الطبع والترجمة محفوظ لمؤلفه »

ثنى كل نسخه منه ٢٠ غرناً صاغاً مصرياً

طبع بالمطبعة الوطنية بالاسكندرية سنة ١٨٩٦ *

تقدمة الكتاب

لجناب السري الممام * الرفيع المقام * الوجيه المـاجد الخواجه سليم
شديد الانغم فيس قنصل دولة البورتغال الفخيمة بالزقازيق
ارفع الى مقامك الكريم كتاب * بطل لبنان * وهو تاريخ لحيوة
الطيب الذكر والاثـر المرحوم يوسف بك كرم وقد ضمنته اخبار الابطال
والفرسان والامراء والاعيان من جبل لبنان عامة وشماله خاصة وما
كنت حفظك الله من افاضل اعيان لبنان الذي يشار اليهم في هذا
القطر بالبنان فقد احببت ان اجعل هذا الكتاب الفريد في بابـه مقدمة
افضلـك ولهذا فقد صدرته بمثالك واختتمته بمآثر آدابك ومحاسن اعمالك
فمهـد له من حلمك وكرمك سبيل الرضا والقبول حتى ينال بمحـاك كل
نجاح ومأمول والله يبقـيك للآداب نصيراً ولسماء الفضل بدرّاً منيراً

المؤلف

نسـيم نوفـل

بالاسكندرية في ١ مارس (اذار) سنة ١٨٩٦



—* الخواجه سليم شہید *

❀ توطئة ❀

سور يا ان جزت يم جنة (٢) العلم واقصد بها ذا العلى والمجد والكرم
 تلقى رهيباً بثوب الانس مؤتزرًا فنبه الفكر واحذر زلة القدم
 واهتز تيهًا اذا ما قمت محترسا وانشد بديهاً بيوت المدح بالنغم
 مدح الامير الخطير الباسل العالم الـ نذب الشجاع فريد العصر بالهم
 مكل الذات باهي الحسن بوسفه ند له بالثقى والحكم والحكم
 سمي بيوسف منسوباً الى كرم طبق السمي وفعل منه ملتزم
 هو الصفوة للدين الله قد سبقت من بطرس صخر حق غير منصدم
 شه كرم حكيم طاهر الشيم بر ودع حليم صادق الكلم
 كريم نفس كريم الاصل عن سلف يعزى لبأس وجود هائل الدائم
 حلو الشائل منه اللطف مقتبس وضاح وجه بثغر فيه مبتسم
 سامي المآثر صافي الخلق من خلق ماضي العزائم بالهندي والقلم
 دع عنك عنبرة والزير مع عمرو واضرب به مثلاً في البأس للام
 فيه الثقى والنقى والعدل ملتئم فيه النهى والزهى يزدان بالحكم
 فيه الزمان تباهى وازدهى شرفا اذ كان في جيده كالعقد في النظم

١ بما ان هذه القصيدة مدونة على صفحات الصدور بدل السطور وتمتبرها معظم الهدادنة
 ومن جاورهم من اهالي الجبة والزاوية كاشعار اوميروس عند اليونان والمعلقات عندهرب
 الجاهلية لكونهم امن فرالدمنظومات الخوري يعقوب غانم اللبناني المشهور بالنقوى وصدق الرواية
 فقد جعلناها توطئة الى موضوع هذا الكتاب

٢ اشار الى قصبة اهدن وطن المرحوم يوسف بك كرم ورجاله الاشدا وهي بمعنى الجنة او

جنة عدن

في كل فن تراه ابن بيجده وكل خطب شديد العظم والعظم
ابدى الغرائب في لبنان مشتهرا في الحرب بالبطش والاقدام بالحشم
فارهبت قوة الاعداء سطوته فارسلت جفعلاً سيفه البر والظغم
الطاب ١ درويش باشا ٢ بعده حسن ٣ ثم الامين (٤) الذي قد خان بالقسم (٥)
ساروا سراعا الى صحرا طرابلس الفان في ستة تعداد جيشهم
مهم طبول وابواق تقدمهم ترج تصفر ايداناً بسيرهم
فمد راي فارس الهيجاء وفدتهم في بغية حبوها غنم مفتنم
ونحو ثلث الف جند نصرته ولم يكونوا جميعاً وقت حربهم

١ الموشو الطاب الفرنسي قوتندان الجاندرمه اللبنانيه

٢ دوانلودرويش باشا السر عسكر ٣ سعادتلو حسن باشا الفريق ٤ سعادتلو امين باشا
الفريق

٥ قال الراوي — ان الفريق امين باشا عند ما رأى مواكب الرجال تحيط في بطل لبنان
احاطة المالة بالقر فوق ظهور قرية بنشي وهي تزيد عن عساكره قوة وعددا طلب مقابلة
يوسف بك فاجابه الى طلبه وسلمه سيفه برهانا على خضوعه وعبوديته للدولة العلية ايدها الله لانه
كان يدافع عن نفسه وعن نوايس وشرائع داسهما داود باشا متصرف جبل لبنان طمعا في
الحصول على الاستقلال والامارة . وفي صباح اليوم الثاني (بعد ان فرق يوسف بك رجاله
ولم يبق معه سوى ٢٥٠ رجلا من المهادنة) زحف عليه امين باشا بالعساكر كما سيأتي ابضاحه
في بابه — واما داود باشا فقد كبر عليه اندحار العساكر وتشيت الجاندرمه اللبنانية وفقده
أكثر فرسان الدراغون الذين كانوا تحت قيادة المبرالاي مراد بك ونسب كل ذلك الى
الفريق امين باشا مدعيا عليه بالتواطء مع يوسف بك والتمس من الباب العالي محاكمته
فصدر الامر بانفصال امين باشا عن الاوردي وارسل حسن باشا الفريق مع ١٢ طابورا

يقودهم من صناديد الرجل ابو حسون بولس وتوما وابن عقلم (١)
 من اكل محتدم للسمر معقل للحرب مقتحم بالله معتصم
 فصاح فيهم جلاؤ عرش نخوتكم اذا تغنت ظباكم في رؤوسهم
 اليوم ترقص رعبا كل جارحة من صفقة السيف او من رنة السهم
 اليوم دعوة وحش البر من كرم كذلك الطير من نسر ومن رخم
 نصرا لكم يا بني مارون من وضعوا في كل عصر وسفر سالف القدم
 شدوا العزائم واعلوا الخيل واتلدوا تجلدوا باصطبار في صدامهم
 الا اقدموا لا تهابوا منهم عددا ولا تولوا اطول البؤم من برم
 مولاكم الخبر يوحنا تقدمكم في ذا المحل لقهر الضد والخضم
 والله عاضدكم مارون منجدكم اليه نسبكم في العزم والعظم
 اليوم غيرة دين الحق مع وطن سلاحكم يا حماة الارز والحرم
 فانقض بطرس (٢) رعادا على فرق كالصاعقات اذا انقضت على اكم

١ كان يوسف بك مرتبا رجاله على النظام العسكري فكائنات البيسارق فحملها الينات
 الباسلات وقيادة الرجال على ابي حسون كرم واسعد اغا بولس ورياسة الخفارة . الصبارة .
 على بطرس توما واما ستمعان عقل واغناطيوس بك معوض وغيرهما من سياقي ذكرهم كانوا روساء
 عشرات ومئات

٢ قال الراوي — ان بطرس توما . الملقب بابي هوش . كان في اندفاعه على الاعداء
 كالرعد اذا انطلق او البحر اذا اندفق وكان في قوته عجيبا وفي بسالته غريبا وامرارا عديدة
 كان يضع كتفيه تحت بطن البغل فيرفعه عن الارض مع حملة وهو الذي في واقعة سبعل
 هجم على المدفع وضرب بسيفه الطوبجي فبراه كما يبري الكاتب القلم واختطف المدفع بين
 يديه . وكان في واقعه بنشعي بزئير الاسد والرجال تتناثر من امام وجهه وتنادي من
 هول صماتنه المدد وبسبع حدوا ابو حسون واسعد بولس وهو الحاد والمشهور . يايكنا

ناروا عليهم كأسد الغاب وانحدروا مثل الزلازل حلت في محاسنهم
 واطلقوا بعد تصويب بنادقهم فاهل بهم بجمهر زائد الضرم
 لف الفريقان بالاسياف وانشروا مثل السباع نزت جوعا على الغنم
 والشمس جالمة والجند صائحة والخيول ساجدة في اي بحر دم
 دارت عليهم كؤوس الموت مترعة فاسكرتهم والقوا في نعضهم
 بانث وحوش الفلا والطير عاكفة على جسام غدت لحماً على وضم
 ومن نجا منهم حيا مضي عجلا في اثر منهزم بالرعب والالم
 فقاتلهم يوما كاملا وجاوا عن نحو الف من القنلى بسيفهم
 فآب موكبه بالعر منتصرا يهدون حمداً لباري الخلق والنسم
 لقد سبهم وفازوا بالزخايز والام اسلاب فيها عتاق العرب والعجم
 كذا المدافع منها خمسة غنموا اما البنادق تعدادا فلا ترم
 وعادت المحب تزهو بالبا فرحا فوق الضواض عود الاسد بالاجم
 يسرون في طرب والضد في كرب يصلى كالمهب من نار بطشهم
 تبارك الله ما اقوس عزائمهم سعد السعود منير في جناحهم
 اذ دامت الحرب بالامصار دائرة ثامر عام به اتمام نصرهم
 اثنتان مع عشرة وقعاتهم حسبت وبالجميع لقد فازوا بقرهم
 في عام سبع مع الستين تتبعها ثمان مائة مع الف لربهم

يوسف كرم . فيجيبهم بخور بآ بصوته الجهوري

بطل لبنان ما ظل يوماً

بسيوفها لقد انسابا

فيجيبهم النساء بالزغرودة من اعلى الجبال

الا وحاطته رجايل

وتذكر جيلا بعد جيل

اين الاوامر بل اين الجنود وما اشيع من كذب الاخبار بالوهم
قناصل خمسة (١) مخدوعة حكمت عليه بالشجب والابعاد والشجب
لا غرو ان اصبحوا اعداء من جهلوا فالشيخ داود دس السم بالدم (٢)
خاض المأيا ولم يعبأ بما نسبوا اليه من افك احكام ومن شتم
وفاز منتصرا بالحق معتصما وصانه ربه من رشق نبلهم
فمذ راى شادة الافرنج سطوته وحققوا خدعة الحساد والخضم
رات وقايتهم فخر لها ففدا على بنان يعرض الخصم من سدم
اذ اكدوا انه فرد تعز به سورية وتوفى ظلم محتكم
جمهور افرنسة الاحرار قد بنوا وفداً ببارجة من خير قومهم
كي يعملوه على الاكتناف في شرف ويوصاهم باعزاز للملكهم
سعدا لسكان مصر قد راوا كرما وافاهم بالثنا بعد انتظارهم
تعبا لحساده كم اظلمت مقل والقلب سال كدمع من دموعهم
لا تدرك العين نور الشمس من قصر والاذن تذكر حسن الصوت من صم
طوبى لكم يا بنوا مارون ان لكم في كل عصر عمادا غير منصرف

١ قناصل الجزائر في سوريا للدول العظام الموقعة على نظام لبنان وهم روسيا وفرنسا
واتكلمنا والمانيا والنمسا

٢ دولة المشير المرحوم داود باشا المتصرف الاول لجبل لبنان الذي قرر للدولة العلية
والدول الموقعة على النظام اللبناني بان يوسف بك كرم عاصياً ولا يستطيع ازاله والقبض عليه
وعلى رجاله الا بواسطة القوة العسكرية وما علمت الدولة العلية والدول العظام ان غاية
داود باشا الاستقلال والامارة على لبنان الا بعد خروج يوسف بك من لبنان وطلب داود
باشا الخاق طرابلس وبيروت وصيدا والبقاع الى متصرفية لبنان وعند ذلك امره الباب
العالي بالحضور الى الامتانة وارسل عوضه المرحوم فرنقو باشا قبل انتهاء مدته

هذا الحبيب الذي احببنا مفاخرنا فيه رجعنا الى العلياء والنعم
 مذ غبت يا فخرنا يا ركن ملتنا يا عز ايمان بات الشعب في ندم
 لما اتجهت لغرب صار مشرقنا من بعد بعدك غربا حالك السعم
 يا غائبين عن الاوطان ان لنا من بعدكم غيرة ممزوجة بدم
 منوا بعود على قوم بكم شفقوا والنفس هائمة والعين لم تنم
 يدعوا الى المانع الرحمن بمنحنا ضراى الحبيب الجميل الكامل الشيم
 رب اعدده على يعقوب منك كما اعدت يوسف لاسرائيل بالقدم
 يعقوب غانم خط البرد بالحكم برد المديح بعقد فيه منتظم
 يرجو به العفو عن سهو وعن زلل في بدء منتظم منه ومختتم
 حتى يرد به صدر الخطاب على سوريا ان جزت يمين جنة العلم



اهل دن - او - جنة عدن

الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدّها في ذوي العصيان فاغصتهم بماء الختوف وشيد مراتب الذين يقاوتون في سبيله صفوا كأنهم بنيان مرصوص وعقد مرصوف واجنأهم من ورق حديد لها الاخضر ثمار نعيمها الدانية القطوف

(وبعد) فهذا كتاب يتضمن اخبار الابطال والفرسان والامراء والاعيان من جبل لبنان عامة وشمايه خاصة مع حدوده ومقاطعاته وكل اثر يذكر ومنقبة تشكر وقد دعوته - بطل لبنان - اشارة الى العلم المشدود واللواء المعقود الطيب الذكر والاثار المرحوم يوسف بك كرم الذي قيل فيه

صاوا على وجه الكريم وبشروا لبنان واشتهجوا بطلعة يوسف
كرم فلو كلفت نفسك مدحه لمضى الزمان وفيه ما لم يوصف
كيف لا وهو القائل غير تارك لاحد مقالا الفاعل غير مبق لناقد
مجالا كما ورد في الدرر لصاحبها الاديب الطيب الذكر والاثار فنكتف
عن وصفه بما قال

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما
صار هذا الرجل واسطة العقد ومركز الدائرة بين امته اعلاه لسان
ناطق بعجز البيان واقدام شاهد بثبات الجنان ودربة يستميل بها الالباب
وحكمة تجتمع عليها الاراء وكيف لا تجتمع كلمة الامه على رجل يكشف
عنهم الغمة في كل ملّة وينهض بمجل الخدمة في كل مهمة الخطيب الذي

يتميز له المنبر وتنقاد اليه كلمات السحر متسابقة آخذا بعضها برقاب بعض
فما سمعنا من قباه الرعد ناطقا ولا راينا الليث متكئا ولا شهدنا الجبل
متحركا ولا انحصر البحر في منبر نسمع حركة شياجه ونبصر فيه نلاطم
امواجه اهـ

وحباً في الوقوف على ما كان من حوادث بطل لبنا ورغبة في زيارة
الاهل والاطوان بارحت الديار المصرية على احدى البواخر الخديوية والسماء
صافية الاديم والجو معتل النسيم واستقبلنا الاسكندرية في مساء يوم ٣١ ايار
(مايو) عام ١٨٩٥ والهواء يلاء القلوب حياة وهناك والماء يسيل في الابدان
صحة وشفاء

والريح تعصف بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
ومنها الى طرابلس الفيحاء

والافق يبسم والطيور «وواح والنهر يرقص والغصون تصفق
فوجدتها كما بارحتها منذ ١٤ عاما بل كما قل بها ابن مامية الرومي

وان كان وادي الشام ساد بجلثم طرابلس الفيحاء باسمه الثغر
باربعة سادت وساد مقامها على سائر الامصار في البحر والبر
بابيض ثاج واحرار كشيها وخضرة مرج قد جلا زرقه البحر

وبعد ان اقمنا ٢٤ يوما بين ربوع يتارج في الافاق نشر رايها
ومنازل يتلج في سماء الاشراف بشرحهاها بارحناها قاصدين اهدن او
جنة عدن

وبعد مسير ساعة ونصف وصلنا الى مروج زاهرة وحدائق يانعه

وامياه دافقة واغصان ممانقة وقرية بها ساقية جارية وقد حرك نسيجها
الغصن فضله جارية ساقية ولما نبئت بانها قصبة زغرنا وسكانها اشالي اهدن
سلمت بان الشيء من معدنه لا يستغرب فبارحتها وانا مترنا بقول القائل

واية ارض اخرجتك فاني اراك من الفردوس ان فتش الاصل
قفي خبرينا ما طعمت وما الذي شربت ومن اين اسثقل بك الرجل
لان علامات الجنان مبينة عليك وان الشكل يشبه الشكل
وما زلنا نسير بين كروم الزيتون ونسيم الصباح (العايد من الرياض
بليلا فيدثني من الاسقام قلبا عايلا) يمانتي الفصون ويحرك من الفؤاد الشجون
والناس تعود ووقوف تحت دانيات القطوف الى ان اخذنا بالتساق على
جبال كانت مستعصية وعقبات لايزال في بعضها مسالك مستعصية تارة
نمر بين احراش مقفرة وطورا بين ضياع عامرة واونة نشرف على كهوف
موعة واحيانا نرى (ولا راء كمن سمع) صخورا لو استنظقتها عن مواقع
الحرب والكفاح بيض الصفاح وسمر الرماح لقات

كم سال في الماء من دمع وكم حمت تلك القطائع من قطعات الكباد
فضلا عن مهاوى الوديان التي كانت تراها العين عن بعد فتقشر
من مراها الابدان وهي الموصوفة بقول الشاعر

واد به جال الهلاك وجندت جند الوحوش وصال عزرائيل
ما فيه حي راتم او ساجع وعداه الا هالك وقتيل
هل تراقم الارام في قفر به اسد المنيه لانزال تصول
او تسجع الورقاء من هجل به نار بها صلد الصخور يسيل

قل للذي ينبغي جهنم ان ذا مثل لها فليكنه التمثيل
ورثنا وصلنا الى الروض والجبال والربى اللابسة من الاخضرار
كساء المنفوح مروجها عبيرا وتتعطر الانفاس من مسك زهورها تعطيرا
قلت ولا شك هي الجنة ومعين السماء يفيض عليها نورا وكيف لا وهى
التي قيل فيها

ما تلك الا جنة الدنيا وها ولدانها جلست عليك وحورها
فاعجب لارض كالسما منيرة اخضت تضيء شمونها وبدورها
وقد كان وصولنا بعد مسافة ٧ ساعات من طرابلس على جبال الخليل
وانا بها على راي القائل

ولقد طرقت ديارها متكررا خوق العدا متنسا اخبارها
فعمي صباحا ياديار وكلبي صبا اتى مستنطقا اثارها
واهذن كما تقدم هي بمعنى الجنة او جنة عدن . والجنة في اللغة هي
الحديقة ذت الحور الشاهق والشجر المغض المتناسق قيل لها ذلك لانها
تجن اي تستر الارض بظلال اغصانها واوراقها وكذلك اسمها الافرنجي
يشبهه بالعربية لفظة فردوس وكلاهما مأخوذ من الفارسية

واما في اصطلاح اللاهوتيين يراد بالجنة الفردوس السماوي لا بفردوس
الارضي المعروف بالجنة او جنة عدن واهذن ليست بالفردوس السماوي ولا
بالفردوس الذي وجد فيه آدم جد البشر كما رواه بعضهم واسنده الآخرون
الى التاريخ والآثر

ولا اقول ذلك كمنقذ على علماء الآثار لانني لست بموضوع البحث

في امر حارت به العلماء منذ قام الانسان بحمد الله الذي علم بالقلم وشرفه
بالقسم وخط به ما قدر وقسم بل انني اورد ما وجدته من اختلاف الروايات
وتباين الآراء من حيث الفوائد التاريخية والفكاهات الادبية وهي
قيل ان الجنة واقعة ما بين النهرين والعراق لانطباق اسماء الانهر
الاربعة على اربعة انهر الجنة . وقيل انها في عدن لانها جنة عدن
وفسر بعضهم لفظة اهدن بمعنى الجنة او جنة عدن وقام كثيرون من
علماء الدمامشة والهنود والصين والفرس وغيرهم بدعون بانها سيف في بلادهم
او واقعة بالقرب من حدودهم حتي خالف بذلك الاخ اخاه بما رآه
وانتقد الابن علي ابيه بما رواه وجاءنا اخيراً احد علماء الآثار المصرية
مبرهننا بانها واقعة على بحيرة فيكتوريا نيانزا بالقرب من خط الاستواء
فاذا صححت بيناته المديدة كان ايضا للعلماء الذين اوردوا الادلة الكثيرة
على كونها واقعة في القطب الشمالي وجها للنظر كما ويسوغ ايضا الى اهالي
الكرج والشركس بمثل هذا الحق لان بلادهم مقام الحور . . .

ولا اظن ايضا ان اثبات وجود آدم في لبنان دليلا على صحة ما رواه
البعض بان اهدن هي الفردوس الذي طرد منه لمخالفته الوصية ووقوعه
في الخطية ومع كوني لست بموضوع البحث والانتقاد كما تقدم ان كان
موطنه بين النهرين او في عدن او في كشمير او سيف في اسيا الصغرى او
بالقرب من خط الاستواء او في القطب الشمالي اورد ما وجدته مدوناً

في كتاب تاريخ لبنان للاب مارتين اليسوعي حيث قال
ان آدم بعد طرده من الفردوس لم يهجر لبنان هجراً كاملاً لان

التقليد ينسب اليه عمال من اعمال الجبابرة في سفح صنين باعالي كسروان اذ ان هنري دي بوفر الذي زار لبنان عام ١٦٠٢ حرر هذه الوريقة الغريبة وهي بالقرب من بيروت وبين الجبلين يخرج نهر يضرب في البحر المتوسط وعليه قنطرة عجيبة في ارتفاعها وانتظام قبتها وضخامة اركانها قيل انها بنيت بيد ايننا الاول ادم (١)

واذا رجعنا بعد هذا وذاك الى اصطلاح اللاهوتيين وعلمنا بان الجنة هي المكان المعد في كافة الاديان للصالحين الذين ينتقلون اليه بعد موتهم ويتمتعون هنالك بالغبطة والسعادة الابدية نرى بيننا وبين هذا المكان ظلمات لا يستطيع كشفها وعقبات لا يتسنى قطعها الا مع الزاد الاخير (واهدن) ليست من الاخذار السماوية حتي نخالها في مثل هذا المقام بل انما المراد بها بالجنة او الفردوس الارضي الذي قيل فيه

جاء النسيم الى الغصون رسولا ومشى يجر على الرياض ذيولا
نشوان يعثر في الخائل عابثا بالزهر مبلول الرداء عليه
فتاليات قاماتها فكانها شربت بكاسات الشمول شمولا
وكأنه قد هز رايات لها خضرا وسل من المياه فصولا
قد اطلعت قاماتها غررا ومن جاري المياه سيوفها تحجيبلا
تحكي العرائس في القلائد للندا لبست خلاخل فضة وحجولا
فحكّت مباسم زهرها ولطاما بكيت بدمع الماطلات طويلا
وتناضلت اطيافها فيها فقد اكرت قالا في الكلام وقبلا

١ ان هذه القنطرة المعروفة بجسر الحجر هي على نهر اللبن الذي يصب في نهر الكلب

طولها ٥٢ مترا وعرضها ٣١ وعلوها ٥٨ مترا

وهي واقعة على سفح جبل الى الجنوب الشرقي من طرابلس على مسافة ٦ او ٧ ساعات منها وترتفع عن سطح البحر ١٨٠٠ متر واهاليها الان نحو ٧٥٠٠ نفس - وليس كما ورد بدائرة المعارف بانها تبعد عن طرابلس ٣ ساعات واهاليها الفي نسمة - وقد اشتهروا بالبسالة واللفظ وعزة النفس واکرام الضيف

والان هي ناحية باسمها تابعة الى قايمة قامية قضاء البثرون من متصرفية جبل لبنان ويتبعها ١٧ قرية ومديرها الحالي هو جناب امين بك طريه من عائلة طريه المشهورة بالثروة والوجاهة وابن المرحوم لبس طريه والسيدة الجليله المصونه حوى شقيقة المرحوم يوسف بك كرم - بطل لبنان - المشهورة بالورع والنقوى وفعل البر والاحسان وسنأتي على ماثر اعمالها مع ولديها الشيخ خليل وامين بك الموصى اليه في باب التراجم وفي تاريخ عائلة كرم الكريمة

واما اهدن فقد كانت قديما تعرف باهدن الجوز بالنظر الى ما كان بها من اشجاره القديمة وربما كان بعضها معاصرا لاعمار بعض اشجار الارز المعروف بارز لبنان او ارز الرب

اجل - ان الجوز كما لا خفى هو شجر جميل المنظر وثمره لذيذ الطعم ولا سيما اذا كان اخضرًا (قيل ان عصارة قشره الخضر مقوية للمعدة ونافة لتطويل الشعر اذا عملت مضمهاً ممزوجاً بالشحم وقيل غير ذلك من نفعه وضرره) وقد اهمل الآن غرسه حيث معظم محصوله لا يكون قبل السنة

الستين من عمره فضلا عن ان الثبوتات لا تثبت تحت ظله لكونها تتوت
من تأثيره

ولهذا الشجر الجميل جذع ضخم قصير تنفرع منه فروع عظيمة تألف
باغصانها قبة جميلة كثيفة الظل يبلغ ارتفاعها من الجذع نحو ٦٠ قدما
وقشرتها مسمرة سمكية في الجذع فاتحة اللون في الاغصان باوراق خضراء،
قيل بان اصله من فارس وقد عرفه اليونان ما خلا الرومان الا في ايام
طبيار يوس و انتشر من ايطاليا الى اوربا ومنها الى الولايات المتحدة

وعند ما قصد جنتمكان ابراهيم باشا بن محمد علي باشا خديوي مصر
تبدل الهواء في اهدن عام ١٨٣٩ واقام بها ٢٧ يوما ضيفا كريما في دار
الرحوم بطرس كرم - والد بطل ابناء - وبعيته نحو ٨٠٠ رجل من
عسكرية ومالكية كان يجلس اكثر ساعات النهار على مجاري المياه تحت
ظل هذه الاشجار ويسمع من منظومات المرحوم امين الجندي وغيره ارق
الاشعار والطفها امر قبل مبارحته اهدن بقطع اكثر هذه الاشجار الضخمة
الجذع وارسال اخشابها الى معمل السلاح في القاهرة بالنظر الى متانته
وقبوله للصقل وجمال لونه وتعريقه وايمنه ولذلك فالاشجار الباقية منه الى
الآن قل ما يجد واحدة منها مأكلا لشخص واحد بل ربما كانت متصلة
بطريق الارث الى اكثر من عائلتين

﴿ تاريخها ﴾

ان تاريخ اهدن فهو قديم ومظلم بالنظر الى ظلام العصور الماضية
ولاسبابا نكبت به مع اكثر قرايا جبة بشرى من الخراب والدمار

والنهب والسلب والقتل والسبي والحريق ايام كان الظلم ضاربا اطنسابه والاستبداد ناشراً لوائه والامر به لمن غلب والحق لمن نهب ووهب ولذلك فلا تعلم عنها سوى انها كانت من امهات جبة بشرى عظيمة في دورها وبيوتها واسواقها وحوالياتها واذيرتها وكنائسها وحدائقها ومنزهاتها ولا سيما في القلعة التي كانت قائمة في وسطها وعلى محيطها خندق يجري اليه الماء من نبع مار سركيس ومن جوله سور منيع يعززه برج شاهق من الابراج الحصينة موقعه على رأس الجبل القائمة عليه الآن كنيسة سيدة الحسن قيل كان مكانها وقيل على قرب منها

ومن حينما اتحدت اهالي الجبة والزاوية مع الجيوش الصليبية صار الحقد كميئنا في الصدور يخفيه الضعف وتظهره القوة ولا سيما امدان ظفرت اهالي الجبة في جيوش الملك الظاهر في عام ١٢٦٤ وقيل عام ١٢٦٦ فوق ظهور طرابلس وفر الملك منهزماً الى حصن الاكراد ومنه الى انطاكية وعادت بعد ذلك اهالي الجبة والزاوية في نزاع دائم وخصام قائم مما مهد للملك الظاهر سبيل الانتقام فنادى بالجهاد في عام ١٢٧١ للميلاد وزحف عليهم بألوف من العساكر لاختذ الثار وكشف العار فالتفت الهدادة في عقبة حيرونه بقاب اقسى من الحجر واصلب من الحديد

ومع قلة عدد الاهالي بجانب الألوف المؤلفة من عساكر الملك الظاهر فقد دام الحرب مدة ثلاثة ايام والرجال تفتان في ميادين الصدام والخصام حتى كاد الملك ان يفقد الصبر عندما بعدت عنه خطوة النصر وما زالت السيوف للهامات فاطمة والنبال للنحور خارقة

ومواكب سيارة ككواكب الـ حضراء فوق مناكب الغبراء
 يخفى ويحجب برق كل سخاية والرعد بالاضواء والضوضاء
 وحماة الاعلام والمضارب تحيط في الملك من كل جانب لتدره عنه
 انياب التوائب والقواد تنادي ولا من يسمع وسيوف الابطال تلمع ولا
 من يشفع والفرسان بين سابق ولاحق وفي ميادين الرهان تعرف السوابق
 الى صباح اليوم الرابع حينما برق بارق النضر من اقواء السيوف القواطع
 فاهتزت لهوله الجبال والصوامع وعادت الهدادنة منحدرة منقهرة الى المنازل
 والرابع ولكن لم يتجه من الاذعان لمزلة الخروج تعززم في البروج المشيدة
 ولم يتقدم من قابض الروح اعتصامهم بالصروح المردة

وبعد حصار دام ٤٠ يوما افتتح الملك امدن قوة وافندارا ودخلها
 ظافرا قاهرا وألقى حبالها على غواربها واضرب في وجوه اهلها فتساقطت
 من زروة نعيمها الى مهاوي جحيمها والظافر لا يلام اذا اسكن الديار غير
 بناتها واورث الاشجار جناة بعد جثائمها ولا اذا اباح لعساكره بالنهب
 والسلب والقتل والسبي ولا اذا ملأت العساكر الفياض والحياض باهراق
 الدماء وهتك الاعراض

وبعد ان دُرست المنازل ودك البرج وهدمت القلعة ونسف السور
 وحرقت الدور اصيبت قاعاً نصفصفاً يسكنها غرابها ويندبها بؤمها بلسان
 القائل

وقومٌ احرقوا بالنار قسراً ونائجة تنوخ على غريق
 وصائجة تنادي واصباها وباكية لفقدان الشقيق

وحوراء المجاذبات دلّ مضحكة المجاسد بالعقوق
تفر من الحريق الى التهاب ووالدها يفر الى الجريق
وسالبة الغزالة مقاتلها مضاحكها كلالاً البروق
حياره هكذا ومفكرات عليهن القلائد في الخلق
ينادين الشفيق ولا شفيق وقد فقد الشفيق من الشفيق
ومفترب قريب الدار ملقى

بلا رأس بقارعة الطريق

فما ولد يقيم على ابيه وقد فر الصديق من الصديق

وقد اشتد الظلم وعظم البلاء والخطب وزاد الشر واستفحل الاضر
عند ما زحف الملك بعساكره الى قرى بشرى وحصرون والحدث وفعل
بهم اعظم مما فعله في اهدن ولا سببا في قرية بقوفا حيث امر بجمع
مشايخها ووجوهها الى بيت من اكبر بيوتها واحرقه بالنار بما فيه من النساء
والرجال والشيوخ والاطفال وقد قيل

قتال متين وسيف عنيد وخوف شديد وحصن وثيق

فمذا طريق وهذا جريح وهذا حريق وهذا غريق

وهذا قليل وهذا بليل وآخر يشدخه المنجنيق

هناك اغتصاب وثم انتهاب ودور خراب وكانت بروق

وبعد ان عاد الملك الظاهر وعلى رأسه اكمال البطل الظاهر ظهر
من كان مغتلبا بالكهوف والمغابر وشقوق الارض متذكرين بان كل مدينة
قسمت على ذاتها خربت فعقدوا الخناصر باتفاق الخواطر على الدفاع

والهجوم ضد كل ملك مفارس وجبار مختلس وما زالوا يستعدون لاختذ
الثار وكشف العار مدة ٣٨ سنة حتى قدر لهم النصر فوق ظهور مدينه
جيبيل وكالوهم بكيل واي كيل كما هو واضح في باب

ومن الغريب اني لم اجد لهؤلاء الابطال من اثر يذكر او فعل
يشكر بهذا النصر العظيم حيث كان به الفخر لرجال خرجوا منه بالقباب
الاسود الكاسرة والابطال الجبابرة وما الملام الا على من دون الوقائع
بغير حساب كما تدونت اخبار الاعيان في لبنان على اهواء بعض الكتاب
ومن العجيب ايضا اني رأيت في بعض الاسفار تبكيها فاضح وتنديدا
فاضح ليس فقط على الهدادنة بل على عموم اهالي الجبة والزوية للقاعد
عام ١٣٠٧ عن معاضدة اخوانهم الكسروانيين عند ما زحفت عليهم الاعداء
في ستين الف مقاتل وألحقت بسيوفها الاواخر بالاولى كما قال شاعرهم

لا يستمر العز للانسان	ابداً ولو اضحى رفيع الشأن
ان عز يوما قدره بين الوري	فيعود مذلولاً بكل هوان
دهر يدور على الانام دوائر	ويدير كاس المر للسجمان
قلب يرق على الفوارس اذ ترى	بعد الفاخر للعناء تعاني
من بعد سطوة كسروان وعزه	اضحى واهيه ذليل الشأن
قد كان يلقى الرعب في قلب العدا	بهند الابطال والفرسان
لا يثنى بمعامع عن ضده	حتى يبدد شمله بطعان
والآن قد حرقت منازل اهله	اضحى خراباً خالي السكان
نلحت عليه التأتأت وقد بكى	بدر السماء عليه في نيسان

هذا دليل الالتزام ليعلموا كلاً يزول وكل شيء في
وقد نزع من اهدن جملة عائلات بين عام ١٢٧١ و ١٥٥٤ وآخرهم
بيت الهاني وبيت سعادة وبيت عبيد وبيت زياده فالاولى سكنت في
غزير وزوق مكائيل وبيروت والثانية في ميروبا ومزرعة كفر ديار
وبزمار والاخيرين في عرامون وضارعا

وبغضون عام ١٥٥٤ وقيل في اوائل عام ١٦٠٠ اشترت اهالي اهدن
مزرعة اسمها زغرنا واصلمها زاغورتا واقعه على كتف نهر رشعين وعلى مسافة
ساعة ونصف من مدينة طرابلس تخلصا من قارص البرد وزمهير الثلوج
ومع مرور الاعوام وتقلبات الادهار اصبحت هذه المزرعة الصغيرة والتي
كانت لا تشمل الا على بضع اكوخ حقيرة من اعظم قرى شمال لبنان
في دورها وبيوتها ومفروشاتها وحاصلاتها وسوقها ومنزهاتها ولا سيما بما
انضم اليها من السهول الواسعة والقرى العاصرة والبساتين المجاورة الممتدة
جميعها الى جوار طرابلس والمنتهية غرباً الى حدود الزاوية ونهر جوعيت
وشرقاً الى حدود الضنية وشمالاً الى نهر البارد بما فيه اراضي جبل تربل
والدعور وقربتي المنية ردير عمار وهذه الاملاك العظيمة تشمل جميعها
على نحو ٧٠ ألف شجرة زيتون ومثال ٢٠ ألف درهم من شجر توت
الحمر وبنار ٧٠٠٠ كيله ايملا مبولية من اراضي السليخ فضلاً عن
الجنان الثمينة والبساتين العديدة ومعظمها تشرب من مياه نهر رشعين
وبعضها من نهر جوعيت خلافاً عن الحدائق والجنان الخصوصية التي
تنقي من جدول الماء المسحوب من نهر رشعين الى داخل هذه القصبية

وعن الطواحين العديدة المركبة على مياه نهري رشعين وجوعيت

فهذه المزرعة الصغيرة التي كانت لا تخمري الا على بعض الكواخ
حقيرة هي الآن اعظم من قصبة اهدن في بيوتها ومفروشاتها ورياشها تربك
في جانب الخدر عادة تحجل البدر وهيفاء موصوفة بالجمال واصفة للغزاة
والغزال وفناة مقرطة مخنقة الحصر تنفت في عقد السحر لاسية ما بدق ويرق
من حر الملابس وافخر القطايف والاطانس ما يروق ويفوق من الحلل
والنفائس وفتيان يحدوك على ركوب اعتق العاديات واروعها واسلسها قياداً
واطوعها وهم على ظهورها يسبحون في لجة من اللجين او تسيح عليهم عين
من العين وقد اقبلوا الآن على العلم يقبلون الارض بين يديه وعلى الادب
يعتقرون ويشمون خديه عند ما علموا بان العلم والادب خير من كنوز
الفضة والذهب

وهذه القصبة مع وجودها الآن قاعدة الاعمال ومزود الخبيرات
ومخزن الحاصلات واكثر اهاليها يقيمون بها من ثمانية الى تسعة اشهر من
كل سنة فلا تنزل قصبة اهدن الوطن الذي تحن اليه النساء والرجال
والعطن الذي اليه مرجع النوق والجمال حيثما يقيمون بها ٣ او ٤ اشهر الصيف على
العيشة الخلوية الهنية يتمتعون بفضائل الربيع واكليل ازهاره وتذهيب اثماره
ونضجها وما فيه من الروائح الزكية وخضرة الرياض وانوار ليلاليه الساطعة
ونسيم اهويته النافمة وانديته التي تسقي الحقول والمروج ويسرحون انظارهم
في غاباتها الكثيرة الاشجار الساترة اسواف الجبال والصخور والاحجار ومهابط
الوديان ومنابع الأنهار بالازورار والانعطاف فيدركون بهذه المناظر الطبيعية

والعيشة الخلوية الهنية طعم الحياة المنجدة عن الزينة والابهة ويصبحون
باراغيلهم واثابيدهم ومسراتهم امعد من سكان المدن لنوالهم حظاً يكاد لا
يجد في اعظم القصور المحفوفة على الدوام بالمكاره والمتاعب وعدم الراحة
والهناء ولا سيما في بلاد صغيرة كثر فيها القال والقليل ولا خير في الاكثار من
القلاقل

وقد نسب الى اهدن البطريك جرجس عميرة العاشر من بطاركة
قنوبين المتوفي في ٢٤ تموز عام ١٦٤٤ وخلفه البطريك يوسف صليب
العاثوري . والمطران بطرس الذي اول من سكن ديز قنوبين بعد بئائه
ثم المطران جرجس يمين والمطران بواقيم بني يمين. ومن مشاهيرها المطوب
الذكر البطريك الشير اسطفانوس الدويهي الرابع عشر من بطاركة
قنوبين الذي انتخب بطريكاً على جبل لبنان في ٢٠ ايار سنة ١٦٧٠
بعد ٤٠ يوما من وفاة البطريك جرجس السبعلافي وتثبت حالاً من
البابا اكليمينضريس العاشر وبايامه تأسست جمعية رهبان ماري انطونيوس
اللبنانيين وكان رحمه الله عالم علامة وله موافات عديدة منها تاريخ
الازمنة وكتاب العشر منابر وسلسلة الملة المارونية وكتاب في الشرتونية
وأخر في الحان البيمة وثلاث خطب في العظات وشرح مختصر في التكريسات
وكتاب في الفردوس الارضي خلافاً عن كتب الكنيسة المارونية الذي
جمعها باجمعها ونقحها وصححها من الغلط بوقت كانت الشدائد والنكبات
صرافته كل ايام حياته حتى بأوقات كثيرة كان يلتزم من الظلم والعدوان
ان ييارح كرسيه ويتوارى في الغاير والوديان وقد توفي بشيخوخة صالحة

بعد ان اقام على الكرسي البطاريركي نحو ٣٤ سنة وخلفه البطريرك
جبرائيل الصوراتي

ومنها اللاهوتي الشهير الخوري جبرائيل الصمبوني تلميذ مدرسة رومية
المتوفي عام ١٦٤٨ والشيخ مخائيل نخلوس الذي تولى عام ١٦٩٢ على جبة
بشرى وقتل من الحمادية « المتأوليه » الذين طردوا من لبنان عند ما اتحدت
ادالي جبة بشرى والزاوية مع عموم اهالي شمالي لبنان على مقاومتهم واكفاء
البلاد والعباد من شرهم وظلمهم وفسادهم كما هو موضح في بابيه

ثم الشيخ جرجس بونس الدويهي الذي تولى على اهدن عام ١٧٥٩
وكان على جانب عظيم من الذكاء والنباهة والوجاهة . والشيخ ابو كرم
الذي فاز بالنصر عام ١٦٩٥ على ٤٠٠٠ مقاتل ثم قتل ظلماً لرفضه الاسلاميه
والولاية على شمالي لبنان كما سيأتي ايضاحه في رسالة المرحوم يوسف بك
(بطل لبنان) المطبوعة في باريس . ثم الشيخ جرجس عين الذي اقامه
الامير بشير مع الخوري ارسانيوس الفاخوري العالم الفاضل قاضيان للحكومة
جبل لبنان في غزير عام ١٨٣٨ عند وفاة المطران جبرائيل الناصري
واسبقا من القضا عام ١٨٣٩ وعين عوضه يوحنا الحبيب البتديني

وكذلك الشيخ بطرس كرم - والد بطل لبنان - الذي اشتهر بالشهامة
والبرورة والغيرة والكرام وعزة النفس حتى استحق باعماله المبرورة ولا سيما
ضيافته للملوك والامراء والوزراء والعظماء الذين شرفوا اهدن ونزلوا عليه
ضيوفاً كراما ان يقال به عند وفاته

سرى نعشه فوق الركاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائلة

يمر على الوادي فتثنى رماله عليه وبالنادي فتبكي ارامله
 وولديه المغفور لها مخائل بك ويوسف بك - بطل لبنان - واحفاده (اولاد المرحوم
 مخائل بك) اصحاب العزة بطرس بك واسعد بك وسليم بك وابناء عمهم
 الكرام خليل بك ابن المرحوم حبيب بك والشيخ ابي رزق كرم وغيرهم
 ومن اكبر عائلات اهدن الآن عددا ووجاهة عائلتي بيت معوض
 وبيت افرنجية وقد اشتهر في كل منها جملة ذوات معتبرين واعظمهم شهرة
 بالوقت الحاضر اولاد حنا بك معوض واولاد اغناطيوس بك معوض كما
 ومن اعظم اهل اهدن وجاهة وثروة الشيخ سامان ابي قبلان افرنجية
 وشقيقه الشيخ ابو شيبان واما باقي العائلات العريقة بالوجاهة والنسب
 سنأتى على ذكرها في حوادث عام ١٨٤٠ عند ذكر البطل الهام والفارس
 المقدم الياس الرهبان والشيخ رومانوس لطوف العشي وابو ديب وولده
 ثم في حوادث عام ١٨٦٧ عند ذكرنا ابطال اهدن نظير ابي حسون
 وبطرس نوما واسعد بولس وغيرهم من الرجال الاشداء الذي يحق لكل
 منهم ان يقول مع القائل

واذا سألت السيف قال فرنده لا علم لي الا الذي علمتني
 هذا يمينك والوغى ومضاري ودم الفوارس والظالم فاستني
 ❖ املا كما ويوتها واهاليها ❖

وتتد صرجهما وكروما وحدائقها وبساتينها على مسافة ساعة من
 شمالها وغربها ويجري اليها الماء من النبع واعين غزيرة وهي المعروفة
 باعين مسعود - الدقية - الصفصاف - الوحش - القوالة - الخوري -

سركيس - الثوث - الحجر - القنيطره - المرجه - جبور - ديب = ورده
 - الافرج - هوا - الباردة - النعصه - العليقه - توما - الرج = صرتموره
 - الخلد - الخندق - عبيد - الشخيرى - روميه - التفاحه - السلم -
 حميصرون - بيت معرض - الخوري جرجس - الغريه - الحيره وهم خلاف
 - قرنا وبهموره والشوك - ومن الانبع - مار سركيس - بكوزا .
 جوعيت . الناحوره . واعظم هذه الانبع نبع مار سركيس فانه ينلفق من
 صخرة صماء على نحو نصف متر مكعب ويجري في ساقية (قناة) ممتدة
 على مسافة ساعه عن يساره ويمينه وهو الشخير بصفاوته وبرودته وربما لا
 يستطيع الانسان بان يغمس فيه يده زياده عن العشرين ثانيه وفي ايام
 الآحاد والاعياد تتراحم الاقدام على راس النبع وضفاف الساقية « والمنهل
 العذب كثير الزحام » منهم على سبيل الرياضة واستنشاق لطيف الهواء وبعضهم
 على مذهب من قال

والورد والفرجس والحزام والروح والريحان والمسام
 والعود والقانون والامار فاشرب وكل لا تخشى من ملام

ومن اعظم فاكهتها التفاح المعروف بتفاح لبنان وهو الموصوف بحسن
 اللون وطيب الرائحة والطعم وقد وصفه المأمون قتال فيه البياض اللبني
 والحمره الياقوتية والحضرة الزمرديه والرائحة المسكية ولو فرقت الواحدة
 منه لكادت قوس قذح ولو جمعت قوس قذح لكادت تفاحه لبنانية . قال
 ابو الطيب

لما ملئني خدما وتفاح لبنا ن وتغري على محياها

وقال الشافعي

الراح تفاح جرى ذائباً وهكذا التفاح شمر جمد
وكذلك الكومثرى (النخاس) يقارنه حباً وطعاً ولذة واحسن هذه الاشجار
الموجودة الآن في جنيبة دارالرحوم يوسف بك كرم فضلاً عن
البندق والفسقى والكستنا واشكال عديدة هي من هدايا امراء اوربا الذين
نزلوا في داره من عهد اجداده والرحوم والده ضيوفاً كراماً كما هو واضح
في باب الضيافة « من ملوك وامراء ولوردية ووزراء وبطاركة وقصائد
وعظماء »

ولها ايضاً حرش من الاحراش العظيمة ومعظم اشجاره قديمة العهد شجرة
الرؤوس خضرة الجذع وجميعها من الارز والسنوبر والسنديان
والشرين وهو خلاف حرش الشرين الذي يحيط في دير ونهم مار سركيس
وفيه ثلاثة طواحين بسنة احجار مركبة على قناة ماء تبع مار سركيس
وجملته قهاوي واحسنها انقانا التي في جانب صيدلية عدن وهي عبارة عن
فندق فضلاً عن حمامات الخمرة ودكاكين الحلوى والفماكه والالبان
والبقول والحرث مع كندرجية وساعاتيه وخياطين وحدادين وعطارين
وحلافين الى غير ذلك مما يباع في الكيل والقبان والعد

وفيه ايضاً مطبعة باحرف عربية وقد توقفت منذ وفاة صاحب
امتيازها - ويأتيها البريد من طرابلس في صباح يوم الثلاثاء من كل اسبوع
حامل الرسائل والجرائد على اختلاف انواعها « من الجرائد العثمانية التي
تطبع في سوريا ولبنان والسموح دخولها من مصر واوروبا وامريكا من

تركيه وعربيه وافرنجيه» وييارحها البريد في مساء كل يوم احد وادارته مع
طوابع البوسطه بعهد ابراهيم افندي الحوري صاحب صيدلية عسدن
والامن فيها مستتباً والراحه ضاربة اطنابها وقد بذل عزتو اسعد بك
كرم غاية الجهد في جعله عزم الاهالي متمسكين بأذبال العبودية والاخلاص
لجلالة مولانا السلطان الاعظم وطالعين لاوامر صاحب الدولة متصرف
جبل لبنان الاتخم حتى غيرت منهم الايام والاعوام ماكانوا منطبعين عليه
من الاخلاق والعوائد والاطباع فاصبحوا لايسألون الا عن ضرورياتهم
وصنائعهم وتجاريتهم ومهام اعمالهم واشغالهم وتهدب اولادهم في مدارس تفرس
في رياض عقولهم بذور الفضائل والآداب وقد بزغ في افق سماءها من
الشبان الاذكياء الادباء ما يستحقون ان يكونوا كواكباً بين بدور شمالي
لبنان واكثرهم يلبسون الازياء العثمانية كما ويجد بين السيدات المحضات
ممن يلبسن الاثواب الفاخرة على آخر الازياء الاوربية ويدرن من
بيوتهن في القبة الافرنجية واكثر نسائهن شقر الشعر بيض الوجوه حمر
الحدود زرق العيون رشيقات القوام معتدلات الجسم ناحلات الخصور
باسات الثغور وتميز العقيلة عن الانسة بوضعها عضبة على الراس وللوانس
حرية في الميئات الاجتماعية ينسدر وجودها في انحاء الشرق بعكس
العقائل اللواتي يفقدن هذه الحرية بعد زواجهن وقد اشتهزن جميعهن
بالصيانة والحصانة والطهر والعفاف واللفظ والظرف والآداب وفي الجملة
لم اربين رجالهم من شائبة تمس في شرف الهيئة الاجتماعية سوى انصباغ البعض
منهم على المعاصرة ومعاورة الخمرة

وكذلك يجد فيها البيوت المنتظمة والدور الرحبة الواسعة ولا سيما
دار المرحوم يوسف بك كرم • بطل لبنان • التي بعد ان هدمت عن
آخرها في غضون حواش عام ١٨٦٧ وانصلت بعد عام ١٨٨٩ بالارث
الشرعي الى ملكية جناب عزتو افندم اسعد بك كرم عادت الى احسن
ما كانت عليه • من زخرفة البناء وقد اصبحت الآن بهندستها وموقعها
واتساع قاعاتها وفسيحاتها وشرفاتها وارتفاعها وتذهيب اسقفاتها واعمدتها
الرخاميه والسماقيه وما بها من النقش والرسم والتماثيل جديرة بان يكتب
على ابوابها ما قاله صاحب البريد

دار على العز والتأييد مبناهما	ولله كرام والعلية معناه
دار بها (نزهة) الدنيا وساكنها	هذا وكم كانت الدنيا قناعها
فالنمن اقبل مقروناً (باسعدها)	والبشر اصبح مقروناً (بهيافها)
من فوقها شرفات طال ادناها	يد الثريا فقل لي كيف اقصاها
انظر الى القبة الغراء مذهبة	كأنها الشمس اعطتها محياها

وبعد ان رأيت الاهالي وفود العائلات الطرابلسية في اشهر الصيف
على مصيفهم الجميل جهراؤه ومنظره وعذب مائه ليلتمسون من جباله نسياً
بايلاً ومن وديانه ظلاً ظالماً اخذوا يتسابقون ببناء بيوت صغيرة ذات
حجر نين او ثلاثة برسم الآجار واكثرها الواقعة على كتف الساقية بين كروم
العنب

ومن امام هذه البيوت يمتد النظر الى الروض والرؤى والجبال الناطقة
بها من افق السهلي وقد ازمها الشيب فازدادت به جمالاً ومن ورائها

الكروم المنتهية الى سفح جبل قد غرس به من زمن غير بعيد اغراس السنوبر
والشربين ليزيد في الهواء لطفاً وفي المناخ تحسبناً وعلى قمة هذا السفح
كنيسة سيدة الحسن والواقف على ابوابها تنبسط امام اعينه السهول
والكهوف والوديان والجبال المستنزعة بماديات الزمان والبحر يحدقها بعينه
الزرقاء فترده صخورها الصماء فيعود راغياً وجداً مزبداً حثداً يدفع سابق
موجهه اللاحق انكساراً فيمثل للناظر اندحار الجيش في عقباتها وارتداد
طلائعه فراراً

واما شوقها فهو عامر وفيه افخر القطايف والاطالس وانواع الحلال
والنفائس وما يلزم الانسان من المآكل والمشارب والملابس وفيه ايضاً
صيدليان احدهما باسم شمالي لبنان يدير شؤونها بولس افندي معاده
من نخبة شبانها الادباء والثانية باسم عدن وصاحبها ابراهيم افندي الحوري
من عائلة بيت عطية في قضاء عكار المشهورة بالوجاعة والكرامة وهو كاتب
اديب وشهم كريم

والذبايح جهنماً يوم من ٤٠ الى ٦٠ راساً من الماعز والخرفان
والايقار وفي يوم الاحد تزيد عن المئة عدداً وتنقل من السلخانة الى
دكاكين الجزارين وثمن الاقة الواحدة ٣ غروش عملة طرابلس (على حساب
الليرة الفرنسية ١٠٧)

ولها مجلس بلدي رآسه واعضائه وكاتبه وامين صندوقه من وجوه
ومعتبرين الاهالي ودخله السنوي ٢١٠ ليرة عثمانية حاخلا ايراد الحرش
وتبع ماره سر كس ولهذا المجلس بوليس خصوصي من اهم اعماله الملاحظة

على نظافة البلدة وتغريم باعة البقول واللحوم والالبان وجميع اصناف
المأكولات ان باعوا شيئاً يزيد عن الفية المقررّة منه وله ايضاً طبيب
للبلدية براتب سنوي الفى فرنك والطبيب الكمالى هو حضرة الشاب الاديب
المنشيط الدكتور اسعد بك بشير نجل المرحوم يوسف بك بشير قائمقام قضا
الكورة اسبق وقد بارحنا اهدن وهذا المجلس يتذاكر بضم ايراد الخرش
والنبيع الى صندوقه ليتسنى له من ايراد سنوي يبلغ العشرين الف فرنك بناء
فندق متنوع على كثف نبع مار سركيس وسوق يحوى على دكاكين
وقهاوي في ساحة الميدان واصلاح طريق النبيع وتمهيد طرق العربات بين
اهدن وطرابلس ولا تبعد مع الهمة مسافة وقد قل بعضهم الربح من ضمن
الجمارة والمهمل اولى بالخسارة

وفىها ايضاً ٢٨ كاهناً وجميعهم على جانب من التقوى والورع ومكارم
الاخلاق نذكر منهم حضرة قدس الاب الخوري جرجس متى افرنجية ومن
اعظم كنائسها كنيسة مار جرجس

❖ بطل لبنان ❖

وقبل يوم ١١ ث ١ (اكتوبر) الذي به بارحنا قصبة اهدن قصدت
زيارة جثة الطيب الذكر والاثر المرحوم يوسف بك كرم الذي قيل فيه
من للشهامة من للسيف والقلم من المروآت من للضيف والكرم
لقد مضى ذلك الشهم الذي اشتهرت آثاره الغر بين العرب والعجم
يا لطف لبنان بل يا لطف طائفة عن مثله عقيمت فلتبته بدم
فوجدتها ضمن صندوق وقد وضع على منصة وراء هيكل كنيسة

مار جرجس ولم بتغير فيها سوى اغبرار اللون كما هي في الصورة شكل ١
وكانها تشير بطرف خفي الى من قال

مقيم بالجحوف رهين رمس واهلي رائحون بكل واد (١)
كأنني لم اكن لهم حبيباً ولا كانوا الاحبة في السواد
فعوجوا بالسلام فان ابستم فأوموا بالسلام على بعـاد
فلو انا بموقفكم وقفنا سقينا الترب من مهج الفؤاد

فوقفت حيث طاب الوقوف عند هذا المنظر المريب المهيـب وفكرت
حيث حسنت الفكرة في حالة الانسان وعظمته وجبروته ومصيره الى الزوال
والفناء وخاوده الى الراحة والسكون بعد النكد والعناء واذا بصوت من
جانب النمش يقول

والحرب لو علمت بأساً تصول به ماهيجت من جبال الدين اهياجاً
بمحفل تشرق الارض الفضاء به كالبحر يقذف بالامواج امواجاً
يقوده البدر يسري في مواكبه عرمرماً كسواد الليل رجراجاً
تروق فيه بروق الموت لامعة ويسمعون به للرعد اهزاجاً
يا بدر ظلمتها يا شمس صبيحتها يا ليت حومتها ان هـُـج هـاجاً
فتأوهت من صميم الفؤاد عند ما تأملت في الانسان وعيشه الهني كيف
يتنص وفي ظله الظليل كيف يتقلص والى ملكه كيف يتقوض تقويض
الخيام والى نعيمه كيف يقلع افلاع الغمام وقلث هذه ضائتنا فهلم ننشدها
قبل ان نختم المقال في هذا المقام

(١) اشار الى بعض اشخاص سيااتي ذكرهم في حوادث عام ١٨٦٧ وبعضون عام ١٨٨٩

لَمْ البدر المحجب ما تلهَّلاً (١)
 فهل لمت بروق الثغر ليلاً
 وهل برزت سلمى من خباها
 وهزَّت دون مضناها قواماً
 أبويع الصحيح إذا انتمه
 فكم بصدودها قتلت أسوداً
 إذا خطرت يميل الفصن عجباً
 وقد ماست حسبت الخصر ماسي
 ولكن في حجب اللبس اضحى
 ألا يا ظاعنين إلى رباهـا
 وان جزم بمنزلها صباحاً
 عماد العز طويد الفخر مولى
 وقد صرم البغاة بسيف عدل
 ورب كريمة ما جت كبحر
 وكم ذا المرهفات رمت سلاماً
 بعزم كلما خمدت إليه
 فيازين المجالس والمعالى
 رآك الباغضون بعين ظن
 وبات بإفقه يشكو الكلالا
 فستر نوره منها اختجلاً
 وأبدت من لواحظها نبالا
 تعلم منه حاسده اعتدالا
 تهز بهطفها سمرّاً طوالا
 وكم بوصالها أحييت رجالا
 ليشبهها فيتمتع الدلالا
 فقيد الكشح وانفصل انفصالا
 ولولا الفمد يمسه لسالا
 توقوا من لواحظها اغتيالا
 فحمىوا القاطنين إيا وخالا
 له عزم يدك به الجبالا
 كما قطع الحبال والحبالا
 وقد زخرت فميجها اشتعالا
 فحاق المارقين غدت نمالا
 لظا الهيحاء يضررها اشتعالا
 ومن اضحى على يده انكالا
 ولما جربوا ذاقوا النكالا

(١) هذه القصيدة من نظم المرحوم الدكتور سليم دياب الطرابلسي وهو في زهرة الصبا

وقد رفعها إلى المرحوم يوسف بك كرم في ١٥ أيار - مايو عام ١٨٦٥

ملأت صدورهم خوفاً فراوا
فأصبرهم عدوت على المنايا
وأجلدهم إذا ركبوا الحرب
تذودهم إذا اصطفوا للحرب
ومن اضحى بأم البغي طبعاً
وأو ان الحماد له لسان
فريد بالعاسن يوفى
فلا تخشى الخطوب وإن تمات
لان الدر في اعاق بحر
وأو ظهر السقام عليك حالا
فلا قمر يكون بغير خسف
قدم بالعزيز يا سوراً منيعاً
وظنوا الارض قد نبئت رجالا
واعلمهم اذا طعنوا طوالا
وارفعهم اذا نزلوا جبالا
طماناً ما شكت ابداً كلالا
فيصرعه لما قصد الضلالا
اغنى في ما أشرك ابشالا
سليم القلب حافظه تعالى
وحاكت في شؤنها الجبالا
وفي سدف تغلف ما اطالا
فان السقم قد صحب الهلالا
وبالاعراض يكتسب الكمالا
وبالاقبال يا جبلاً تعالى

وقبل ان ننقل من اهدن الى حدود ومقاطعات واشهر قرى لبنان
وما كان من تاريخ الامراء والاعيان واخبار الابطال والفرسان اخصص آية
الشكر والامتنان للطف وفضل حضرة السري الممام الوجيه الفاضل الموسيوا سكيندر
كاتسفليس فيس قنصل دولة ألمانيا النخيمية بطرابلس شام ولحضرات نجليه
الكرمين الخراجات جورج والكسي بالنظر الى ما وجدته من لطفهم وفضلهم
مدة وجودنا شوية تحت سماء اهدن ولا انس ايضاً لطف ومكارم سادات
اهدن وكرامها كأصحاب العزة بطرس بك واسعد بك وسليم بك وخايل
بك كرم وحضرات المشايخ آل طريه وافرنجيه ومعوض وخصوصاً جناب

الشيخ مخايل افندي صوتو وغيرهم من الوجوه والمعتبرين الذي يُقَالُ فيهم
من تلقى منهم فقل لا قيت سبدهم مثل النجوم التي يسرى بها الساري
❖ الكتب المأخوذة عنها ❖

هي كتب . الدويهي - الدر المنظوم - اخبار الاعيان - سفر الاخبار
- تاريخ لبنان - النبذة التاريخية - مصباح الساري - ابو الفدي - ابن
خلدون - ابن الاسير - دائرة المعارف - قطف الزهور - المرأة الوضيئة -
آثار الادهار - حسم اللثام - كتاب الازرق امام ١٨٦١ بالانكليزي - ومن
الجرائد الجنان وحديقة الاخبار ولسان الحال والمصباح والبشير والمقنطف والهلل
ومن سجل صبرات المرحوم يوسف بك كرم وكافة رسائله المطبوعة في
مصر وباريس ورومية ومن فرمات وبيورليات واواصر وتجارير وصكوك
ومعاهدات مع القصائد والاشعار التي شاع وذاع ذكرها في لبنان وسوريا
واما الذي وعدني بارسال مجموعة اشعاره واخلف الوعد خرقاً او ارهاًباً
فسأدرج له قصيدة تحت اسمه حتي لا يظنها البعيد بانها من خضرة الدمن
ولله در القائل

ابو... له ادبٌ وفضلٌ ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت الحلى فمن وقت الصباح الى المساء



جبل لبنان

هو سلسلة جبال متشامخة كثيرة الوعر والهضاب والروض والرُبى
تغشي آكامها الغياض والبساتين والمروج وتنفجر من جوانبها الينابيع
والعيون وأكثر هذه المياه صافية خفيفة باردة عذبة

وهذه السلسلة واقعة غربي سواحل سورية تمتد على مسافة أربعة
أيام في فينيقية من سورية الثالثة (١) وطولها مئمة من عكار إلى جبل
الكرمل (٢) وعرضها من البحر إلى سهل بعلبك والبقاع ووادي التيم نحو
٤٥ ميلاً

واعلى رؤوسها قم الميذاب الكائن فوق طرابلس شام يرتفع ١١٠٠٠
قدم ويلىه راس صنين وظهر القضييب وثراكم الثلوج على هذه القمم

- ١ ان علماء الجغرافيه قد قسمت سوريا الى ثلاثة اقسام فالاولى انطاكية
وما يليها والثانية بما فيها حماة والثالثة بما فيها دمشق وجبل لبنان وسواحلها
- ٢ الكرمل. اوله عند البحر بالقرب من حيفا

العالية فتزبد مناظرها الطبيعية بهذه الحلة البيضاء التي 'تكسوها معظم ايام السنة بهجة ولطفاً . فكان في هاما الشتاء وفي عنقها الربيع وفي قلبها الخريف وتحت اقدامها الصيف

وينقسم لبنان بحسب جغرافيته القديمة الى معاملتين وهما معاملة طرابلس ومعاملة صيدا فلاولى هي من طرابلس الى جسر المعاملتين وتشتمل على ٨ مقاطعات وهم الكورة والزاوية والقويطع وجبة بشرى وبلاد البترون وبلاد جبيل وجبة المنيطرة والفتوح

والثانية هي من جسر المعاملتين الى صيدا وتشتمل على ١٦ مقاطعة وهم . كسروان والقاطم والمتن وساحل بيروت والغرب الاسفل والغرب الاعلى والشمار والجرد والمناصف والعرقوب والشوف واقليم جزين والشوف البياض واقليم التفاح واقليم الخروب وجبل الربيعان

وهذه الحدود والمقاطعات قد تغير وضعها ونظامها منذ تشكيل متصرفية جبل لبنان بعد حوادث عام ١٨٦٠ وقد اصبحت حدوده الآن تمتد من منتهى السلسلة الغربية شمالاً بما فيه مديرية الهرمل الى اقصاها جنوباً حيث جبل الربيعان وتتصل من طرابلس الى صيدا بشطوط البحر غرباً على محازاته طولاً (ماعدا طرابلس وبيروت وصيدا وقصبة القلمون الراقعة في قضا الكورة) ومن الجهة الشمالية سهل البقاع

وبحسب نظام لبنان تنقسم هذه المقاطعات الى ٧ قضاوات (١) وهالك

١ بموجب النظام الادل عام ١٨٦١ كانت هذه الارقضية ٦ حيث كان قضاي البترون وكسروان واحدا ولما صار تعديل وتنقيح هذا النظام في ١٤ ربيع آخر عام ١٢٨١ هجرية الموافق لسنة ١٨٦٤ اصبحت هذه المقاطعات ٧

بعض المادة الثالثة من هذا النظام

القضاء الأول يشتمل على الكره من الجهة التحتية (اي الوسطى او السفلى) والاراضي المجاورة باقوام على مذهب الروم الارثوذكس ما خلا قصبة القلمون التي على ساحل البحر لانها مستثناة عن ذلك وقد الحقت في لوا طرابلس لكون معظم سكانها من اهل الاسلام

الثاني - يشتمل من شمالي لبنان على جبة بشرى والزاوية وبلاد البترون الثالث - يشتمل من الشمال المذكور على بلاد جبيل وجبة المنيطرة والفتوح وكسروان الاعلى حتي نهر الكلب

الرابع - يشتمل على زحلة وضواحيها

الخامس - يشتمل على المثن مع ساحل النصارى وراضي القاطع وصلبيا السادس - يشتمل على الشوف وينتدي من جنوبي طريق الشام حتي

جزين

السابع - يشتمل على جزين واقليم التفاح

وهذه السبع قضاوات تنقسم الى نواح على نمط قريب المشاكلكه لا ذكر من اقسام القضاوات فيلي كل ناحية مأمور بنصبه المتصرف بناء على انتهاء القضاء واما المحكام (القائمة امية) ينصبهم المتصرف بموجب المادة العاشرة من هذا النظام

وعلى ما تقدم اصبحت معاماتي طرابلس وصيدا منقسمتان الى ٧ قضاوات وناحية وهم الكورة والبترون وكسروان والمثن والشوف وزحلة وجزين وناحية دير القمر ولكل قضاء من هذه القضاوات قائم مقام من

الطائفة الاكثر عددا في تلك القضاء بنصبه دولة المتصرف (بموجب المادة العاشرة من النظام) وبمقتضى قرار المؤتمر الدولي الذي اجتمع في مدينة بيروت عام ١٨٦١ تحت رئاسة فخامة المرحوم فؤاد باشا (الصدر الاعظم) كان للطائفة المارونية اربع قائمة اميات وهم البترون وكسروان والمثرب وجزين ثم ناحية دير القمر (١) ولطائفة الروم الارثوذكس قايما في قضاء الكورة ولطائفة الروم الكاثوليك قايما في قضاء زحلة ولطائفة الدرزية قايما في قضاء الشوف ومجموع النواحي التابعة لهذه الاقضية ٤٢ ناحية (١) وهم ١ دير القمر ٣ في الكورة ٨ في البترون ٩ في كسروان ٦ في المتن ١٢ في الشوف ٣ في جزين . وقبل الكلام عن اسماء هذه النواحي وعدد مجموع الاهالي ومساحة عموم لبنان ودخله وخرجه وترتيباته وما طرأ عليه من التبدل والتغيير من عام ١٨٦١ الى الآن ولا سيما في المجالس والاقلام والحزينة والجندرية والضابطه نعود الى ما كان عليه جبل لبنان قبل حوادث عام ١٨٦٠ توطئة الى موضوع هذا الكتاب

المعاملة الاولى

من طرابلس شام الى جسر المعاملتين

﴿ مقطعة الكورة ﴾

١ بما ان قضية دير القمر كانت مركز حكومة امراء لبنان وبالنظر ايضا الى حوادث عام ١٨١٠ فقد صار فصلها عن المناصب التابعة قضاء الشوف والحقاق بمركز المتصرفية راسا باسم ناحية حكم قضاء
٢ كما ان بموجب نظام لبنان الاول المدير باسم عامل والقائمة باسم مدير وعندما تنقح هذا النظام عام ١٨٦٤ تحول اسم العامل الى مدير واسم المدير الى قائم مقام

تنقسم الكورة الى عليا وسفلى (او وسطى) فلعليا من اشهر قراها
اميون وكوسبا وبشمزين وكفر حزير ثم قرى البكايك التي منها فيع
وكفر عقا وبزينا ودرب عشتار . واما الكورة السفلى او الوسطى من
اشهر قراها انغ واخله وبسروا

﴿ قصبة اميون ﴾

هي من اسمات قرى الكورة العليا ومعناها المصوَّنة لكونها قائمة على
اكمة مرتفعة تشرف على سهول خصبة تحيط بها من كل جانب . وهي
صعبة المرتقى لعدو يطرؤها ولهذا تسمت بالمصوَّنة وبها اقامت المشايخ بني
الغازار الذين كانوا (قبل تشكيل التصرفية) اصحاب المقاطعة ومن هؤلاء
المشايخ المرحوم فضل الله الغازار الذي نزح من اميون مع عائلته وهو والد
الكاتب النحرير والخطيب البليغ اسكندر افندي غازار وقد نزح منها
ايضا في عام ١٢٢٤ كل من عائلي بيت المدور وبيت القطان وهي اكبر
واعظم قريه في هذا القضاء واهاليها جميعهم من الروم الارثوذكس - واقعة
على جنوبي طرابلس على مسافة ٣ ساعات منها - وعلى السخ الشرقي من
الأكمة القائمة عليها هذه القصبة كهوف عديدة قيل كانت اماكن انساك
يحبسون فيها للزهد والعادة وفيها ضرائحهم كما وفيها ايضا مدفن موريقي
احد القائدين الذي ارسلها الملك بوسثيانوس الاخرم لمحاربة المردة عام
٦٩٤ ليلاد وقد نهىها الامير علي بن الامير محمد خساس في عام ١٦٣٥
ولها حادثة مع اهالي اهدن سأتى على ذكرها في حوادث شمالي
البن وكذلك ما كان بينها وبين اهالي قرية الطرابيش في عهد قائمها

(عزتوا أنفسكم) المرحوم نقولا بك نوفل في مسدة المنصرف الاول (دولتو
المرحوم داود باشا)

﴿ قرية أنفه ﴾

هي قرية من اشهر قرى الكوره الوسطى، وقد كانت مدينة عظيمة
قبل خربت بزلزلة . وقيل كان اسمها العروس وقيل بل اين في . والحقيقة
كان اسمها نفين وتحرفت مع الايام الى أنفه . وكانت قبل خرابها ذات
دور وقصور عظيمة مبنية جميعها على ساحل البحر في موقع حسن له من
الشمال أنف داخل في البحر وعليه قلعة عند مدخلها قد قطع الصخر القائمة
عليها قطعاً عامودياً حتى صار بين الحائطين خندقاً عرضه نحو خمسة امتار
ويظن انه كان على قصد مد الحندق من البحر الى البحر حتى تصير
القلعة كالجزيرة وعلى شاطئ البحر قرب مركز القلعة قد نحتت الصخور
درجاً حتى صارت الصخرة كأنها سلم حجري قطعة واحدة وفي سفح الصخور
قد نحتت حفر كاجران العيون الكبيرة تستعملها الاهالي الآن لتخليع مياه
البحر وخلاف هذه الآثار الشاهدة على قدميتها يجسد آثار عدة كنائس
وقصور وسرايات قديمة وقساطر من الفخار لجري المساء ولم تزل اهلها تجدد
في بعض الحفر اثار نوايس قديمة ودعائم اساسات لسرايات وقصور
وهياكل ومدافن مما يستدل بها على كون هذه القرية كانت في عصورها
الماضية من المدن العامرة الواسعة لارحاء

واما القرية الحالية فهي رحبة متسعة ومنظمة وبها جملة بيوت
كامله في بنيانها وانقائها ومفروشاتها ورياشها ولها عند مدخلها بساطين غضة

نصرة تسلقي جميعها من جداول تغير اليها بأفنية من عين يقال لها الغير
واقعة غربي القرية كما وان القرية واقعة غربي طرابلس على مسافة ٣ ساعات
منها ومعظم اهلها من الروم الارثوذكس وعن شمالها الحريشه وهي صحرة
زيتون واقعة بينها وبين القلمون في اعلاها دير البلمند وامامها دير ناطور
وكلاهما للروم الارثوذكس

وقد خرج من انفه عند ما كانت تعرف بمدينة نفين مشايخ بيت
النحو وسكنوا في مدينة طرابلس وهم اجداد عائلة بيت نوفل (الذي
منهم مؤلف هذا الكتاب) وبالنظر الى ظلام العصر الغابرة وما نكتبت به
سواحل سوريا من الحروب والزلازل لم نقف على اصل نشأتها ولا على
زمن خرابها

وبجد في بعض قري الكورة بقايا اصراء اناخ بمطايهم الدهر بعد ان رفع
اجدادهم الى ذروة المجد وشأوا الكمال ولم يبق منهم سوى بعض اشخاص منهم
لايزالون محافظون على تقاليدهم وكرامة آبائهم وبعضهم لا يملكون شرو نقير شان
الذين لا يحسبون للدهر حساباً وهم الاضراء الايوييه واصلهم من عائلة كردية
مالكت مصر والشام وعرفت اخيراً بالدولة الايوييه وهي من اشراف الاكراد
من قبيلة منهم تعرف بالروادية من بطون المزابية احدى قبائل العجم
ينتسبون الى نجم الدين الملك الافضل ايوب بن شاي بن مروان الكردي
وسنورد الى ذكرهم مع بكوات واغوات بيت الحسن في حادثة قرية
الطوراطيش من قضاء الكورة

وفي هذا القضاء جملة اديرة للروم الارثوذكس منهم مار يعقوب والبلمند

وناطور والنورية ومار يوحنا انقه ومار يعقوب كفر حزير ومار ديمتريوس كوسبا
 وحماطوره وكفتين وغيرهم واعظمهم دير البلند الذي بناه بيومند صاحب
 طرابلس وجعله مرابي لاجل المنزه قبل عام ١٢٨٧ للميلاد ثم دير سيدة
 كفتين وقد استلمته عمدة من وجوه الطائفة وشادت به مدرسه داخلية للصبيان
 وبعد ان مر عليها بضع سنوات توقفت حتي قام حفرة الجبر الجليل السيد
 غريغوريوس مطران طرابلس وما يليها واعادها الى احسن مما كانت عليه
 واستجلب لها نخب الاساتذة والمعلمين وجعلها تحت رياسته وادارته ووسع بها
 نطاق العلم بحيث اصبحت تدرس في صفوفها اللغات العربية والتركية والفرنسية
 واليونانية والانكليزية مع العلوم العقلية والرياضية واستنصر لها احسن المديرين
 والمهذبين والطهارة وقد قال فيه احد اساتذتها امين افندي ضاهر خير الله

غريغوريوس بدر الفضائل والهدى بحر المعارف والعوارف خضرم

سبح في ذاته للطاهر ضياء مناره وبسعيه للعالم شيد معلما

وكيف لا وقد اجتمعت ابناء طائفته على محبته حيث لا يسعي الا لنفعهم
 ولا يتعب الا لراحتهم ولا يذخر المال الا لينفقه على المعوزين والمساكين
 والارامل والقصر والايام والفقراء ولا يقف على المنبر الا ليجمع القلوب على الحب
 والاتحاد والهداية لا قوم السبيل ولا يكتب الا ويندفع من افواه محابره درر
 الفضائل والاداب شأن الراعي النبيل والسيد الجليل العارف بما له وعليه من
 الحقوق المدنية والواجبات الدينية

ويبعد على راس السفح القائم عليه دير مار ديمتريوس غربي قرية

كوسبا مكانا يقال له الناروس به اثار خرابات يمدل منها على بناء عظيم

يضاهي بأعمدته ودعائه بناء قلعة بعلبك وتدمر وكذلك بالقرب من كوسبا
مقاراً يقال له البر باره وهي كنيسة قديمة العهد اجل - والبر باره هي قديسة عذرا
وشهيدة معبرة سفي الكنيسة اليونانية والرومانية يقال انها زالت اكليل
الشهادة في ايليو بوليس عام ٣١٦ للميلاد وقيل في نيقيوميديا عام ٢٢٥
للميلاد . وانها ولدت في ايليو بوليس من مصر من ابوين وثنيين وان اباهما
حبسها في برج خوفاً من ان تؤخذ منه لحماها البارح وبينما كانت في الحبس
سمعت موعظ اوريجانوس فكتبت اليه طالبة منه ان يرشدها فارسل اليها
احد تلاميذه فعلمها الديانة المسيحية وعمدها ويقال انه لما باغ اباهما ذلك
سلها الى الوالي فعذبها عذاباً شديداً فهربت الى الجبال فادركها ابوهما
وذبحها بالسيف فأصيب عند رجوعه بصاعقة مات بها قصاصاً له ولها عيد
يمتثل به في اليوم الرابع من شهر كانون اول (دسمبر) ومن عادة اهالي
الشرق ان يتخذوا اية عيدها حلويات ويسلقون القمح ويكتحلون بالخصالبان
ويطوف على البيوت مسخرة مؤلفة من رجال واولاد قد غبروا ازيائهم وصبغوا
وجوههم بالسواد وربما كانت هذه العادة من سعي ابيها مع جماعة من
الشرط في طلبها وربما كان الشرط من السودان فيكون ذلك اصلاً لصبغ
الوجوه بالسواد -

ومن اشهر العائلات في الكوره بيت طالب في اميون وبيت غصن
في كوسبا وبيت الحالك في بشمزين وبيت مالك في بطرام وبيت الخوري
في انفه وغيرهم من ذوي الثروة والعلم والادب وسنعود الى ذكر اكثرهم
مع الامراء الأبوية ويكاوات بيت الحسن ومشايخ بيت العاذر عند الكلام

عن اراضي البكليك وسحرة المعصرة وبعض القرى

وقد نزع من مزرعة المني من مقاطعة الكوره عام ١٥١٨ (عند ما قتل الامير قبقباي بن الامير عساف اخويه الامير بن حسن وحسين وثولى وحده على بلاد كسروان وجبيل) شهدان واولاده وتوطنوا في قرية غوسطا من بلاد كسروان وخدم احدهم عند الامير قبقباي كاتباً للدخل والخروج فلقب بالمحاسب ومن سليلته القس يوحنا بن القس يوسف الذي بعنايته تجدد بناء دير مارشايظ مقيس عام ١٦١٨ وهو اول دير تجدد بنائه بعد خراب كسروان في عام ١٣٠٧ للميلاد ومن هذا الفرع ايضاً المطران الياس والمطران يوحنا والمطران انطون المحاسبون وكذلك من مزرعة المني المذكورة بيت السقيم في بطحا وبيت الحاج في عشقوت ومن سليله شهدان المذكور ايضاً بيت مخاوف التي منها المطران بطرس مخاوف مطران قبرص

وقبل الختام من هذه المقاطعة نذكر ما كان من اثار الملكة زبيده (المعروفة بزيب اوزنوبيا زوجة اورنيانوس ملك سوريا) لعل تنفع الذكرى فانها في الجيل الثالث بعد المسيح جرت جدولاً من ماء نهر ابراهيم وبنت له قنطرة على النهر لازالت معروفة بقناطر زبيده ثم جرت ايضاً جدولاً ثانياً من نهر ابو علي من جهة زاوية الى سمارى الكوره وصيرتها بواسطة هذا الجدول روضة فيحاء وجنة غناء

وحبذا لو ان صاحب الدولة متصرف جبل لبنان الاثم يلتفت الى فتح هذه الثغرة واعادة الماء الى سابق مجراه فتحيا به اراضي الكوره والبكليك ويعود بموارد الخيرات وعظيم البركات على الاهالي والخزينة المتصرفية ولا

يضر في جنائن وبساتين زغرنا وطرابلس لان المساء في هذا النهر غزيرا
ومعظمه يسب في البحر المتوسط بلا فائدة وهذا الاثر الجليل يخلد لدواته
ومن احسن به المسمى ذكرنا جميلا لانه يد الدهر

ولست بمقترح لهذا الفكر فان المرحوم والذي عبد الله مخائيل نوفل
« من اصحاب الرتبة الثانية » عند ما كان رئيساً لقلم المصارفات ثم رئيساً لقلم
الحاشية في مركز « مصرفية جبل لبنان » قد رفع مذكرة بهذا الشأن الى
دولتو داود باشا ثم لدولتو فرنكو باشا ثم لدولتو رستم باشا وقد تلقاها الاول
باهتمام عظيم وارسل لهذه الغاية مهندس المتصرفية وكاد القول يؤيده العمل
لو لم نتقد جرة النار وبتداع لسان لمبيها على شمالي لبنان واما المتصرف
الثالث فقد اعطاها أذناً صاغية وتذاكر بشأنها مع رئيس مجلس الادارة -
عبد افندي حاتم - ثم طواها تحت وسادة الاهمال لاسباب ستأتي على
ايضاحها في تاريخ مدة متصرفيته بعد كشف الستار عن بعض اشخاص ان
آنسوك حمدت الوحشة وان جالسوك وددت الوحدة

وبناء على ان الشيء بالشيء يذكر نفود من هذا الاثر الى ذكر فضائل
الملكة زنوبيا فهي التي بعد ان تبوأ عرش الملكة وجعلت عاصمة مملكتها
مدينة تدعى المعروفة عند الافرنج باسم بليري او بليرا او مدينة النخل الواقعة
بين الفرات والعاصي على مسافة ٩٠ ميلا من حمص الى الشرق و ١٦٠
ميلا من حلب الى الجنوب الشرقي و ١٥٠ ميلا من دمشق الى الشمال الشرقي
- في برية فسيحة الاطراف رملية حارة يصعب سلوكها - ولم يزل من آثار
هذه المدينة العظيمة الاعمدة الكثيرة الضخمة المطرحة حتي الآن في اكثر

انحسها صفوفا وافرادا بما يستدل منها على ما كانت عليه من العظمة والجبروت
وعلاو اكبر هذه الاعمدة ٤٠ قدماً انكليزية بقطر ٤ اقدام فضلاً عن بقايا
المهيكل والقصور والازقة والقناطر والدهليز ثم المقابر القائمة على شكل ابراج
مربعة في ٣ او ٤ طبقات

واما الملكة فقد كانت على جانب عظيم من الحسن واللفظ والجمال
وفصاحة اللسان وقوة الجنان بل كانت تقيد العساكر بنفسها الى معامم
القتال وتخطب على الفرسان والابطال في ميادين القتال كأنها الاسد
الريال او بطل من فحول الابطال وبعد ان زينت مدينة تدمر بالقصور
والمياكل والجنائين والحدائق واوسعت نطاق ملكها حتى اوصلت حدوده
من ساحل بلاد صور وانثام الى نهر الفرات والعراق حاربها الملك اورليان
فيصر الرومانيين واخذها اسيرة الى رومية عام ٢٧٢ للميلاد وانزلها في قصر
عظيم البنيان لتستعيض به عن ملكها الرفيع الشأن

(مقاطعة الزاوية)

هي مقاطعة متوسطة بين الجبل والبحر وحدودها من نهر البارد (١)
الى نهر ابو علي (٢) ومعظم سكانها من الطائفة المارونية ومشايخها بنوا

١ موقعه في شمالي طرابلس ومخرجه في جبال النصيرية ويصب في البحر المتوسط
٢ مخرجه من نبع قد يشا تحت الارز وفوق مكان يقال له الدواليب تحت قبة
بشرى ويمر في وادي قد يشا متعرجاً الى الجنوب الغربي قليلاً فيتحد معه جدولان
وهما رشعين والخاظة فيدخل طرابلس باسم ابو علي ويخوق المدينة من الشرق الى الغرب
فيشطرها شطرين غير متساويين ويخرج منها فيمر في ارض كثيرة الجنائين والبساتين
ويصب في البحر المتوسط الى الشمال اسكلة طرابلس على مسافة ميل منها

الظاهر المنتسبين الى الشدياق بطرس الرزي الذي نزع من قرية بقوفا من
جبة بشري وقطن قرية كفر حوره في الزاوية عام ١٧٦٠ واستحق من والي طرابلس
الانعام عليه وعلى من خلفه من زريته بولاية الزاوية وفي عام ١٨٥٠ كتب
لهم الامير ملحم الشهابي الاخ العزيز (٣) واقرهم مشايخ على مقاطعة الزاوية
ومن اشهر قراها عرجس (٤) واردن وبشنين وكفر زينا وداريا وكفرياشيت
وكفر حورا وغيرهم

ومما يحكى عن مظالم وفضائح تلك العصور بان عبد الرحمن باشا والي
طرابلس قبض في عام ١٧٤١ على الشيخ كنعان بن شديد الظاهر وسجنه
في سراي طرابلس ثم عرض عليه الاسلام فامتنع ثم قال له اذا اسلمت
جعلتك عندي مديراً مكرماً فلم يرضى منه فعمد به العذب الشديد ثم امر بقطع
رأسه فاخذوه الجند وقطعوا رأسه في باب التبانة فاخذ المسيحيون يد المقتول
ووضعوها في كنيسة سيدة حارة الحصارنه

﴿مقاطعة القويطع﴾

القويطع هو ما أسفل من نهر العصفور الى نهر الجوز على عرض ٦
اميال من البحر واشهر قراها وجه الحجر ورأس نحاش ومعناه رأس النحاس

٣ كانت هذه الكتابة معتبرة كاعتبار القاب الرب في هذا العصر وسنذكر كافة
عوائد الامراء والمشايخ في تاريخ الامير بشير عمر الشهابي

٤ من هذه القرية الشيخ سر كيس الظاهر وسنذكره مع قصيدة طنوس الجوري
وسمعان السمعاني الحضروني المعروف بشاعر حصرون

مسكن الاصراء الاكراد . ثم الطعيرة واصحاب هذه المقاطعة هم المشايخ بني
صعب المنتسبين الى جرجس بن بطرس بن يونان المكنى عام ١٣٠٩
بإبي صعب

وعند ما توفي الخوري بطرس بن يونان وله ولد يسمى جرجس وكنى
بإبي صعب اقره محمد باشا والي طرابلس علي مقاطعة القويطع ثم تمالك
بعد توليه علي القويطع املاكاً في بلاد جبيل وارثحل مع عائلته اليها
واقام بها الى عام ١٧٧٠ حيثما اشترى من المقدمين بنو الشاعر دار ولايتهم
في قرية تولا واستوطنها وبعد مدة اشترى ١١ قرية خربة في بلاد البترون
وجبة بشرى واستوطن احدها المسماة مزرعة الحاج وتوفي بها عن ولد اسمه
اسعد الذي سماه الامير بشير عمر الشهاب فارس لبنان وخام عليه حلة
ثينة وانزله منزلة عالية عام ١٧٩١ بعد ان لقبه الامير يوسف بهجرجس
بن كايب وائل وكان الامير بشير بناديه حبيت يافارس لبنان وحق لك
ان تكتني بإبي قبلان وذلك عقيب انتصاره مع عساكر احمد باشا الجزار
على اللبنانيين الذين كانوا ضد الامير

قبل لما كان اسعد ابي صعب عاملاً على القاع من قبل الامير
حسن سنة ١٨٠٤ وليس عنده من الرجال الاشداء سوى ٤٠ فارساً خرج
عليه مصطفى اغا بربر حاكم طرابلس بالف وخمسمائة فارس واشتبك بينهما
القتال عند ظهور مجدليا وبعد ان

التقت الرجال بالرجال وانغمسوا في غمرة القتال

في موقف زافت به الابصار وقصرت عن طولة الاعمار

فأشرفت عليهم الرماح وقد علا التكبر والسياح
وفارقت أغادها السيوف وفقرت أفواهها الحثوف

الندحر بربر منتهقراً وعاد أسعد ظافراً منتصراً وفي عام ١٨٠٦
أرشي بربر أغا أحد أعوانه على قتله فسار ليرثي فأصدا أسعد أبي صعب
وهو لم يعرف له وجهاً حتى التقاه في سهل الكره ولما علم منه أنه الشخص
المقصود مدّ يده إلى القارايينة وأراد أن يطلقها عليه بسرية وإذا برأسه
قد صار أمامه بضربة من حسام البطل أسعد وتوفي أسعد أبي صعب في
سنة ١٨٢٣ وله من العمر ٥٥ سنة أتركاً ولداً واحداً جرجس ويوحنا وقد
توفي الأول وله من العمر ٤٧ سنة ووضع ابنه محله في مجلس شوري لبنان
والابن الثاني هو

✽ عزتاه يوحنا بك الأسعد ✽

كان مشهوراً بالبسالة والفروسة وبالعلم والعقل والنبيل والفضل دعاه
الأمير أمين ابن الأمير بشير عمر الشهابي إلى خدمته وجعله في سنة ١٨٣٤
رئيس كتابه وأخذ يرفق والده إلى مايطه سنة ١٨٤٠ ومنها إلى الاستانة
عملية سنة ١٨٤١ فتعلم بها من اللغات التركية والفرنسية والإيطالية مع
آداب اللغة العربية وعاد إلى بيروت سنة ١٨٤٩ وتبين بها عند مصطفى
باشا الشكودري ومنه إلى خدمة المشير وافي باشا وإلى ابالة صيدا وفي
سنة ١٨٥٤ استمر دعاه الأمير بشير أحمد الثاني فمقام النصارى في جبل
لبنان وجعله عنده مدير ورئيساً لقسم المحررات
• وعند ما شرع المشير وافي باشا بتوزيع الألقاب على وجهاء النصارى

في أجداد سورية على اثر التغيرات السياسية كتب له بتاريخ ١٤ ايار سنة ١٩٥٦ بوحنا بك الاسعد عليه كتب لأمير بشير احمد الموما اليه له ولا قدره الاخ عزيز فحوت لهم العادة من اباقي الاصراء مثل مشايخ لبنان

وعند تشكبات متصرفية جبل لبنان كان بوحنا بك الاسعد من كبار متوظفين مركز المتصرفية وقد انقلب سنوات عديدة بين رئاسة قلا التعريبات العربية والدفترخانه او الخافني ورئاسة بعض المجالس ونال الرتبة الثانية من الدولة العالية والصلح اذ كان بين مشايخ بنو صعب وبين اشهر مشايخ لبنان كبيت الحازن وبيت حبيش وبيت الظاهر وغيرهم من الوجوه والاعيان في لبنان وثانية كريمات عزلاو بوحنا بك الاسعد هي السيدة ماري عقيلة جناب الحسيد الوجيه عزلاو بطرس بك كرم المشهورة بالفضائل ومحاسن الآداب والفكر يطع هو الان ناحية من قضا الكورة ويحتوي على ١٢ قرية منها قرية حاتمات ومشاينها بيت زخريا من الروم الارثوذكس (مقاطعة جبلة بشرى)

جبلة بشرى - رومانيا جبلة - هي مقاطعة واحة في سفح ابل شرق افسا مقاطعة الزاوية والكورة واعلاها ارض لبنان المعروف بارز ارب وعرضها من مقاطعة الضنية الى قرية تنورين وسكانها جميعهم من الطائفة المارونية الا القليل من طائفة المروم وقاعدتها قصبي اسن وبشرن ومن اشهر قرىها المحدث وحصرن وبرعون وبقرفاشا وحدشيت وبين طورين وبان وكفر سقاب ومزبارة وقيطو وبقاع كبرا وقنساء ويطورزا على

وادي كفيف والمرقة وإساقيت وثولا واجبع وايتو ومزرعة التفاح
واملات وحميص وریش وفعمور وكرم سدة وبنشعي وسبيل وكبربريسا
وبين والديان وبنران وغيرهم

ومن كون هذه المقاطعة هي المحور الذي يدور حول افقه موضوع
هذا الكتاب رأينا من الواجب زيادة الايضاح عن بعض آثارها
(وادي قديشا او قاديشا)

وادي قديشا ومعناه وادي المقدس يمتدي من مكان يقال له
الدواليب بجانب قصبة بشرى وهو عميق ومتسع ومن اعظم وديالبنان
ويجري به نبع قديشا الذي يدخل الى طرابلس باسم نهر ابي علي
وفي السفح القائم فوق الدواليب دير كان للعبادة المنقطعين لعبادة
الله تعالى ومعظم غرف هذا الدير منحوتة ضمن صخور ملساء صماء قائمة في
منح الجبل الذي يعلوه ارض لبنان بحيث لا يستطيع الانسان ان يصعد اليه
من اسفل ولا ان يتدلى اليه من اعلى وفي بعضها غرف متسعة ومنظمة
وفي كتاب خلاصة الكنيسة الكاثوليكية للمعلم لومند الفرنسي في
سيرة النساك القدماء في وادي قديشا وما جاوره من الوديان يقول
كانوا هؤلاء النساك ينفردون متوغلين في القفار البعيدة عن المدن
والقرى العاصرة ولم تكن هذه القفار غابات شامخة ولا اراض مهجورة يمكن
حراستها بل اماكن غير مأهولة ولا يمكن سكناها لانها فيسافي فجلة وجبالاً
غامرة واوعاراً متفرقة ومنازلها تسكنها الوحوش الكاسرة ولا تقربها
والحيوانات البداجية

فهذا الوصف يطابق جداً على تلك الوديان الوعرة والجبال العاصية
لمكون فيها مناسك الناسك في كهوف لا يمكن الوصول اليها لامن اسفل
الجبل ولا من اعلاه لعظم علوها ووقوفها وصنورها الملساء المجردة عن الثرى
وقد قيل بانه من مدة وجيزة تدلى احد الرجال^٢ بالجبال ودخل
احدى هذه المناسك الاكثر سهولة فوجد فيه مذبحاً محفوراً بالصخر لتقديم
الذبيحة الالهية وعليه غطاء من خشب

وقال ابن بطوطه - سافرت الى جبل لبنان وهو من اخصب
جبال الدنيا فيه اصناف الفواكه الذبذبة الطعم ورأيت به جماعة من
الزهاد والصالحين قد انقطعوا الى الله تعالى (انتهى)

وفي هذا الوادي أيضاً دير قنوين اى دير المشترك وهو قديم جداً
بناه الملك تاووثيوس الكبير واكثره داخل مغاره وهو كرسي البطريركية
المارونية

وكذلك في شالي هذا الوادي وادفيه دير قزحيا ومعناه كنز الحياة
وهو قاعدة اديرة الرهبان اللبنانيين الموارنة وقد ثبتت قوانينه وفرائض
رهبنته من البابا اكليمندوس الثانى عشر في عام ١٧٣٢ وفي هذا الدير
مطبعة سريانية واكثر بنيانه داخل مغارة منها المغارة الشهيرة لشفاء المجانين
وفي عام ١٧٢٦ خرجت العساكر ليلاً من مدينة طرابلس الشام
بأمر واليها سليمان باشا العظم ودمت الاديرة ونهبت هذا الدير مع دير
قنوين ودير اليسع حتى انزم البطريرك يعقوب عواد ان يهرب مع
كافة الرهبان ويختبئون في احدى مغائر وادي قديشا حتى تمكنوا بعد

ذلك من الفرار الى جهات كسروان وسبب ذلك على ما رواه سجل
الرهبة اللبنانية مع كتاب الدر المنظوم لسعيد الذكر البطريرك نواس
مسعد (بطريرك الطائفة المارونية) وجه ٨٢ حيث قال

انه في عام ١٧٢٥ عند ما شهد الاضطهاد من الروم الارثودكس على
الروم الكاثوليك في مدينة حلب الشهباء هرب منهم البعض وحضروا الى
جبل لبنان واختبأوا في دير قزحيا وفي آخر هذه السنة اوسى في اوائل
سنة ١٧٢٦ تماظم الاضطهاد على الروم الكاثوليك من كل ناحية يسكنها
الروم الارثودكس واذ ذلك حضر البطريرك كيرلس ثناس (وهو اول
بطريرك على الروم الكاثوليك) من دمشق مطروداً من البطريرك
سيلفستروس الروم الارثودكس والتجأ الى البطريرك يعقوب عواد بطريرك
الطائفة المارونية في كرسية قنوبين فانتصر له البطريرك المشار اليه وكتب
له ترصية الى سفير دولة فرنسا في القسطنطينية العالية فوَقعت هذه الكتابة
بيد البطريرك سيلفستروس فرفع شكواه الى سليمان باشا العظم والى طرابلس
متشكياً على البطريرك يعقوب عواد بناء على مساعدته للروم الكاثوليك
المصاة عليه وعلى الدولة العثمانية ايضاً فجهز سليمان باشا عسكرياً جراراً
وارسله الى دير سيدة قنوبين وكان الشددون بذلك كثير اجاعة من
اهالي الكورة الارثودكس وفي مقدمتهم مشايخ بيت العاذر في اميون
(انتهى)

(ارض لبنان)

موقع هذا الارز المعروف بارز الرب بسفح الجبل المسمى ظهر القضيبي

وعلى محيطه صور بناء اهالي بشرى باصر الحكومة المتصرفية وهو يعلو عن
قصة بشرى نحو الساعة ويعد عن نصبه اهدن مسافة ساعتين ونصف
ويرتفع عن سطح البحر ٢١٠٠ متر وعن اهدن ٣٠٠ متر وعن بشرى
٥٠٠ متر وقيل ٦٠٠ متر وقد ذكره داود النبي وغيره من الانبياء وبني
من اخشابه الملك سليمان الحكيم هيكله العظيم في مدينة اورشليم للرب
اله اسرائيل وارسل منه المرحوم يوسف بك كرم بطل لبنان ما يفتي لبناء
هيكل الكنيسة الذي بناها جلالة امبراطور النمسا على اسم السيد الغلص
في مدينة فيانا عاصمة مملكته

ومن اعظم هذه الاشجار ارضه اهدن وقد نخر جذعها من تقادم
العصور ويلبها ارضه بشرى والكتابة منقوشة على جذعها نين الارزتين
كنقش الوشم على اجسام بعض الامم او كديب النمل على اساط الرمل
وعند ما قصد جنتهم كان ابراهيم باشا يل محمد علي باشا خديوي
مصر قصة اهدن لتبديل الهواء في عام ١٨٣٩ واقام بها مسدة ٢٧ يوماً
ضيفاً كريماً في دار المرحوم الشيخ بطرس كرم (والد بطل لبنان) على ما
تقدم ذكره من ازيارة الارز الذي هو على مسافة ساعتين ونصف من
اهدن فهالة به ضخامة جذع الارزة الكبرى المعروفة بارزة اهدن وبعد ان
نقش اسمه الكريم على جذعها اراد ان يعرف محيط دائرة ساقها فلم يجد
سوى حزامه وقد كان من تحرير الطراباسي ومع ذلك فلم يبلغ به المرام
حتى وصله حزام عبد الله بك نوفل الذي كان بمعية دولته ومن اعظم
جلالته والمقرين اليه

فلا عجب اذا كانت هذه الارزة شاهدة على حالة الاكوان وحوادث
الطوفان وما كان من عظمة المكان والانسان واوا استنطقت لقالت
اين كسرى كسرى الملوك انوش و اب ام ابن قبله ماور
وبنوا الاسفر الكرام ماوك الرو م لم يبق منهم مذكور
واخذوا الحصن اذ بناء واذا دجاة تجيب اليه والخـ ماور
شاده صرماً وبجلاء كلاً فـ لاطير سيف ذراه وـ كور
لم يهبه ريب المنون فباد الماك عنه فـ ابـ مهجور
(اشهر قرى جبة بشرى)

من امهات قرى جبة بشرى قصبة اهدن وبشرى فالاولى قد
استوفيناها شرحاً ووصفاً والثانية هي الان قصبة ناحية باسمها تابعة قنما قامية
قضاء البترون من اعترفية جبل لبنان . موقعها على سفح جبل (في اسفله
وادي قدشا) والى غربى ارز لبنان على مسافة ساعة منه . والى الجنوب
الشرقي من مدينة طرابلس على مسافة ٩ ساعات منها . وترافع عن سطح
البحر ١٥٠٠ متر . واماها ظر القضيبي الالبس من الثلج وشاحاً ايضاً وعن
جانبيها الجمان والبيسطين المنتهية بمروج خضرا منديسه ومن الظف منتزهاتها
الدواليب وهو مكان فثم ضمن روضة غضة تنحدر اليه الماء من اربع قدشا
المندفق من مكان شاهق على صخور يضاء بحاكي بذبذبه نقش الموج ويهديره
الرعود القاصدة ويبلغ تعدد اهالي بشرى نحو العشرة آلاف نسمة من
الطائفة المارونية بوصفون بالوداعة ولين العريكة وشدة الباس ومعظم اشغالهم
وام محصولاتهم الحبوب والبطاطا

وقد جمعت زيارتي لها مدة اقامتي في اهدن بين جميل الفوائد وجزيل
السرور بالنظر الى الآثار ومناظر الجبال والكهوف والوديان والغائر المحيطة
بها من كل جانب

وقد زادني طيب الهواء وصفاء الماء سرورا واشتياحا ولا سيما من
الايابب المندفقة من نفواتها المياه العذبة الباردة الى برك واحواض ومنها
الى قنية حجرية ممتدة على جانب الطريق تنحدر منها المياه متدحرجة الى
بساتين كثيرة الشجر وجنانين لذينة الثمر ومروج بها

من شقيقى واخوان وورد وخزام وفرجس وبهار
فبياض في احرار في سواد في اصفر او في زرقة في اخضرار
فضلا عن الدور الجميلة القائمة صفوفاً على احسن هندسة في الطب
مقع وفي وسطها طريق متسع مباط بالحجر الابيض الاصم وبه الدكاكين
المنتظمة كل الانتظام وسنأتي على ذكر بعض العائلات وما كان من اهم
تاريخها منذ كانت قاعدة الجبة ومركز الامارة وما كانت عليه من النزاع
الدائم مع الحمادية والخصام القائم مع اعالي اهدن وما يتنازل ذلك من
وفائع جرى بها الدم انهارا وخصوصا مواقعها الاخيرة مع يوسف بك كرم
(انظر لبنان)

واهالي بشري كانوا من اول النازحين بطلب الاسترزاق ان كان في
البلاد الاميركية والبرازيلية والاصترالية او في اي قطر ومصر من اصقاع
المعمر نظائر بعض اهالي الجبة والزوابة والدوره وغيرهم من اللبانيين
والسور بن الاخدين حتي يومنا هذا بمهاجرة الاوطان على البواخر الفرنسية

بين ٢٠٠ و ٣٠٠ نفس من كل اسبوع
وقد افادني ذو ثقة بانّه يجد حتى الآن من اهالي قريش حصوص
ويزعون زهاء الصفائة نسمة في انحاء الولايات المتحدة يرسلون الى قاربهم
ووكلائهم في رأس كل شهر لا اقل من عشرة آلاف فرنك
وقد امتدت املاك اهالي بشرى الى الزاوية وجوار طرابلس وتلكوا
من بآءه غير بعيد اراض واسعة في سهل بعابك والمهرمل
وعاد النفع بين الزارع والزارع والتابع والتابع على الهواء من
انصاعد اسعار الاراضي الصالحة للحرث والغرس والبناء وزيادة اجور الفعلة
والعمال ولم يقف هذا النفع المادي على الثروة وزيادة الرخاء بل ضم اليه
الفائدة الادبية لان الفتيان والفتيات المولودين في البلاد الاميركية والتمهذين
في مدارسها عادوا الى اوطانهم يشعرون روح الآداب في جسم الهيئات
العائلية والاجتماعية

وممن يطالع جرادة كوكب اميركا (المنشئها الاديبين الفاضلين الدكتور
ابراهيم افندي ونجيب افندي عربيي نخلي العلامة المرحوم يوسف عربيي
من ادياء السوريين وافاضلها) يعجب كل العجب من تقدم انباء الوطن
السوري (وسوريا بما فيها لبنان) بالتجارة والصناعة والزراعة والعلم والآداب
ولا سيما في جميعاتهم الخيرية ونواديم العلمية وهباتهم المائدية والاجتماعية
ومحافظتهم وهم تحت سماء الحرية وفي ارض الحرية على الجمادة العثمانية
وآداب اللغة العربية والعوائد الشرقية الاكثر كرمًا وورعًا وعفافًا وشهامة
وصداقة وغيرة

واني اضيف على صفحات هذا الكتاب ما ورد في جريدة كوكب اميركا ليكون اثرها يفوح بمسك الآداب مدى الاحقاب وشاهدا على تقدم واداب السوريين ونمساكهم بالافاضلة ومحاسن الاعمال اين كانوا وحيثما وجدوا حيث قالت في عددها الصادر بتاريخ ٦ ت ٢ (نوفمبر) من هذا السنة (١٨٩٦)

لقد تألف في مدينة نيويورك جمعيتان احدهما تدعى جمعية الشبان السوريين والثانية اعقيلات واوانس سوريا وهذه الاخيرة قد التأمّت في اول الجاري (ت ٢) لجلستها السادسة وافتتحت الجلسة حضرة الرئيسة الادبية العقيلة نجلا مغنّب بخطاب حثت به الحاضرات على الثبات والاجتهاد وحسن السعي رثات الانس الادبية شفيتها لطفي كاتبة اجمال الجمعية وقائع الجلسة الماضية مع رسالة وارادة من جمعية الشبان السوريين متضمنة الشكر على ايمانهم واثمت على ثباتهم

ثم دارت بعد ذلك المناقشة بينهم في العوائد الشرقية والغربية فنهضت العقيلة نجلا مغنّب وقالت خطاباً مطولاً في هذا الموضوع وثلاثها العقيلات الادبيات رمزا مقصود ونعم حار ومارى عربيلي وياسين ابوسلميان والانس الادبية روزافرما فرنّ صدا قوالمن باذان عقيلات واوانس السوريين نولا مدينة نيويورك واثنى عليهم كل رجل علم ان لآداب للهيئة امائلية الاباداب المرأة ولا كل للهيئة الاجتماعية الا بجمال النساء (انتهى بحرف قليل)

وما يشهد ايضا على بسالة وشجاعة امالي بشرى وعموم شمالي لبنان

مادونه جريدة كوكب اميركا التي لا يخلو منها عدداً الا وتذكر به مشروفاً في
 لبنان الوطن السوري القاطنين مدينة نيويورك وانحاء الولايات المتحدة
 حيث قالت افلا عن جرائد اميركا ان في جزيرة كوبا قائدان من شمالي لبنان
 هما في البسالة اعظمها ففاقا الانود بهجبتها والابطال بشدة باسمها فافتحا
 مع الكوريين منازل الحرب والكفاح وقاتلان الاسباب بيض الصفاح
 وسمر الراح فالول منها اسمه وردان الياس ابو حمد من قرية بشرى
 والاخر جرجس احنا سابا من قرية بزغون وانه ربما ظهرت بسالتهما العظيمة
 في مبادين النزل ونفاهما على مواكب الرجال جعلوا الاول قائداً على
 ٥٠٠٠ مقاتل والاخر على ٣٠٠٠ مقاتل بعد ان قاتل بها الكوريون
 واحاولوا منزلة عالية بالنظر الى ما راوه من شجاعتها وقوة جنانها

ونحن لانستغرب على امالي بشرى وزهدن وعموم اهالي شمالي لبنان
 مثل هذه البسالة فان من دقق النظر في صفحات هذا الكتاب يطل لبنان
 نحو به رجال من اللبنانيين او وجدوا في دولة السيف وصوله الريح ما كان
 امتارة العباسي ذكرنا بذكر ولا لابطال قدماء اليونان اثراً يشكر فضلاً عن
 غدايت وفتيات بارين ببسالتهن وشجاعتهم ايده الرجال في ساحات النزال
 وميادين القتال بخرقن الصدور بسمر الراح وتنهين الراح بيض الصفاح
 « قرية حصرون »

حصرون ومعناها خنصر وهي من اشهر قرى جبة اشري واليهما تنسب
 شهر المقدمين واعظم البطارقة والمطارنة والكنيسة والعلماء والافاضل
 وهي الان تاحيه باسمها قبة قائمية فضا البترون من متصرفية جبل

لبنان - موقعها على كتف فوهة وادي قديشا - وترتفع عن سطح البحر ١٥٠٠ متر ضمن حديقة غناء وروضة فيضاء وقد اصطف من حولها شجر الحور صفوفا وجداول نماء العذب تنحدر اليها من منابع عذبة صافية باردة واشهرها نبع الاسكندر وقد اُصرفت به اليوم الاول في شهرت (اكتوبر) عام ١٨٩٥ وثار القوي تلقد تحت اشجار دانية القطوف والانس من حولها تعود ووقوف وشموس المنسرات لانعرف كسفا وبدور الانس لا يعتر بها خسفا وكيف لا

والسما بكاء في جوانبها ولاربع ابتسام في نواحيها

واهل حصرن كما ورد في دارة المعارف وغيرها موصوفون باللطيف والجمال واصفون للغزاة والغزال بل ما غلط من قل
كجدة الحلال ما است في خيالها محور الجنان التي قد زانها الحور

وقد اقمنا بين ربوعها وصرانها تسعة ايام في فندق يشرف على مروج خضرا قد فرشت بساطها السندسي بين مرصع ومذهب ومنخفض وهو نظيف ومرتب في مفرشه وطعامه وانست به ومن مشايخ آل عواد ووجوهها الامداد انما وبشاشة اعجب بها كل الاعجاب ومن اعظم ما رايته من انتظام البيوت وانفاذها دار الحبيب الوجيه الشيخ يوسف راجي عواد مدير ناحيه حصرون ودار حضرة الاب الفاضل الحوري بمقرب عواد وغيرها من دور مشايخ آل عواد ووجوه القرية

وبما ان قرية حصرون قد اشتهرت بكونها مسقط راس المقدم خاطر الحصري الذي تولى عام ١٥٧٤ مدة ٣٨ سنة على جبهة بشري عند ما كانت

مركز الامارة وخلفه بالولاية ولده المقدم رعد مدة ١٨ سنة ومات عام ١٦١٣ نذكر ما كان من نسب هؤلاء المقدمين الذين كانوا يزوجون ويتزوجون مع اشهر اجراء مرده لبنان تمهيداً للوصول الى معرفة رجال اشتهروا بالعلم والفضل اشتهار النار على علم

فبعد موت المقدم رعد بن خاطر الحصري مسموماً من يد زوجته خلفه في الولاية عمه المقدم مقلد ومن سلالة المقدم رعد المقدم الشدياق شاهين الملقب بالمشروقي والمتوفي عن اربعة اولاد وهم المقدم يوسف المكني ابا رعد والملقب بخاطر الحصري والمقدم مطر والمقدم فاضل والمقدم عواد فالاول المقدم يوسف الذي تولى ايضاً على جبة بشرى فمن سليلته المطوب المذكور البطريك الشهير بولس مسعود ابن الشيخ مبارك بن زياد بن ابوشاهوب مسعود بن ابو مسعود خاطر بن المقدم يوسف المكني بابي رعد والملقب بخاطر الحصري بن المقدم شدياق شاهين الملقب بالمشروقي

وهذا البطريك السعيد الذكر كان عالماً علامة من اعظم المؤرخين المدققين يشهد له كتابه المعروف بالدر المنثور اوداً على سعيد الذكر البطريك الطائر الصيت مكسيموس المظالم (وقد انتخب بطريركاً على جبل لبنان في ١٢ ث ٢٤٠٤ م ١٨٥٤) وثبت من البابا بيوس التاسع في ٢٣ اذار سنة ١٨٥٥ وتوفي في ١٨ نيسان سنة ١٨٨٩ وخلفه الخبر الفضال العلامة اشهر غبطة البطريك بوحنا الحاج الجالي ثم شقيقه المطران بولس مسعود النائب البطريك الجسدي (وقد خلفه ابن ابن عمه المطران يوسف مسعود تلميذ رومية ثم المطران بولس مسعود مطران دمشق ابن الوجيه الفضل

عزناو عبدالله بك مسعد وغيرهم كثيرون من الكنيهة والعلماء والافاضل
الثاني المقدم مطر - فمن سنيته العلامة المفضل المطران جرمانوس
فرحات مطر ولد بحلب في شهر ث ٢ سنة ١٦٧٠ وترهب في دير مار
مورا في اهدن وفي مطرانا عام ١٧٢٥ وتوفي في تموز عام ١٧٣٢
الثالث المقدم فاضل ومن ولده المقدم شمعون (الملقب بالمقدم
خاطر) والمطران نعمة الله تلميذ رومية ومطران طرابلس وحضرة الكاردينال
الطائر الصيت يوسف شمعون السمعاني المعروف بالمونسنيور السمعاني وهو
العالم الشهير من تلامذه مدرسة رومية وصاحب المكتبة الشرقية الذي
كان قاصداً من قبل قداسة البابا في المجمع اللباني سنة ١٧٣٦ وعلى
ذكر هذا المجمع القانوني تلخص ما كان من امره بالنظر لكونه من اعظم
الجامع القانونية في لبنان

كان وصول المونسنيور السمعاني الى اسكندرية طرابلس الشام
في شهر حزيران سنة ١٧٣٦ باحتفل عظيم من اعيان الطائفة المارونية
في طرابلس وعموم شمالي لبنان وساروا به بموكب لم يسبق له نظير الى
مقام الكرسي البطريركي في لبنان وريثا اجتمع مع غبطة البطاريرك ونيافة
المطارنة واطاعهم على مراسيم الكرسي الرسولي المطابقة لنصوصها لمطالبهم
ومقاصدهم واوعت هذه المراسيم الوسولية نفوس جميعهم فرحاً وسروراً عقدوا
الخصاص باتفاق الخواطر على عقد مجمع قانوني وعينوا مكان الاجتماع في
دير سيادة الالوية بكسروان في يوم ٣٠ ايلول من سنة ١٧٣٦ ودعوا اليه
المرسلين اللاتينيين الموجودين في سورية ومطارين طائفة الارمن النعمانيك

ومطارين طائفة السريان الكاثوليك الموجودين في لبنان وجواره وغيرهم من المطارنة والرؤساء والمديرين والكهنة والشايع والوجوه.

وقد تم عقد الاجتماع في يوم ٣٠ ايلول (سبتمبر) عام ١٧٣٦ فكان به من مطارنه الموارنة ١٣ مطراناً و ٢ من مطارنة السريان و ٢ من مطارنة الكاثوليك ثم رئيس عام الرهبنة اللبنانية و ٤ مدبرين مع رؤساء اديرة الرهبان اللبنانيين وسائر رؤساء الاديرة البلدية ونائب ورديات القدس الشريف ومرساو الرهبانات الموجودة في سوريا وفلسطين اي رهبان مار فراسيس والكبوشيين والكراثانيين الخافين واليسوعيين وكثيرون من الكهنة والحوارنة واللاهوتيين تلامذة مدرسة رومية الرسولية وغيرهم من الشايع والوجوه وكان الكتاب بهذا المجمع الشيخ نوفل الحازن قنصل دولة فرنسا في بيروت والمسجل الشيخ جرجس حبيب الحاضلاني

ولدى اجتماعهم مع القاصد الرسولي المونسنيور السمعاني المشار اليه وخبطة البطريرك يوسف ضرغام الحازن في دير سيدة اللويزة ضار تلاوة مرسوم قداسة البابا اكلية منصوص الثاني عشر وتلاه ايضاً تلاوة القوانين والرسوم والفرائض

وبعد ان افضى الامر الى الخلاف ما بين البطريرك والقاصد المشار اليهما في مسألة العزل الكلي ما بين الرهبان والراعيات عاد القاصد الرسولي المشار اليه الى رومية واعرض للمجمع القدس واقعة الحال كما ان البطريرك المشار اليه رفع ايضاً تقريراً عن هذا الخلاف فوضع قرار كل من القاصد والبطريرك تحت التفتيش في مجمع انتشار الايمان وكذلك من ذرية - المقدمة

فاضل - المطران يوسف لويس السمعاني تلميذ رومية والخورى سمعان
شمعون الفاكي والخورى يوسف بن يوسف فاضل السمعاني المورخ المشهور
والرابع - المقدم عواد - فمن صليته البطريرك يعقوب عواد السادس
عشر من بطاركة قنوبين الذي كان انتخابه عام ١٧٠٥ وتبشيره من البابا
اكليمندوس الحادي عشر عام ١٧٠٦ وتوفى في ٩ شباط عام ١٧٢٣ وخلفه
البطريرك يوسف درغام الخازن

ثم البطريرك سمعان يوسف عواد اقامه البابا بنادىكتوس الرابع عشر
في ١٦ اذار سنة ١٧٤٣ وتوفى في ١٢ شباط سنة ١٨٥٦ وخلفه البطريرك
طوبيا الخازن ثم المطران يوحنا والمطران جبرائيل عيسى والمطران اسطفان
عواد مطران طرابلس الحالي وشقيقه الخورى يعقوب عواد ثم الشيخ ابو
سليمان يوسف شيخ قرية حصرون ونوابها وهو جد المشايخ بني عواد الحاليين
سكن قرية حصرون الذي منهم الشيخ يوسف راجي عواد مدير ناحية
حصرون حالياً وشقيقه وابناء عمه

وفي عام ١٦١٣ نزع من حصرون خاطر بن رعد بن خاطر الحصروني
بن الشديان شاهين الملقب بالشرقي وسكن مزرعة بيت قصاص ونزع
منها في سنة ١٦٥٠ وسكن قرية عشقوت ومن صليته عائلة بيت مسعد
والسيد الذكر البطريرك بولس مسعد

وفي سنة ١٧٠٠ قدم الحاج سليمان بن شاهين رعد عواد من حصرون
الى دلبتا واستوطنها ومن صليته عائلة بيت الحاج الذي منها السيد الجليل
غبطة البطريرك يوحنا الحاج الذي ارتقى الكرسي البطريركي الماروني عام

١٨٨٩ هـ وفاة البطريرك بولس مسمد

وكذلك في قرية ذوق مكائيل عائلة بيت عواد وهو لاء قد نزع احدهم
من حصرون في اواخر الجيل الثامن عشر

وفي سنة ١٧٣٧ رحل من عشقوت منصور بن جعفر المتصل
نسبه بالمقدر خاطر الحصري بن الشدياق شاهين الملقب بالمشروقي وسكن
في حارة حدث بيروت مع بعض اقاربه وهم المعروفون الآن ببني الشدياق
وقيل في سنة ١٧١٥ دعي الشيخ ابوشيبان الياس الحازن الشدياق بطرس
بن فهد العشقوتي اخا جعفر الذي ينتسب اليه بيت الشدياق في الحدث
وسلمه محاسبة الاموال الاميرية في ولايته وجعله دهقاناً على عقاراته ثم
اخذه بمذلك الامير حيدر الشهابي وقيل الامير ملحم الشهابي واقام عنده
في مثل هذه الوظيفة الى ان غضب عليه الامير في ذات يوم وامر بسجنه
فكبر الامر على الشدياق بطرس المذكور ودخل الى كنياف ضمن السجن
وضرب بطنه بمذبة فخرقه ولما علم الامير بان انفجاره كان بيده وهب داره
ودار ابن اخيه منصور في قرية عشقوت الى الشيخ صليبي مرعب الحازن
فنزح عند ذلك منصور واقاربه الى حارة الحدث وولد لمنصور ولدان
في بيروت وهما الشدياق بطرس ويوسف وفي سنة ١٨٠٥ استدعي الامير
حسن يوسف بن منصور الشدياق لخدمته في غزير . فاشترى يوسف
المذكور دار عمه الشدياق في عشقوت من بنت الشيخ صليبي الحازن
ووالدتها ولما عاد الى حدث بيروت في سنة ١٨٠٩ ونوطنها باعها الى اولاد
الامير يوسف سنة ١٨١٠

وقد اشتهر من عائلة بيت الشدياق كثيرون منهم احمد فارس الشدياق
منشي جريدة الجوائب في الاستانة العلية ومولف الجاسوس على القاموس
وكتاب سر الليال في القلب والابدال وكتاب الفرياق وكتاب الواسطه
في احوال مالطه وكتاب كشف الغبا عن فنون اوربا وغيرهم من كتب
عليه وشعره . ثم اخيه طنوس الشدياق مولف كتاب اخبار الاعيان
في مشاهير لبنان واولاد فارس وطنوس وغالب وانطون ويعقوب وطلاهر
وبشاره منهم صاحب السعادة سليم افندي فارس مدير جريدة الجوائب ومنشي
جريدة القاهرة الحرة في مصر سابقاً ثم عزتو يوصف بك وهب الله ونجما
وشارل وشاكر وخليل ثم صاحب المطبعة العباسية وجريده الشرق في
مصر امين افندي الشدياق

وكذلك من سلالة المقدم خاطر بن رعد عائلة بيت ثابت التي
استوطنت بيروت وديز القمر والبعض في معاقبة الدامور واشتهر منها جملة
ذوات بالوجاهة والثروة والعلم والاداب وبالبناسة والفروسية واول من
امتلك صندوق خزينة متصرفية لبنان المرحوم حبيب ثابت الذي بقي به ١٤
عاماً

وقد اجتمعت على الشدياق طنوس الحوري سمان السماني الحصري
المعروف بشاعر حصرون وهو ينظم الشعر كالبدوني صدر الجاهلية كقوله
في المرحوم يوسف بك كرم - بطل لبنان - عند قدوم الجثة من
نابولي الى اهدن

المذهب

آه والهنفي علي ركن البلاد من به كل الرجا والاعتماد
يا زغرنا البسي ثوب الحداد غاب عنك النور واستولى السواد

دور

يا صباح الشؤم ما هذا الخبر ماذا حل اليوم فينا يا بشر
آت الساعة وانشق القمر اواضعنا الرشد من صدع الفواد

دور

تأغراف قد آتي من نابولي بالعنا والويل حزناً ممثلي
مخبراً بل ناعياً موت الولي انه ولي من الدنيا وباد
ومنها

يا زغرنا كم فقدت من شرف حين بدر التم بالموت انخسف
ما عليك غير ندب واسف والبكا والنوح اذ خاب المراد

دور

كيف لا تبك علي فقد الحبيب كوكب غاب وما حان المغيب
كم عليه هم في الناس النحيب يصدع الجلود بل بفني الجباد
ومنها

اين رب السيف والسمر العوال اين قهار الفوارس بالقنال
بيد الموت غدا الليث غزال وامير كاسير سيف في انقياد

دور

اين وجه الصبح والبدر المنير اين مقري الضيف بل غيث الفقير
اين ماجا المبتلي والمستجير اين من بالفصل والافرام ساد

دور

اين من صد العساكر والقروم اين من فاز دفاعاً وهجوم
اين من حاز النباهة والعلوم اين من بالمال والارواح جاد
ومتها

عدديه يا سيوف الفانكات واندبيه يارماح الطاعنات
وابكي حزناً ياخيول الصافنات كان اعظم فارس يعلو جواد
وهي ٤٤ بيتاً وكتابتها على هذا النسق
﴿ قرية بزغون ﴾

هي قرية واقعة على شالي حصرون وغربي بقرقاشا ويفصل بينهما وبين قرية حدشيت
وادي قد يشا وقد اتصل البنا بينهما وبين حصرون حتى اصبحتا كأنهما قرية واحدة وفيها
الهواء النقي والماء العذب ومن احسن بيوتها دار الوجيه يوسف بك شعيا وقد شاده
حديثاً وهو من الدور المظيية بموقعة وهندسته وترخيمه ونقشه وتذهيبه وارتفاعه
ويعلو سقفه القرميدي مقصورة تشرف من اربع جهاتها على جبال ووديان
تسر المناظر بجمال مناظرها الطبيعية وقد صادف يوم وجودنا بها عيد زياح
سيدة الوردية فاجتمع في الكنيسة المشيدة على اسم صاحبة العيد ميثاق من
الرجال والنساء من القرى المجاورة لها وريثا ابتداء الزياح بعد ساعة من
الغروب بزغت الانوار من حوله كالةلادة في عنق الحسناء منشورة بين
خائلها كالانجم الزهر في جوانب السماء

ونرح من بزغون جملة عائلات منهم عائلة بيت خضرا التي سكنت
قرية صربا وهي من العائلات الرجعية في كسروان واشهرها الطون من

نحله خضرا الذي بعد ان استخدمه مدة الامير اسعد شهاب طلبه الامير
حسن عمر الشهابي وجعله مهندسا للقناة التي جرها من ماء نبع المغارة الي
داره الجديدة في غزير المعروفة بالمزار . ثم المرحوم عبيد الاحمد خضرا
الذي كان من اعز اصدقاء المرحوم يوسف بك كرم وقد فر من وجه داود
باشا وبقي في باريس الى حينما استعفى داود باشا وتوجهت المتصرفية
لمهدة نصري فرانكو باشا وفي سنة ١٨٨٤ باع داره في قرية صربا لرئيس
عام رهبان الخلصية الملكية فجعله ديراً لرهبنته وهو الخمسون من الاديرة
المتجددة في كسزوان بعد خرابه عام ١٣٠٧ الميلاد واستحصل اخيراً من
الدولة العثمانية العلية على امتياز خط الترامواي بين صيدا وبيروت
وظرابلس وتوفاه الله مأسوف عليه في منتصف عام ١٨٩٦ ثم اخيه رزق
الله افندي خضرا الذي اسس مع نيافة الحبر المفضل العلامة المطران
يوسف الدبس مطران بيروت المطبعة العمومية وانشأ بها جريدة النجاش
بإدارة يوسف الشلفون صاحب جريدة التقدم في بيروت

« قرية بقرقاشا »

هذه القرية واقعة شالي بزعون وبها عين مالك الشهيرة بصفاوتها
وبرودتها ومن هذه القرية عائلة بيت البستاني الطائفة الصيت ومن
العائلات الشهيرة في بيروت ودير القمر والديبة وبرج البراجنة وفي سنة
١٥٦٠ للميلاد ترك ابو محفوظ البستاني وهو الجد المعروف لهذه العائلة وولده
محفوظ واخوانه الثلاثة قرية بقرقاشا وحضروا الى دير القمر الا احد
الاخوة ابي محفوظ فانه نوطن قرية غادير من اعمال عكار ونسله هناك

يدعى الآن بيت محفوظ واخوته فتوطنوا دير القمر وتكاثروا وفي اوائل القرن الثامن عشر انتقل بعضهم بعيالهم الى مزرعة الدلمية في اقليم الخروب ثم انتقلوا منها الى مزرعة الدية فعمروها حتي صارت قرية مهمة ثم تفرقت افراد منهم واستوطن بعضهم بيروت وبعضهم دير القمر

ومن هذه العائلة المطران عبد الله البستاني المولود في قرية الدية سنة ١٢٨٠ وفي سنة ١٢٩٣ دخل في مصاف تلامذه عين ورقه وسيم مطراناً في ١٥ آب سنة ١٨١٩ وكان محبوباً من الامير بشير عمر الشهابي ومنقرباً اليه وفي سنة ١٨٣٨ انشا مدرسة مشموشه في اقليم جزين وتوفي في ٢ سنة ١٨٦٦

ثم نيافة الخبر الجليل المطران بطرس البستاني وهو حفيد اخي المطران عبد الله البستاني ولد في الدية في اواخر ك ١ سنة ١٨١٩ وتعلم في مدرسة عين ورقه وسيم مطراناً على عكا سنة ١٨٥٦ وبعد وفاة عمته المطران عبد الله نقل لابرشية صور وصيدا واتخذ بيت الدين كرسياً له ونقل دار الكرسي من مكانه القديم الى المحل الصيفي الذي كن للامير بشير عمر الشهابي الوالي ثم اشتراه للكرسي مع املاك كافي دخلها للقيام باحتياجة وسافر مع سعيد الذكر البطريك بولس مسعد الى رومية وباريس وقابل الخبر الروماني والامبراطور نابليون الثالث واتي للاسنانة العلية وتشرف بالمثل لدى ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان الغازي ونال النيشان المجيدي من الرتبة الثالثة

وفي سنة ١٨٧٨ تقدم من بعض اهالي جنوبي لبنان معروضات

الى الباب العالي وقناصل الدول الموقعة على نظام لبنان يشكون بها من دولة
رستم باشا المتصرف الثالث لجبل لبنان انقده عدة مواد من تلك المنظمات
فنسبت هذه الشكوى الى بعض المظارنة واخصهم المطران بطرس المومى اليه
حال كون المنشكين كانوا يقولون انهم ضمن دائرة القانون الذي يسوغ لكل عثماني
ان يتشكى بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن غيره وكان الموسيو كيز المتولج ادارة
قنصلات جنرالية فرنسا في بيروت قد تشرب امورا جعلته ان يحتمق على المطران
بطرس وتقرر عنده خلافا للواقع ان صالح حكومته وصيانة الراحة في الجبل
التي بات يخاف انسلابها بالتشكيات يتوقفان على ابعاد نيافته فقرر الى سفارة فرنسا
في الامانة العلية كتابة وتلغرافية ماجملها تطالب الى الباب العالي ابعاد نيافته
فاجاب طلبها وفرض دولة رستم باشا حنصرف لبنان بابعاده الى القدس
الشريف فابعده في يوم ٣١ ايار من السنة المذكورة وهو يقيم الحجة باحاطة
كرسيه بالمساكر . فتوجه الى القدس الشريف تحت الحفظ مصحوبا
بأسف الناس عموما ونزل في بطريركية اللاتين في القدس فساء ذلك
الابعاد عميم اللبنانيين واقدمت معروضات وكتابات الى الباب العالي
وسائر الدول بطالب ارجاعه الى كرسيه

وبعد اتفاق الدولة الفرنسية مع الباب العالي على ارجاعه الى
مركزه في لبنان ارسلت فرنسا دارعه حربية الى بيروت ويوم وصولها
رافرت الى يافا وعليها الموسيو ارمون روزاليس كمنشليار قنصلانو جنرالية
فرنسا والقس يوسف شبابي مدير الرهبنة الحلبية من قبل غبطة البطريرك
واسكندر افندي طرابلسي من قبل حكومة لبنان وعادت هذه الدارة

بنيافته الى جونية في يوم ٢٠ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٧٨ فاستقبله بها
مأمور من قبل القنصلانو المشار اليها وجنود من قبل الولاية السورية
وجمهور غفير من وجوه واعيان الطائفة المارونية وساروا مع نيافته الى دير
بكركي .

ومن هذه العائلة البستانية المرحوم المعلم بطرس البستاني المولود سنة
١٨١٩ في قرية الدبية من اقليم الخروب التابع قضا الشوف من متصرفية
لبنان وعلى مسافة ٣ ساعات من دير القمر و ٣ ساعات من صيدا و سبع
ساعات من بيروت . وهو بطرس بن عبد الله بن كرم بن شديد محفوظ
ابن ابي محفوظ البستاني من اعيان الطائفة المارونية وقد تعلم العربية
والانكليزية واللاتينية والايطالية واليونانية والسريانية والعبرانية في مدارس
عين ورقه و بيروت وغيرها

ولما عزم المرحوم الدكتور فاندريك الحكيم علي انشاء مدرسه عبيه
استعان به في انشاءها فتولى التعليم فيها عامين الف في انشاءها كتاب كشف
الحجاب في علم الحساب

ثم عاد الى بيروت وتولى منصب الترجمة في قنصلية اميركا ولما
باشتر عالي سميت الاميركاني بترجمة التوراة استعان به الى ان توفي عالي
سميت واتم ترجمتها الدكتور فاندريك وشرع المعلم بطرس في تاليف قاموسه
محيط المحيط وفرغ منه ومن قاموس قطر المحيط سنة ١٨٦٩ ونال من
الدولة العلية نيشان المجدي من الرتبة الثالثة مع جائزة قدرها ٢٥٠ ليره
عثمانية

وفي سنة ١٨٦٣ انشا في بيروت مدرسة عالية سماها المدرسة الوطنية واشتهرت بتعليمها وتهذيبها وخرج منها جملة تلامذة ادركوا مقام الفضل في مراتب الوجود وتشخص بها روايتان من تأليف احد اساتذتها المعلم سعد الله البستاني وهما رواية نهارك واصطفاك

وفي اواخر عام ١٨٦٩ انشا مجلة علمية ادبية سياسية سماها الجنان وعهد بإدارتها وانشائها الى اكبر اولاده المرحوم سليم الذي كان متولياً ايضاً ادارة المدرسة

وفي اواسط عام ١٨٧٠ انشا صحيفة سياسية سماها الجنة وارادها بجريدة اسمها الجنينة ونال من الدولة العلية الرتبة الثانية وفي عام ١٨٧٥ انشا بمعاونة ولده سليم دائرة المعارف ولم يظهر منها سوى الجزء التاسع بعد وفاته ووفاته ولده سليم خلافاً عن كتب عديده دينية وعلمية وادبية وكان وفاته في اول ايار عام ١٨٨٣ فجأة بعلة في القلب وفقد الوطن السوري بفقد ركنه من اقوى الاركبان في نهضته الاخيرة .

ومنها ايضاً فضول افندي البستاني ترجمان المتصرفية بمدة داود باشا وسيأتي ذكره في حوادث شالي لبنان وغيره كثيرون من طلاب العلم والادب منهم الاستاذ الفاضل عبدالله افندي ثم المعلم سعد الله وسليمان افندي وسعيد افندي واولاد المرحوم المعلم بطرس ثم امين افندي فرام البستاني المحامي لدى المحاكم الاهلية في القاهرة والزقازيق وشارح قانون العقوبات وهو الشرح الذي اجمع علماء القانون في الديار المصرية على انه خير

شرح وضع العقوبات باللغة العربية . وكثيرون غيرهم من الأدبا الأزهيا
والوجهاء النبلاء في دير القمر والديمة و برج البراجنة وبيروت
ومن نزح أيضاً من قرية بقرقاشا عائلة بيت عون في عام ١٦٣٤
وسكنت معاقلة الدمامر منها المطران طوبيا عون المنوي في عام ١٨٧١
وكثيرون من ذوي الفضل والآداب نذكر منهم المرحوم ايوب عون منشي
جريدة الروايات والزراعة في مصر

ومن عائلة عون نزح بعضهم الى قرية كفر ديبان ومن ساليتم
بيت العفيفي

﴿ تنبيه ﴾

وقع غلط في صحيفة ٧٠ سطر ٢٠ و ٢١ وهو (الا احدا الاخوة ابي محفوظ فانه
توطن قرية غادير من اعمال عكار ونسله هناك يدعي الان بيت محفوظ واخوته
فتوطنوا الخ) والصواب — الا احدا الاخوة ابي محفوظ فانه توطن قرية غادير من
اعمال كسروان وامتد نسله الى صربا و برج البراجنة وساحل بيروت واما محفوظ
فيقال انه لعداوة دموية راحل الى زهر صفرا من اعمال عكار ونسله هناك يدعي
الا. بيت محفوظ واما ابو محفوظ واخوته فتوطنوا الخ

﴿ قرية حديث ﴾

موقعها غربي قصبة بشرى على قمة وادي قديشا ومعناها بالسريانية
احدى الستة واهاليها موصوفون بالجمال كاهالي حمرون . ومنها خرج
البطريك دانيال الثاني وفي كنيسة مار رومانوس في هذه القرية موضوعة
بها صورته وهو مصدر جاشيا على ركبتيه لابسا حلة قرمزية ودرع
السلطنة مرخي على منكبيه وعلى رأسه تاج الكرامة صرسم بالجواهر وبتاريس

الرسول يقلده عصا العز وفي اعلاها صليب ويختصر يمينه خاتم من ذهب
(عن كتاب اصل الموارنه) وقد انتخب بطريركا عام ١٢٨٧ وقيل عام
١٢٨١ للميلاد وتوفي عام ١٢٩٥ او ١٢٨٩ وخلفه البطاريرك لوقا من
بنهران عام ١٢٩٥ او ١٢٨٩ للميلاد

وسبب تسمية هذه القرية حدشيت (اي احدى السنة) لانها احدى
السنة قرابا جبة بشرى الاكثر شهرة واحدى الهياكل الستة الذي اقامهم
الملك بطليموس الخامس وهي من الغرابة بمكان

فيل ان بطليموس الخامس الملقب بابيفانس ومعناه الثبير او الماجد حكم مصر
عام ٢٠٥ وتوفي مسعوماً عام ١٨١ وقيل عام ١٩٤ للميلاد وقد كان عند توليته
عروش مملكة مصر قاصراً فوقع في مملكته ارتباكات توجب الاسف من ظلم وزيره اغا
توكل فاقم مكانه الوزير هيبومينوس ثم الوزير اكارنايان اريستومينوس
وقد انتهز الملك انطيوخوس فرصة قصر الملك بطليموس ونهض بعساكره طامعاً
باسترجاع سوريه وفينيقيه بعد ان حارب القائد سكوباس قرب نهر الاردن وكسره
حدث له امور اخرى اجبرته علي عقد الصلح في مدينة صيدا علي شرط ان يتزوج
ببنة ملك مصر كليوباترة (غير كليوباترة الملكة الشهيرة) وكان ابوها قد عين
لها مهرآ الولايات الواقع النزاع عليها فتم الصلح بايام الوزير كارنايان ثم حدثت بعد
ذلك ثورات في جملة اماكن اخمدت بمساواة فبشاء عنها ثورات اخرى بينما كلف
الملك بطليموس الخامس الذي رضع البان الظلم والاستبداد من وزيره اغا توكل
منذ كان طفلاً صغيراً سائراً بالمظالم وارتكاب اقبح الفظائع في سبيل شهواته الحيوانية
حتى اصبح مكروهاً من الامة ومغضوباً من الآلهة

وكانت المصريون وقتئذ يعبدون الشمس والقمر والنجوم منخذبها كمال اولى
لابراز جميع الكائنات ولاشأتها وكانوا يسمونها باسمي مختلفة ومن معتقدهم ايضاً
ان جميع الآلهة مزجتها الى الشمس ويسمونها باللغة اليونانية افروديطي اي مولدة
او امآ للالهة

وفي سنة ١٨٧ قبل الميلاد عند ما قصد الملك بطليموس الخامس التوبة عن خطاياہ والرجوع عن مظالمه وفضائعه رحمة بالناس ظهرت له ام الآلهة في الحلم وقالت له اذا رغبت ان ترجع الى رضى الآلهة وتحب ان تكفر عن خطاياك فابنى لي معبدا في جبل لبنان ولكل من اولادي الست هيكلًا ثم عادة هذا الحلم على ثلاثة ليالي وفي آخر ليلة ضلها فأتت اوضحني لي ابنتها الآلهة المكان الذي تريد فيه لهذا العمل وانا طوع امرك ومنمًا لارادتك فقالت له ضع تمثالتي على ظهر نافقة ووجه معبدا احد وزراءك الذي تعتقد به الكفاءة على تسميم هذا العمل لكي يسير وراء النافقة الى حيثما تبرك النافقة ولا تعد تنتصب فهناك ابني لي معبدًا ومثل ذلك ابني لكل من اولادي الست هيكلًا لا مثيل له باحكام البناء والزينة الفاخرة الثمينة

ولما اصبح الصباح باشر الملك بفعل ما امرته به ووضع تمثال ام الالهة مع تماثيل اولادها الستة على ظهر نافقة مزينة بالحرير والجواهر والارجوان وسير معها احد وزرائه مع جيش جرار وشرعت تلك النافقة تسير وهم يتبعونها حتى وصلت الى جبل لبنان وبركت في مكان يقال له فقرا ولم تعد تقوم (وقفرا واقعة بالقرب من نبع الثابن على مسافة ربع ساعة لجهة الغرب وتعرف بقلعة فقرا) حينئذ بان للوزير ان هذا هو المحل الذي تريده ام الالهة فبالا شرع كما امره سيده الملك سيف بناء معبد عظيم وعجيب البناء وبعد الانتهاء من بنائه زينته بالزينات الفاخرة الثمينة وباحكام البناء العظيم الذي قل ما وجد مثله في ذلك العصر وكانت تعلوه قبة عظيمة الارتفاع وهي من النحاس الاصفر الموشى بالذهب الابريزي وكانت هذه القبة العظيمة اشدة لمعانها تمتع النظر اليها عند بزوغ الشمس وسموا ارتفاع هذا المعبد كان ظله يمتد على مسافة ساعتين عند اشراق الشمس وكان الوزير المذكور يحث الناس «عبدة الاوثان» على زيارة هذا المعبد مرارا عديدة في السنة حسب ارادة سيده الملك

ثم شاد بعد ذلك هيكل شهبوه معتبره بموجب امر سيده الملك الى اولاد ام الالهة فبنى الاول المدعو ارخاميس هيكلًا في اسفل قاطع بيت شباب وللثاني المسى بالون هيكلًا تحت قرية عجلائون والثالث المسى عجلائون هيكلًا فوق بلونه والرابع المسى رانان هيكلًا شرقي عجلائون والخامس وهو مجهول الاسم هيكلًا في جبة المنيطره قرب قرية انما والسادس الذي نحن بصدده وكان ايضا مجهول الاسم هيكلًا في قرية حلدشيت في جبة بشرى

وبعد حين من الزمن أصبح معبد فقرا كأنه لم يكن شيئا مذكورا سوى بعض اثار تدل على عظم بنائه وغرب احكامه وعجيب لقائه

واندثر ايضا مع الالام وثقلبات الادهار هيكل ارخاميس واقيم على اثره دير وهو المعروف الان بدير صيدة طاميش واندثر الهيكل الثاني المسعى باللون واقيم على اثره قرية اسمها بالونه — وهي من املاك مشايخ بيت الخازن — واندثر الهيكل الثالث المسعى عجلون واقيم على اثره قرية اسمها عجلتون

واندثر الهيكل الرابع المسعى رافان واقيم على اثره دير تم تحويل الى مدرسة للطائفة النارونية وبسمي الان ريفون واما الهيكل الخامس الذي كان على قرب قرية انفا وعلى جانب نهر ابراهيم كان مركزا لارتكاب الشكرات والفواحش وفعل المخطورات كما يخبر عنه اوسايبوس القيصري وقد هدمه الملك تسططين الكبير في الجبل الرابع بعد المسيح وشيد عوضه كنيسة على اسم السيدة مريم العذراء

والهيكل السادس بعد ان تقوض رومه اهالي قرية حدشيت وجعلوه كنيسة على اسم القديس رومانوس وبعد مدة من الزمان تقوض احد حيطان هذه الكنيسة وعند ترميمه وجدوا به صنما من حجر رخام كبير الجثة فكسروا راسه ووضعوا الجثة في اساس حائط هذه الكنيسة

ومن قرية حدشيت عائلة بيت باخوس اصلهم من ارمينيا واحدهم قطن حدشيت ومن سليلاته بيت باخوس الذين نزحوا منها الى طرابلس ومنها الى بيروت واشتهر فيها يوسف ابوانطون باخوس حيث كان من تجارها الموصوفين بالذكاء والنباهة والنشاط والورع

ولما غضب احمد باشا الجزائر والي عكا في عام ١٧٩٤ على الامير بشير عمر الشهابي الوالي وعلى اخيه الامير حسن استنصرهما الى عكا بجيالة وارسل خلعة الولاية لاولاد الامير يوسف فنزحت عائلة الامير حسن الى غزير وسكنت في بيروت فتوهم من كان متفيا بلوائها وراضيا من الزمان بموانئها ان الجزائر المشهور بالظلم يبتغي على الاميرين وينقم كجاري عادته

من كل انسان ياوز بها فاصبحت هذه العائلة وحيدة منفردة ولم تجد عند
الاضطرار الى المصروف الضروري من يسترهن تجوهراتها سوى يوسف ابو
انطون باخوس فقد دفع لها مبلغ ١٥ الف قرش واعاد الصاك مسح
المجوهرات وعند ما رجع الامير بن الى ولايتها وبالسع الامير حسن مافعله
يوسف ابو انطون باخوس من المعروف مع زوجته واولاده استبداءه الى
غزير وشكره على معرفته وجعله مدبرا لاعماله في مهام الاحكام
فناز بها شهرة واسما واستقدم اليه اخويه مخائيل وجبور فاستوطنوا معه
غزير . وبعد ان توفي الامير حسن عام ١٨٠٨ وخلفه بالولاية ولده الامير
عبدالله جنل يوسف ابو انطون باخوس مدبرا له كما كان عند والده
ومن هذه العائلة جماعة من اهل الوجاهة والفضل نذكر منهم انطون
بك باخوس الذي تزوج ترازيا شقيقة يوسف بك كرم - بطل لبنان
وسكن اهدن . ويواكيم باخوس الذي قبض عليه داود باشا ووضعه
في سجن بيت الدين لكونه الصديق الحميم ليوسف بك كرم وبسببه كان
افتتاح حوادث شمالي لبنان بعد رجوع يوسف بك من الاستانة العالية
كما هو موضح في بابه . ثم الشاعر الجيد يوسف الياس باخوس نذكر من
منظوماته الدرية تهنيته الى يوسف بك كرم عند رجوعه من الاستانة
العالية وهي

— ❦ — التهنية اللبنانية — ❦ —

بشاركها برق التهناني قد سرى وتلاه رعد الفارجيات منبرا

فتنبهوا يا غافلين بما جرى فلك الهند على الرعية امطرا
وازال حر الكدر من هذه القرى

اليوم روضة قلبنا قد ازهرت بربيع شهرم والربوع تعظرت
اليوم شجرة دهرنا قد اثمرت وبلابل البشري عليها بشرت
وصباحنا بالخط جاد واسفرا

ان الزمان صفا وعنا قد جلا هما بشير التهنيت بمن على
حد السيادة والولاية قد علا فلذا رفعنا راسنا نحو العلى
ببقائه نبدي الدعا مكررا

كثرت غلال الخير كيلوا واغرفوا نادرا بمصر بلادنا يا يوسف
كرم الاله بنا اليها بلطف والسعد كان لو فده يستشرف
والتمس من وجل فولى مدبرا

يا صاحب السيف المحني والقلم يا رافعا رأي المروءة والشيم
يا ناصبا خفض العسالة والذم يا خافضا نصب التعظم في الامم
ومودبا من كان فيه تنمرا

يامانعا صرف الزمان من العباد وناك تقنم المنافع للبلاد
بك راج ضنف الحلم منتشرا وزاد واتباع دون الضد في سوق الكساد
والبائع المغبون فيه تحسرا

يا من به قلب الفراسة يعشق فكأنهم ذهب وهذا زبيق
يا فارسا لباه ذاك الاعنق فتفوز في قصب السباق وتسبق
في حومة الميدان مثلك لم نرا

شهم يعانقه عناق اكارم بطش و يقرب له بشعر باسم
نصر ويخذه بطوع دائم سعد وسيف العدل اول خادم
عند الكريم نراه ان يتعدرا

هذا لعين الخير والانصاف نور ولناظر الاشرار ظلم للشرور
والى الكثير من المصائب والكدر جبر سرور في سرور في سرور
فرج به كرب العباد تعيرا
قوموا انظروا غيم العيوس تبددا وثأملوا كيف التبس قـد بدا
عند الجميع بمضرة المولى غدا في كل يوم حفظا متجددا
وقياما بالواجبات مقصرا

يا جازما تحريك فعل المرجنين ومحركا تسكين فعل المنصفين
قد عاد مجهولو السياسة عارفين والعارفون ذوى الشراسع جاهلين
بهم التعرف يا قوم انكرا

وكذلك من هذه العائلة الفاضل الاديب عزتو سليم بك باخوس
رئيس قلم الاموال المقررة بالقاهرة والاديب النشيط الحواجا عبد الاحد
باخوس من تجار الاسكندرية وغيرهم كثيرون من طلاب العلم والادب
وقيل ايضا بان عائلة بيت سماحه اصلها من حاشيت فنزح بعضها
الى جنوبي لبنان والبعض الى غربيه منهم الدكتور سماحه سفيته مصر
الشهير بأدابه ومولفاته

❖ قرية راس كيفا ❖

ولد في هذه القرية العلامة الفضال المطران يوسف الدبس رئيس

اساقفة بيروت في ١٨ ث سنة ١٨٣٢ وهو ابن الياس بن يوحنا الدبس
(واصل شأنته من عزيز في كسروان) وتربى في قرية كفر زينا في الزاوية
وتعلم في مدرسة عين ورقة اللغات العربية والفرنسية والسريانية والايطالية
واللاتينية وانغمس جميعها مع المعلم الدينية وخلف المطران طوبيا عون
في ١١ شباط سنة ١٨٧٣ بعد ان سافر مع البطريرك بولس مسعد
السعيد الذكر الى رومية وباريس والامانة العلمية واسس في بيروت المطبعة
العمومية بالاتفاق مع رزق الله افندي خضرا عام ١٨٦٦ وشاد مدرسة
الحكمة في بيروت سنة ١٨٧٤ وبني عدة كنائس وانفج حلة كتب عظيمة
الفائدة والاهمية منها كتاب سفر الاخبار وجميعها تشهد لنميافته بطول الباع
وعظيم الفضل

✽ قرية سبعل ✽

هي بالقرب من قرية بنشعي وسيأتي ذكرها في حوادث شامي لبنان
قد اشتهر منها البطريرك جرجس السبعلوي وهو الثالث عشر من بطاركة
فنونين (انتخب بطريركاً في ابتداء سنة ١٦٥٧ وتوفي في ١٢ نيسان سنة
١٦٧٠ وخلفه البطريرك يوحنا الصفراوي)

ومن وجوه اهلها عائلة بيت طرايب الشهيرة بالوجاهة والثروة في
طرابلس وسبعل واهدن نذكر منها حضرات الوجهاء الخواجه خليل بن
لبس طرايبه والسيدة الجليله حوى شقيقة المرحوم يوسف بك كرم وشقيقه
الفاضل امين بك طرايبه مدير ناحية اهدن حالياً ثم الخواجه وديع بن
المرحوم مخايل طرايبه والسيدة الجليله حريم كريمة المرحوم مخايل بك كرم

من اعيان اهالي طرابلس وكبار تجارها وقد ادرك حلم الراشدين وهو في
زهرة الصباء وغيرهم من ذوي المثر والآداب
وفي هذه القرية الخمر الجيد الذي قيل به

كل النبيذ محرم الا النبيذ السبعلي
﴿ كفر الغري ﴾

منه عائلة بيت الفاخوري وهو لقب تنال عليها عند ما تزح احدهم
وسكن قرية اميدا من ساحل بيروت وضمنها الفاخوره وقد اشتهر منها
المطران جبرائيل الفاخوري والخورى ارسانيوس الفاخوري الذي كان
قاضيًا لحكومة الجبل في غزير عام ١٨٣٨ مع جرجس عيين من اهالي
اهدن

﴿ قرية اجبع ﴾

منها عائلة بيت رفول ومن اشرها انطون بك رفول الذي كان
مفتيًا بالمرحومة ورد، ثلاثة كريمات المرحوم الشيخ بطرس كرم
﴿ قرية بان ﴾

من هذه القرية القس صريح الماروني الباني ويسميه الافرنج بقاوسطس
نبرون وهو عالم مشهور ومؤرخ بارع ومن تأليفه شرح مطول على سفر
الروايا

﴿ الحدث ﴾

هي احدى قرى جبة بشرى الاكثر شهرة والمركز الصيفي الى قائمقامية
قضاء البترون وقد كان بها قلعة منيعة اسمها حوقا هدمها الملك الظاهر مع

القرية عند ما زحف بمساكره الجزاره على جبة بشرى عام ١٢٧١ وقيل
عام ١٢٢٣ للميلاد

✽ قائمة قضا البترون ✽

يشتمل هذا القضا على ثمانية نواح الاولى نفس البترون وهي مركز
القائمة في فصل الشتاء ويتبعها ٤٣ قرية . الثانية تنورين وتحتوي على
٢٦ قرية . الثالثة بشرى وتحتوي على ١٠ قرايا . الرابعة اهدن وتحتوي على
٢٢ قرية . الخامسة حصرون وتحتوي على ٧ قرايا . السادسة قذاة وتحتوي
على ١٧ قرية . السابعة الزاوية وتحتوي على ٢٤ قرية . الثامنة الهرمل
وهي في اقصى لبنان عند نبع العاصي

وعدد اهالي هذا القضا بموجب المساحة التي ابتدأت عام ١٨٦٤
١٥٨٨٥ ذكرا مكلفا منهم ١١٦ مسلما و ١٣٤٤٢ مورانيا و ١١٣٨ ارثوذكسيا
و ٢٢٧ كاثوليكيا و ٩٥٢ متواليا وبه ايضا ١٨٥ كنيسة و ٥ جوامع و ١٣
ديرا منهم ١١ لرهبان الموارنة و ٢ للروم الارثوذكس و ٤٤ مكتبا و ٣٦٤
دكانا و ٢٨٠٧ بيوت

✽ البترون ✽

كان اسمها بتريس وهي من المدن القديمة موقعها على البحر بين
طرابلس وجبيل تبعد عن الاولى ١٢ ميلا الى الجنوب وعن الثانية ٥
ساعات واكثر اهاليها من الطائفة المارونية وقليل من طائفة الروم الارثوذكس
واكثرهم يغوصون في البحر على الاسفنج ويتجزون به وبها ملاحه ومن
صادراتها الحرير والزيت اما تاريخها فهو قديم ويستدل من نواريج الفينيقيين

انها اقدم من رومية وقرطاجنة وقد اختطها كاهن صوري سنة ١٣٤٠ ايثوبعل
وقيل هو نفس ايثوبعل كاهن عشتروت المعبودة الصورية واما يوسفوس
المؤرخ اليهودي الشهير فقد قل في كتابه الثامن من آثار اليهود راس ٥٢
ان ايثوبعل هو ملك صور . وقد اختطها نحو سنة ٩٣٠ قبل الميلاد
وذلك في عهد ايليا النبي واخاب ملك اسرائيل

وقد ذكرها بلينيوس ومودرخون آخرون ايضاً وقيل ان ما طراً على
طراباس وبيروت وجبل لا بد قد طراً عليها لانهم جميعاً في قطر واحد
وبقال انها خربت باحدى الزلازل واربعاً كان في الزلازل التي حدثت
في نحو اواسط القرن السادس

وروى المونسنيور السمعاني في المكتبة الشرقية مجلد ٢ صفحة ٨٩ عن
ديونيسيوس بطريرك اليماقية عن يوحنا اسقف آسيا انه سنة ٥٥٧ الميلاد
انقطع جزءاً كبيراً من راس وجه الحجر الذي هو بالقرب من البترون الى
الشمال (وقد سماه استرابون وجه الله) فوقع في البحر ازاء البترون فتكون
به ميناء لم تكن هناك من قبل وقد ذكر هذا الخبر ايضاً كل من
شيوخانوس وياجنيوس

ووجه الحجر هو المعروف الان برأس الشقمة وهو جبل داخل في
البحر على شكل راس وفي جنبه الشمالي دير سيدة النورية الواقع في مكان
يصعب الوصول اليه ويشرف على ماحوله من البلاد وله منظر جميل جداً
لعلوه ومنظر البحر تحته ويكثر عنده صيد السمك الطيب حيث يأتيه
انواع كثيرة من جهات البحر المتوسط . وهو تابع لبرشيه مظران بيروت

للروم الارثودكس . وعلى قمة هذا الجبل ايضاً دير حنوش للطائفة المارونية
وبه ايضاً قرية حمامات التي منها مشايخ بيت ذخر با . وباسفله من جوة الشمال
مكان يقال له المري بين قريتي شكنا وانفه وفي سفينة المسيلمة وفي وسطها
قاعة قائمة على مرتفع من الصخور وسط الوادي ويسمونها قاعة المسيلمة
اي قاعة الرسل

روني ميشو المؤرخ الفرنسي في المجلد الاول من تاريخه بان العساكر
الصابية اجتازوا ارض البترون بمرورهم من طرابلس الى اورشليم في
الحملة الاولى

وذكر لاروك الفرنسي في كتاب رحلته الى سوريا المطبوع سنة
١٧٢٢ انه وجد البترون خراباً ولم يبق فيها مسيحياً واحداً من الطائفة
المارونية

وقد كانت البترون كرسي اسقفية وحضر اسقفها برفيريوس المجمع
الحلبيدوني سنة ٤٥١ وفي اعمال هذا المجمع تشك على اسقف بيروت من
متروبوليت صور اتسلطه على كنائس جبيل والبترون وطرابلس
وفي اعمال المجمع القسطنطيني الذي عقد سنة ٥٣٦ في ايام
البطاريك ميناس وفي اعمال مجمع اخر التأم في صور جروم صادرة ضد
الياس اسقف البترون من اتباع اوطيما وكان قد اقامه في ذلك المنصب
رجل اختلس البطاريكية الانطاكية وفي بعض الروايات ان يوحنا الفيلاذاني
وكان نائباً للبابا مريتنوس الاول القديس في الاقطار الشرقية سام القديس
يوحنا مارون اسقف مدينة البترون

ويخرج جغرافيتها القديمة عند ما كانت تابعة الى معاملة طرابلس
هي من نهر الجوز الى مسيل الماء المسمى بالمدفون الواقع على ٣ اميال
من البترون الى اجنوب عرضاً « وعلى مرتفع من هذا النهر دير سيدة
كفتون نهر الجوز للروم الارثوذكس » ومن البحر الى سطح الجبل طولاً
وقاعدتها مدينة البترون التي كانت تدعى عند اليونان بريس
وعلي شالي نهر الجز وبالقرب من مدينة البترون قلعة المصلحة
الانف ذكرها ومن اشهر قرىها بقسميا وعبدین وشعل ودوما وسورات وآسيا
وتنورين وحلتا وحردين وبشتودار وكفرحي وكفينان (بها مدرسة كبرى
للموارنة) وسرجييل وثولا وغيرها من القرى والمزارع .

✽ دير مار يوحنا مارون ✽

هو كرمي زينة الحبر المفضل المطران يوسف فريفر وقد سامه البطريرك
بولس مسعد مطراناً في ١١ شباط سنة ١٨٧٣ ورأسه على مدرسة مار
يوحنا مارون رجعله وكيله في مقاطعة البترون وفي اليوم نفسه قد سام
غبطته في دير بكركي كل من الخوري نعمة الله الدحداح مطراناً على دمشق
والخوري يوسف الدبس مطراناً على بيروت

✽ قرية صفار ✽

منها بيت الصايغ سكن احدهم عرامون ومن سايلته الخوري يوحنا
الصايغ الملقب بالاسلامي . والمطران عبد الله الصايغ . ومنهم ايضاً من سكن
فتوح كسروان وبعضهم من سكن حدث بيروت وكفر شيا وعبيه وخلافها
المعروفين ببني الصايغ

✽ قرية دوما ✽

هي قرية من ناحية البترون العليا في جرد الكورة سكانها بحسب
المساحة الاخيرة ٩٠٠ ذكر مكلف اكثرهم من الروم الارثوذكس وموقعها
على مضبة جميلة المركز بكثرت في جوارها شجر الصنوبر وارضها غاية في
الخصب ومن ارضها العنب الجيد وتقدير مساحتها ٣٠٧ دراهم وقيل ان
عائلة بيت الدوماني في دمشق ودير القمر اصلها منها من الاولى نيافة
ملايوس الدوماني مطران اللاذقية الحالي للروم الارثوذكس وهو ابن
موسي الدوماني الدمشقي ولد في ٨ ت ٢ سنة ١٨٣٧ اوسيم مطراناً على
اللاذقية في ١٩ ت ٢ سنة ١٨٦٥ ومن الثانية نيافة اغابوس مطران عكا
لطائفة الروم الكاثوليك وهو ابن اندراوس الدوماني ولد في دير القمر سنة
١٨١٣ وانتخب مطراناً على الابشية المذكورة سنة ١٨٦٤ مكان الحبر المفضل
المطران غريغوريوس يوسف الذي صار بطريركاً . ومن اشهر عائلة بيت
الدوماني في دير القمر موسي الدوماني واولاده نقولا ويوسف ومن احفاده
حبيب افندي ابن نقولا الدوماني حامل النيشان المجيدي من الرتبة
الثانية ومن اصحاب الوجاهة ومن كبار المتمولين في مدينة بيروت

ومن اشهر العائلات في دوما الذرحوم يوسف بك بشير قثمقام قضا
الكورة اسبق ومن اصحاب الرتبة الثانية وولده الدكتور اسعد بك بشير
ومنها ايضاً عائلة بني عودة المعروفين في زوق مكائيل وفي قرية صردا
وغادير . وايضاً عائلة بيت العلوف منها قبلان افندي معلوف الذي انشا بها
مدرسة عمومية وسماها المدرسة الوطنية في دوما واستحضر لها امهر الاساتذة

❖ كفر حتنا ❖

كانت هذه القرية مزرعة حقيرة عند ما اشتراها عبدالله هاشم سنة ١٨٠٣ واتخذها موطئاً لمواشيه وبما ان عبدالله المذكور كان معدوداً بين معاصريه من أبطال الرجال وموصوفاً بآكرم والشهامة والروءة ولا سيما في ثورة عام ١٨٢٠ نذكر اهم ما كان من ترجمة حياته مع ولده يوسف وحفيده عزتو عبدالله بك هاشم

ولد عبدالله هاشم في اواسط عام ١٧٨٦ وشب على البسالة والفروضية وحب الوطن والجنس وانعكف بالتودد والتردد على الشيخ اسعد ابي صعب الملقب بفارس لبنان والمكنى بابي قبالان وحضر معه واقعة عام ١٨٠٦ عند ما كان عاملاً على القلاع ووثب عليه مصطفى اغا بربر بالف وخمسائة فارس كما هو موضح في وجهه ٤٩ ثم واقعة عام ١٨٠٧ عند ما وثب على النصيرية بمجوار الضنية وغنم منهم المال والموجودات

واقترن في عام ١٨٠٨ بفتاة من بيت الفرخ من قرية صوارث^١ واقام معها في قرية كفر حتنا على الرغد وطيب العيش مدة ١٢ عاماً ورزقه الله منها ولديه يوسف ويعقوب

وفي سنة ١٨٢٠ نهض مع من نهض بالثورة المعروفة بثورة عسامية انطلياس وكان في مقدمة زعمائها انتصارا للعق وتمثلاً بقول القائل لايسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم^٢ واسباب هذه الثورة على ماورد في التواريخ اللبنانية ان عبدالله باشا والي ابله صيدا وعكا طلب من الامير بشير عمز الشهابي والي^٣ مالا

غير اعتيادي فاقترضه الامير من التجار ودفعه الي الوزير وحينئذ طلب الامير من النصارى الاموال الاميرية اضعافاً قبل اوانها فهاج نصارى المتن وفي مقدمتهم الامراء المميين لهذا الطلب لكونه بغير اوانه وزيادة عن قانونه وبالك في لانه مختص بالنصارى دون الاسلام والدروز وابوا دفع المطالب منهم وكتبوا الى اهالي كسروان وبلاد جبيل والبترون وجبة بشرى يستنهضونهم على الاباء والمقاومة بما استطاعوا اليه سبيلاً

فاجتمع العدد العديد في صحارى انطاكيا واثاموا لكل قرية وكلاً تحت رئاسة الشيخ فضل بدوي الخازن على عدم دفع المال الا باوقاته وامضوا صلك الاتفاق بمقاومة كرا. امير مختلس ووزير مفترس

فسر الوزير لهذا النبأ وكتب لهم بمقاومة الامير وان لا يؤذون سوى مالا واحدا وكتب الى الامير بشير يطلب منه الف ربع ذهب فندقل خرجية جيب

فخاف الشيخ فضل بدوي الخازن من اتساع الخرق واستفاد الامر وانسحب من الرئاسة ودخل في خاطر الامير وترتب لكل مقاطعة رئيساً منها واما الامير بشير عمر الشهابي عند ما وجد ان مطامع الوزير لا تحدد واوصاه لاترد نهض مع اولاده وخدمه واخذ معه مدبره الشيخ منصور وولده ضاهر الدحداح وخويه غالب وبشير وابنا عمهم طنوس وفرنسيس واطوف وامين وزعيترو ولويس وغيرهم من المشايخ الدحداحيين ومن يلزم به من الامراء والمشيخ والاعيان وسار بهم قاصداً بلاد حوران بعد ان كتب

للوزير عبد الله باشا بعجزه عن الاحكام وجره البلاد فارسل عبد الله باشا
خليفة الولاية الامير سلمان سيد احمد والامير حسن على وفرض على كل
منها مالا معلوماً وانفق الاميرين بعد توليها على تعويض اضعاف
ما نفقوه ثمن خدمة الولاية

وبينما كان عمال الاميرين يشددون على الاهالي بطلب المال بلا
رحمة ولا شفقة وفدت الاوامر بمبشرة برجوع الامير بشير الى ولايته
فانهمزوا واخضبوا في المفاهيم وثقوب الارض

وابصول الامير بشير الوالي الى دير القمر ارسل ابنه قاسماً الى
بلاد جبيل وغيره الى مقاطعات الماتن وكسروان والبترون وجبة بشرى
لتحصيل الاموال مضاعفة وامرهم بالقضاء التنبض على زعماء الثورة ومن اعظمهم
المطران يوسف اسطفان والشيخ زعيتر بن راشد الخازن وعبد الله هاشم
والشيخ يوسف كاروز البشراي وطنوس منصور الشعلاتي واستحضارهم الى
دير القمر احياء كانوا ام امواتاً فهاجت الاهالي وماجت وعادت الثورة
باعظم مما كانت حيث اجتمع الى حافل الجبيليين والبترونيون والكسروانيون
والي احمج اهل جبة بشرى والى رام مشمش متاوله بلاد جبيل وكان
الامير سلمان سيد احمد والامير حسن على يشددان عزيمتهم على العصيان
فتنهض الامير بشير عمر الشهابي الوالي وجاء الى لحفد ونزل تجاهها قرب
الماء وبرفقه مشايخ الجنبلانيين والعماديين والنكديين والتلوقيين ومهم
الرجال والفرسان وابدا القتال بين الفريقين باطلاق الرصاص ثم اندفع
كل فريق على الآخر بالسيوف البوائر ازدياد الاسود الكواسر وفقد ٦٠

رجلا من اشد رجال الامير

وكان الشيخ بشير جنبلاط قد تأخر لجمع الرجال
واعداد اوزم القتال وبوصوله الى نهر الكايب وجد كميناً نحو ١٠٠
رجل من الكسروانيين قد كمنوا له وراء صخور اللوزة وبعد قتال شديد
انصر عليهم الشيخ بشير وامر رجاله بنهب دير اللوزة وزوق مصبح وسار
قاصداً الامير بشير فاقى بطريقه الخوري نهر المتيني الماروني من زعماء
الثورة فقتله وادرك عساكر الامير فاشتدت به دومه عزائم الرجال وانفذت
على الاعداء اندفاع السيل من شواطئ الجبال فارتدت اصحاب الثورة على
اعقابها تاركة في ساحة القتال ٨٠ قتيلاً

وسار الامير بشير تحت لواء النصر ورفقه الشيخ بشير جنبلاط قاصداً
جبة بشرى وبوصوله الى مسيل ماء نهر ابو علي في وادي قديشا حضر
اليه مشايخ الجبة مسلمين له بواسطة البطاركة يوحنا الحلو الغسطاوي
فعفا عنهم ودخل الى بشرى واهدن وولى على جبة بشرى الشيخ ابراهيم
موسى الدحداح بعد ان غرم اهلها بمبلغ ٢٥٠٠ ليرة عثمانية علاوة عن
الاموال الاميرية وامر الشيخ ناصيف الجزيني ان يسير بخمسين فارساً
ويأتيه بعبد الله هاشم ويوسف كاروز البشرافي وطنوس منصور البشعلاني
احياء كانوا ام امواتاً وعاد الى دير القمر بعد ان غزم اهالي بلاد البترون
وبلاذ جبيل وكسروان والقاطع والمثني بمبلغ عشرة آلاف ليرة عثمانية اي
كل مقاطعة من هذه المقاطعات التي ليرة علاوة عن الاميرال الاميرية
وسار ناصيف الجزيني ورفقه ٥٠ فارساً يحويب القرى والبلاد ويتوسد

المجبال والوهاد حتى ادرك بعد ٣٠ يوماً عبد الله هاشم ورفيقه في ودايا
جبال بعليك وبعد ان ثقاتوا قتل الابطال وتكسبت النصال على النصال
جرح عبد الله هاشم وانسل تحت ستار الظلام بين الودايا والاكام وهو لا
يدري الى النجاة سبيلا وقتل كل من يوسف كاروز وطنوس منصور
وارسل راسيهما للامير

وبعضون ذلك اي في عام ١٨٢١ عزل عبد الله باشا من ايالة صيدا
وخلفه درويش باشا والي دمشق وعزل ايضاً الامير بشير عمر الشهابي
وتولى عوضه الامير عباس بن الامير اسعد شهاب ولجأ الامير بشير الى
مصر مستغيثاً بمحمد علي باشا

واما عبد الله هاشم بعد ان لجأ الى غابة كثيفة سار منها الى بعليك
فاستقبله بها امراء بيت الحرقوش واستحضروا له الدواء والمداوي واجمعوه بايه
واولاده واخوته بعد ان ظن كل الظن ان لا تلاقيا

ولما علم عبد الله هاشم بعزل الامير بشير عمر الشهابي وتولى الامير عباس
عاد مع ابيه واولاده الى كفر حننا

وفي عام ١٨٢٢ رجع عبد الله باشا الى عكا والامير يشير الى لبنان
بواسطة محمد علي باشا وبرصول الامير الى دير القمر اخذ يجري القصاصات
على من كان ضده في ثورة الطالاس وثورة لحقد

فلجأ عبدالله هاشم الى بعض الامراء المؤمنين في بسكتتا وفر المطران
يوسف اسطفان الى طرابلس وادركه الشيخ يعقوب بن سمعان البيطار قرب
نهر البارد واخبره عن رضى الامير عنه فوصل المطران يوسف والشيخ

زعيتار بن راشد الخازن وعبدالله هاشم الى دير القمر بوقت واحد وعفا
الامير عن المطران والشيخ زعيتار واصر بسجن هاشم ثم اخرجته بشفاعة بعض
الامرا وعند الوداع تقدمت لهم القهوة بمزوجة بالسم فتوفي بعد ساعات
قليلة الشيخ زعيتار ودفن في دير القمر وله من العمر ٥٠ سنة وعاد
المطران الى كسروان وتوفي صباح اليوم الثاني الواقع في ٢٠ ت ٢ سنة
١٨٢٢ ودفن في كنيسة مدرسة ابن ورقا وخلفه في الرئاسة على المدرسة
ابن عمه الخوري منصور

وابوصول عبدالله هاشم الى عمشيت لافاء بها اولاد لحود من اغنياء
واعيان لبنان واحبوا له ليلة انس وطرب فرحاً بقدمه وقل ان ينتصف
الليل شعر بهل السم وتوفي في يوم ٢٠ ت ٢ سنة ١٨٢٢ وله من
العمر ٣٥ سنة فقام البطريرك بوحنا الحلو القسطاوي المطران جرمانوس
وصياً على ولديه يوسف ويعقوب

وعند ما ادرك يوسف سن الحلم بارح لبنان حتى لا يكون تحت سلطة
الامرا الشهابيين فاقام مدة في بعلبك عند الامرا الحرافشه متنبهاً خطة
ابيه بالشهامة والمروءة والكرم واشتهر بالبسالة والفروسية عند ما وثب مع
الامرا المذكورين على الاكراد ثم سار الى دمشق واستوطنها وناز بالمقرب من
دولة واليها وتزوج في عام ١٨٤٦ بفتاة من بيت قياحه من اهالي بعلبك
ورزق منها ولد في ١٥ مارس سنة ١٨٤٨ دعاه باسم جده وهو عزتار
عبد الله بك هاشم وعاد الى كفر حمتا وهو لا يعلم ان الانداء قد ر
نواصروا على اعدائه لؤماً وحسداً حيث امانوه غرقاً في بركة اليمونة بولاية

اعدها له اعز اصدقائه واخص اصحابه سيف في اواسط عام ١٨٤٨ وكانت شقيقته قد اخذت ولده عبد الله قبل سفره الاخير الى بعلبك فبقي عبد الله عند عمته الى ان ادرك رشده وانتظم في ملك فرسان الجاندرية اللبنانية ثم تركها وانضم الى اارحوم يوسف بك كرم ضد دولة المتصرف داود باشا كما سيأتي الكلام عنه في حوادث شمالي لبنان وهو الآن من كبار المقاولين والتجار والمزارعين ومن اصحاب الرتبة الثانية وسنذكر في حوادث شمالي لبنان ما لقيه من الاهوال والشدائد وكيف تمكن من الوصول لاسكندرية وهو لا يملك درهما الى ان فتح عليه الفتح ومهد له سبل الترفيق والنجاح

﴿ بلاد جبيل ﴾

هي من المدفون الى مسيل الماء المسي بالفيدار الواقع جنوبي مدينة جبيل ومن البحر الى سطح الجبل وسكانها موارنه الاوادي علمات فسكانه متاوله وبه القايل من النصاري وقاعدتها مدينة جبيل وهي مدينة فنيقية واقعة بين طرابلس وبيروت قرب نهر ادونيس المعروف بنهر ابراهيم وكان اهلها يمتازون بمخاضهم وعوائدهم عن الكنعانيين وكانت مستقلة عن صور وصيدا واستولى عليها الصوريون وغيرهم ثم خضعت لاسكندر المكدوني واستمرت تحت ولاية خفائه السلوقيين ثم اصبحت قسماً من ولاية اللاجيدة ثم استخلصها منهم انطيوخوس الكبير واستولى عليها شينارا واسا السيرة في اهلها ودخلت بعد ذلك في ولاية الرومانيين ثم صارت مراكز اسقفية فكانت اساقفتها يخضعون اريس اساقفة صور وكانت موطناً

الفيليون الجبيلي مولف كتاب سنكو بناتون

وفي اواسط القرن السادس خربة بزلالة شديدة ثم تجدد بنائها وفي القرن السابع كانت الامراء مرده لبنان وهولاء الامراء لم يهتدي من اي الطريق والبلاد اتوا الى جبل لبنان وتوطنوا في جبيل وكسروان ومن من امراءهم كن اول اميرا على مدينة جبيل التي كانت مركز لقصورهم الشاهقة ونكتفي من كتاب اخبار الاعيان عن نسبة هولاء الامراء وهي

في سنة ٦٠٠ م قدم البرنس احد خواص ملوك فرنسا الى سورية الثانيه وتملكها فسمي كراومانيا فقام في مدينة انطاكية ابن اخته البديوس المسيحي عند العرب عبيدون فولد لعبدون ولد ساه اغاثون فولد لاغاثون ولد ساه يوحنا . فلما شب يوحنا تهرب في دير مارمارون عند العاصي ثم انتخبه جمهور الافرنج الذين كانوا في انطاكية مطراناً على البترون ليحفظ اهلها من البدع

ولما اتوت الاسلام في تلك الديار رحل الى جبل لبنان (وهو المعروف بالقديس مار يوحنا مارون)

وكان ليوحنا اخت تزوج بها احد امراء المردة فولد له منها ولدان لامير ابراهيم والامير كوروس فانتصب الاول اميراً على تلك الديار والاخر دخل في طغمة الاكليروس

وفي سنة ٦٢٨ م من ابتدا دولة العرب كان يوسف ملكاً اي اميرا على جبيل وكان لامير كسري اميراً على العاصية الملقبة بالداخلية اسم كسروان وكان مسكنه في بسكتشا ومنه اخذت كسروان اسمها

وكان الامير ايوب على قيسارية فيلبوس وبيت المقدس ثم تخلف
بعده الامير الياس والامير يوسف والامير يوحنا ثم الامير يعقوب ثم الامير
ابراهيم ابن اخت البطاركة يوحنا مارون

ثم الامير بطرس والامير موشي والامير جرجس والامير يوحنا . ثم الامير يوحنا
والامير اندراوس والامير موسى . ثم الامير عساف ثم الامير جرجس ثم
الامير موسى والامير بطرس والامير يعقوب . ثم الامير بكنخوس والامير
يعقوب والامير شمعون ثم الامير يعقوب ابن الامير شمعون
ثم المقدم اسطفان ابن اخت الامير يعقوب والمقدم موسى والمقدم
يوحنا ثم المقدم يوسف العبدلي

وفي سنة ١٣٠٠ اشهر المقدمون في بلاد كسروان وجبيل والبترون
ثم في جبة بشرى سنة ١٣٨٨ ولما قدم نيورانك سنة ١٤٠٠ انتقلت
الامارة من بلاد جبيل والبترون الى جبة بشرى فقام المقدم يعقوب ثم اولاده
قمر ومزهر وسيف ثم المقدم عبد المنعم ابن المقدم عساف بن المقدم يعقوب
ثم ولد المقدم يوسف ثم المقدم كمال الدين ابن عبد الوهاب الايطوس
الذي قتله المقدم يوحنا بن المقدم يوسف صاحب بشرى ثم المقدم رزق
الله الذي قتله المقدم عايشينا ثم ابناؤه المقدم موسى والمقدم عساف والمقدم
داغر. وفي سنة ١٥٧٧ قتل المقدم عساف احاه المقدم داغر وفيها قتل الامير
منصور عساف والي غزير المقدم عساف ثم تولى جبة بشرى المقدم فارس
الامعي المتني

وفي سنة ١٦١١ تولى المقدم خاطر الحصري سنة ٣٧ (وفي كتاب

در المنظوم ان؟ خاطر الحصري تولى الحكومة في سنة ١٥٧٤ وتوفي سنة ١٦١١ (انتهى) وسعود الى ذكر مشاءير امراء الردة عند الكلام عـ الى الامرا الارسلانيين والنوخذين عند ما حلوا في جنوبي وغربي لبنان وفي سنة ١٢٩٠ للميلاد دك قلعتهما سنقر الشجاعي احد قواد جبوش ملك الاشرف صلاح بن خليل بن قلاوون صاحب مصر وفي سنة ١٥١٧ وقعت في يد الدولة العثمانية العرية عند مانهض السلطان سليم الاول ابن السلطان عثمان ملك القسطنطينية لمحاربة قانصوه الغوري ملك مصر والشام والتقى به بمرج دابق قرب مدينة حلب واشتبك بينهما القتال فانهمزم الغوري ومات كيداً سنة ١٥١٦ م (سنة ٩٢٢ هـ) وسلمت له طرابلس والبترون وجبيل ودمشق وبيروت وصيدا وانطاكية بدون مقاومة واخذ مصر سنة ١٥١٧ م (سنة ٩٢٣ هـ) بعد حروب شديدة وامر بصلب سلطانها طومان باي على باب زويلة وبموته انقرضت دولة الاتراك السلاجقة وفي سنة ١٥١٨ (سنة ٩٢٤ هـ) تملك ما بقي من المدن في سوريا وفلسطين كما في تاريخ طرابلس الفيحاء عن مخضر تاريخ العثمانية لدى لاكروا (مجلد ١ وجه ٣٥٥) وذكر ذلك فطاليس اشكندر في تاريخ الجبل السادس عشر (راس ٩ فصل ٣) ولكن باختلاف ماء

وعلى ذكر ساكن الجنان السلطان سليم خان الغازي الذي منـذ تولى الديار المصرية والشامية امر باجراء العدل والمحافظة على راحة العباد واجرى احكاماً عادلة يذكرها التاريخ فيشكرها نذكر ما كان من مباحثته

الخلافة العثمانية بوجهيها السياسي والديني

ورد في جريدة الحقوق (بموضوع الخلافة العثمانية) هي الخلافة
النصارية. انتصرت لدين الاسلام وحملت على منكبيها شرائعه بعد ان
أفلت الخلافة القرشية من بني مروان في الشام والاندلس والفاطمية
بمصر والعباسية ببغداد ومصر فان الخلافة العباسية بعد ان اخرب هولاء
النوري عاصمتها بغداد سنة ١٢٥٨ للميلاد وقتل اكثر اعضاء الدولة المشار
اليها نقل لنا التاريخ ان احمد المستنصر بالله الذي تنافس من تلك الرزية
حضر الى مصر فقبله سلطانها وبالغ في اكرامه وبذل له الارزاق الواسعة
واقام يتناسل مدة نحو ٣٠٠ سنة في ضيافة سلاطين مصر والماليك من
بعدهم وكانوا يرون فيه وفي خلفائه الامامة الكبرى ويسألونهم النصديق
على الاوامر السامية كل تلك المدة كما هو معلوم

وعند ما فتح السلطان سليم سوريه ومصر وعرف بهامي مكة المكرمة
والمدينة المنورة وجد في مصر معمدا الخليفة الثاني عشر منهم فبايعة هذه
الخلافة بوجهيها السياسي والديني واستلم منه ما كان يذخره العباسيون
وهو السنبق والسيف والبردة واصعبه معه الى القسطنطينية برجوعه اليها
ثم اعاده الى مصر وفي معمد هذا ختمت الامامة القرشية وتلقاها عنه
السلطان سليم الغازي ببايعة شرعية وعرف العالم الاسلامي باجمعه سلاطين
بني عثمان خلفاء من جملة مكة المكرمة والمدينة المنورة

والمسلمون في جميع الاقطار اذا حديث لهم مشكل ديني يلتمسون الى
الحرمين الشريفين لمعرفة رأي علمائهم فيه والحرمين مكرمان ومعترفان

بالخلافة العثمانية وقد عرف أيضاً العالم الاسلامي السلطان العثماني ناصراً
ومحامياً للدين وبإيمانه آخر خليفة قرشي مع الخلافة وسلمه ذخائرها المفوطة
عنده عن بني العباس انتهى

وفي سنة ١٦٠٨ تسلم الامير فخر الدين المعني قلعة جبيل ثم كتب الى
ولده الامير علي ان يهدمها

وفي سنة ١٧٢٨ حاصرها الامير سيد احمد الشهابي بعسكر الجزائر
وفي سنة ١٨٤٠ وصلها مركب مشحون سلاحاً من مراكب الدول
المتحدة على ارجاع سوريه الى الباب العالي واطاقت المدافع على القلعة
ولم يزل فيها كثير من الآثار والحرايات منها كنيسة القائمة الى
الآن وقلعتها الشاهقة واعمدة ونواويس وآثار وابراج واقنية في القلعة
وهي الآن مركز ناحية جبيل تابعة قضاء كسروان من متصرفية
جبل لبنان ومديرها الحالي هو جناب الوجيه عزتو سليم بك نصيف
وقد انعمت عليه الحضرة الباباوية في هذه السنة بنيشان القبر المقدس من
رتبة شيفاليه

ومن اشهر قراها عام شيت والبرباره وعرزوز والكفور وبخاز والمنصوب
(وهذه القرى يقال لها قرنة بلاد جبيل ووادي علات)

وقرية حبالين ومنها المرحوم الياس بك حبالين . وحافل ولحفد
ومنها جبرائيل القلاعي المؤرخ ومشمش واهمج وترنج وصاج (ومن صاج
خرج الشدياق سركيس بن الخازن جد المشايخ بنو الخازن) ومنها ايضاً

عائلة الحاج نزار وعائلة بليل اصلها من ترحج ومنها المطران عبد الله بليل
والقس اغناطيوس بليل

ثم المفقوره . منها عماد الدافوري البطل المشهور بضرب السيف واطلاق
الرصاص وهو استاذ المرحوم يوسف بك كرم - بطل لبنان - في
ضروب البسالة والفروسية والناس تروى قصص عديدة عن مهارته بضرب
السيف واستحكامه وقع الرصاص على الرصاص مما يستغرق مجلداً وقد
استحصل خبراً على ان يكون قنصلاً في الماقوره فلما مكنته امير لبنان من
الوصول الى غاية يشتهيها ومضام يتفهمها

ثم قرى عاد وبجة وففال ونبتاعل

﴿ حافل ﴾

منها بنو الحافلاني وقد اشتهر منهم ابراهيم الحافلاني المؤرخ ومنهم
من سكن زوق مصبح ورسل منهم الشيخ لويس بن غالب باخويه الى قرية
ارده بالزاوية واستوطنها

﴿ مشمش ﴾

منها بنو المعصم الذين في قرية درهون وزوق مكائيل وصربا وغيرها

﴿ عين كفاع ﴾

منها يونس الحداد الذي سكن قرية دلبتا ومن سلالاته عائلة بنو
الحداد فيها . ومن دلبتا عيلتان يلقبان ببيت الحداد اولهم من عين كفاع
والثانية من تحوم في بلاد البترون ومنها بنو الحداد الذين في عرامون

والذين في حارة حريك في ساحل بيروت ويمجد عائلات كثيرة في قرى
لبنان تدعى بيت الحداد سنذكر منهم ما اتصل اليها معرفة انسابهم في اماكنهم
﴿ مقاطعة جبة المنيطرة ﴾

هي في راس الجبل ومن وادي الفيدار الى نهر ابراهيم عرضاً ومن البحر
الى سطح الجبل طولاً وسكانها متاوله ونصارى واشهر قراها المنيطرة وكفر
حبال والمغيرة ومزرعة السياد وفرطبا ثم قهمز ولاسا وفيها مساكن الحمادية
(المتاوله) والنظر الى شهرة هذه العائلة نلخص اهم ما كان من تاريخها
انتماء للفائدة

المشايخ الحمادية — عائلة من المتاوله من اعيان جبل لبنان ينسبون
الى حماده العجبي الذي كان قد خرج على شاه الهم فسير اليه الشاه
جيشاً فقتل اصحابه . ففر حماده بعشيرته واخيه احمد حماده الى جبل لبنان
ونزل الحصين ثم ذهب الى قهمز ومن هناك تفرقت عشيرته في جبة
المنيطرة ووادي علمات وسار اولاد اخيه الى بعابك وتولوا قرية الهرمل
واحفاد حماده تولوا جبة بشرى وبعضهم مقاطعة الضنية ومنهم من ارتحل
الى الرقب وصاروا بها ولاه . ثم بعد ذلك تولوا البترون وبلاد جبيل
ووادي علمات وجبة المنيطرة واخذوا مزارع في الكوره والزاوية سموها
بكاليك واخذوا قرية ثمسطار في بعابك

وفي سنة ١٤٦٨ للميلاد نهض اولاد الشيخ احمد المكني بابي زعزوعة
ابن حماده وقصدوا اهدن مع رجال الضنية ووقع الحرب بينهم وبين اهالي اهدن
وانجلى عن انكسارهم ونعقب معسكرهم اهالي اهدن البواسل وملكوهم في مرجة تولوا

وفي سنة ١٤٧٤ اتفق حماده مع ست الملوكة زوجة كمال الدين
مقدم ايطو على قتل قاتل زوجها عبد المنعم مقدم بشرى فمضى اليه
وكن له سحرا خارج قصره فلما خرج قتله ودخل القصر وقتل اولاده
فهم اصحابه على حماده وضربوه بالسيف فجرحوه فادركه اصحابه وحملوه
فخرج وراهم اهل بشرى حتي ادركهم فقتلوا حماده وجماعة من اصحابه
وفي سنة ١٦٤١ غضب عليهم وزير طرابلس ففروا من وادي علمات
وبلاد جبيل

وفي سنة ١٦٥١ طرد الشيخ سرحال حسن اغا من عكار
وفي سنة ١٦٥٤ ولي محمد باشا البكري الشيخ محمد جبة بشرى ثم
طرد بعد ذلك الحمادية الى اطراف الزاوية من زيادة تمليمهم
وفي سنة ١٦٥٩ هدم قبلان باشا دورهم وفروا الى كسروان
وسنة ١٦٧٣ ولاهم حسن باشا مقاطعاتهم ورفع عنهم اكلاف المال
وسنة ١٦٧٥ احرق لهم حسن باشا قرى وادي علمات وقرى جبة
المنيطرة واما هم فقد احرقوا بغضون ذلك قصوبا ونولا وعبيدلى وبسينا
وشفار وشباطين

ولما عزل محمد باشا من طرابلس هجموا على القلعة واخرجوا رهابهم
منها ودهموا عشقوت ليلاً وقتلوا ١١ رجلاً من اهاليها فحرق عليهم والي
طرابلس وارسل لمقاتلتهم ٥٠٠ مقاتل ففروا الى بعلبك فاحرق بعض قراهم
وقطع اشجارها

وفي سنة ١٦٨٦ لجأ اليهم الامير شديد الحرفوش - والحرافشة عائلة

أصراً من الشيعة موطنهم بلاد بعلبك كانوا من البأس والسطوة على
جانب عظيم وكانوا هم السائدين في تلك البلاد والتسلطين على أهلها
وأموالهم ولما تكاثروا هناك زادهم ذلك اعتداء وبغياً فاكثروا من التعدي
والسلب والنهب وتجاوزوا في ذلك مع اجتهد الحكومة العلية على ردعهم
فلم ينجح فيهم ذلك فادى الأمر إلى أن وقموا تمت غضب الدولة فصدرت
أوامرها بنفيهم من تلك البلاد وخلصهم من تلك المناصب ومنع استخدامهم
ومن أشهر الأصراء المتأخرين من هذه العائلة هما الأمير سلمان والأمير
خنجر وسيأتي ذكرهما في حوادث شمالي لبنان
وقبل الانتهاء من حوادث الحادية والحرافشة سكان بعلبك نذكر ما
كان عليه هذا القضا

﴿ بعلبك ﴾

قضا بعلبك تابع للواء دمشق ويشتمل الآن على ٧٣ قرية يربو بها ٤٠٨٤
ومساحته يبلغ بحسب التعديل الرسمي ٣٢٦ ألف و ٦٠٠ دونم (الدونم
الواحد ١٦٠٠ ذراع مربع) وقيمة اعشاره ٨٣٢٧ أيرة عثمانية ذهباً
وذلك لغاية ١٨٧٨ للميلاد وكانت تلك البلاد زمناً مديناً عرضة
لتهديدات أصراء بني الحرفوش وطالما أوقعوا أذيتهن على الأهالي واغتصبوهم
أموالاً وأملاكاً إلى أن أصدرت الدولة العلية أوامر بطردهم من تلك البلاد
وبعلبك معناها بأفريقية رب الوادي وقيل مدينة البعل أوبيت
الرب وسماها اليونان إلبوبوليس ومعناها مدينة الشمس وهي مدينة قديمة
مشهورة في سورية في الجهة الشمالية من سهل البقاع قرب الجبل الشرقي

على مسافة ٣٦ ميلاً من دمشق الى الشمال الغربي وبينها وبين تدمر ١٠٩
اميال جغرافية وبينها وبين طرابلس ٣٨ ميلاً وثلاثة ارباع الميل وهي
قصة قضا باسمها تابع اواء دمشق وفيها كرسي اسقف للروم الكاثوليك
ونبعها المسمى براس العين من اجل المنزهات وماؤه نضيف وقد
انشىء هناك حديثاً روضة اليقة واقصد السياح بعليك سنوياً للتفرج على
آثارها وبها منازل (فنادق) متقنة ينزلون بها الغرباء ومدت اليها طريق
مركبات من طريق الشام قرب شتوره

واما قلعتها القديمة فهي من اعجب مباني الدنيا وابج الآثار استدارتها
من ٤ الى ٥ كيلومترات وهي من اعجب الآثار السورية بعد تدمر وموقعها
الى غربي المدينة

وقد زرتها في سنة ١٨٧٢ فازدهشت اندهاشاً عظيماً من موقعها
ومبناها بها رواق مولف من ٦ اعمدة وقسم من جدران هيكل الكبير
وجدران واعمدة هيكل اصغر منه واقع على اسفله

اما الطبقة السفلى التي بنيت عليها الابنية العظيمة فهي بناء مشمع
الدائرة طوله من الشرق الى الغرب نحو الف قدم وعرضه نحو ٧٥٠ قدماً
وارتفاعه من ٢٠ الى ٣٠ قدماً وجدرانه مبنية بحجارة كبيرة محكمة الوضع
يحتوي الجانب الغربي منها على ٣ اجبار كبيرة جداً طولها جميعاً ١٩٠ قدماً
وطول اكبرها ٦٤ قدماً ومعدل ارتفاعه ١٣ قدماً وسنمكه اعظم من ذلك
وهو على ارتفاع ٢٠ قدماً عن الارض وتشتمل الطبقة المذكورة على
قوين طويلين متسعين متوازيين وبينها قبو ثالث وفيها غرف على الجانبين

والداخل الى القاعدة من الجهة الشرقية يدخل الى رواق عظيم طوله ١٨٠ قدماً وعرضه ٢٧ قدماً وكان هذا الرواق منقسماً الى محالين كبيرين فيها محاريب ونقوش كثيرة

والباب الكبير طوله ١٧ قدماً يدخل منه الى دار مسدودة الزوايا قطرها ٢٠٠ قدم وهي في سالة الخراب والى الجانب الغربي باب آخر عرضه ٥٠ قدماً يدخل منه الى دار مربعة طولها ٤٤٤ قدماً وعرضها ٣٧٠ قدماً والى جانبي هذه الدار مخادع كثيرة امامها اعمدة طولها ماعدا القاعدة والقرص ٣٠ قدماً وهي مزينة بمحفورات متقنة والميكل الكبير طوله ٢٩٠ قدماً وفي عرض ١٦٠ قدماً وحوله صفان من الاعمدة وعددها في الاصل ٥٨ عموداً ارتفاعها ١٦ قدماً وقطرها ٧ اقدام وهذا البيت المظيم كان ارتفاعه ٥٦ قدماً فوق سطح الارض المحيطة به

وفي داخل الميكل المذكور عن يمين الداخل ويساره عمودان ضخمان مجوفان في جوف كل منهما درج بلوحي اوماذني وله خرق يدخل منه اليه زحفاً على البطن وداخله ٦٩ درجة تؤدي الى اعلى الميكل واما الميكل الصغير او هيكل الشمس طوله مع اعمدته ٢٢٥ قدماً وعرضه ١٢٠ قدماً وعدد اعمدته ٤٤ عموداً ارتفاعها ٤٥ قدماً وباب هذا الميكل غلق قائم الزوايا قائماته حبران يغشاها نقوش من الازهار والاكايل والملائكة وعتبته ثلاثة حجار قديمة قد نقش عليها صورة نسر في مخليه صوحيان وفي منقاره اكايل من ورق الاشجار والازهار جمات اطرافها من الجانبين بيد ملاكين

وعلى بعد بصم خطوات من الهيكل الصغير هيكل آخر صغير
مستدير عليه نقوش فاخرة . واجل ماني ابنيهم واكثرها الثغالا المدخل
والقطعة المستديرة فوقه وهي ذات غرف محكمة البناء يدخلها الضوء من
ثقب مستدير في سقفها

ولا يزال في المقام حجر طوله ١٧ قدماً وعلوه ١٤ قدماً وعرضه ١٣
قدماً يعرف بحجر الحبلى

ومن اشهر عائلات اهالي بعلبك بيت المطران ومن اعظمهم سعادتلو
حبيب باشا المطران وولده المرحوم يوسف المطران من طائفة الروم
الكاثوليك

(عود على بدء) ثم ان على باشا امر بحرق العاقورة واربعين قرية من
قطيعة الحمادية وقطع اشجارها ثم دهم الحمادية العسكر عند عين الباطنية
وقتلوا منهم ٤٥ رجلا وغنموا اسلحتهم ولما عاد الى طرابلس انحدر حزب
الحمادية واحرق قلعة جبيل ونهب ماني مدينة جبيل

وفي سنة ١٦٩١ ولى محمد باشا الحمادية فسلم الشيخ حسين سرحال
بلاد جبيل والبترون وابنه الشيخ اسماعيل الكورة والحاج موسى عمه جبة
بشرى واولاد حسن الزئب الضنية

وفوية شوكتهم بوفة الشيخ ابو قانصون فياض الحازن فقتلوا يوحنا
الاسيد في الكورة ونهبوا العاقورة وحاصلات كسروان في مينا جبيل
وسنة ١٦٩٨ ارسل ارسلان باشا عسكراً لقتلهم لتغيبهم عن اداء
مال الميري فقبض العسكر على بعضهم وفر من بقي الى دير القبر يستغيثون

الامير بشير حسين الشهابي فاغاشهم وقبض المال منهم
وفي سنة ١٧٥٩ طرد اهالي جبة بشرى اولاد الشيخ احمد فخافهم في
بشرى المشايخ يوحنا الظاهر وعيسى الخوري وفي اهدن جرجس بونس
الدويهي وفي حصرون الشيخ ابو سليمان عواد وغيرهم في خلاف جهة
وفي سنة ١٧٦١ سارت الحمادية بالقي مقاتل الى جبة بشرى فالتقوا
اهلها الى قصبة بشرى وقتلوا ٨ ساعات فكسروهم وقتلوا منهم ١٢ رجلا
وكان الفوز بذلك لرجال اهدن وبشرى

وفي سنة ١٧٦٢ دهمت الحمادية بقرقاشا ونهبوها وفي سنة ١٧٧٠
قبض الامير يوسف الشهابي على بعضهم فالتجأ اقرارهم الى وزير طرابلس
فامدهم بعسكر فأتوا به على بزيزا فسار اليهم الامير برجاله وانتشب القتال
بينه وبينهم في قرب قصبة اميون فانكسروا وسلموا وما زالت البشاوات
والامراء والمشايع يطاردونهم ويؤذونهم على اعمالهم عاماً بعد عام حتى تلاشت
قوتهم وماتت شوكتهم

وشاهدنا على ما كانت عليه هذه الطائفة من التمرد والبغي والعسف
والاعتداء نذكر بعض البيورليات الصادرة من باشوات الدولة العلية في
زمن سيطرة والاستبداد وهي بالحرف الواحد (نقلنا عن كتاب طرابلس
غيره — مؤلفه نسيم نوفل)

❖ من محمد باشا والي ايلة طرابلس ❖

صدر الرسوم المطالع الى مفاخر الاقران ضابطين مقاطعات طرابلس
شام ناحية عكار وصافيتا والضنية والشعرا والكورة والزاوية وباقي المقاطعات

وكل واقف نايه ونظر اليه بوجه العموم نخبركم

هو انه ليس خافي عنكم ما حصل لناحية جبة بشرى في السنة
الماضية من الاشقياء الحمادية من الساب والنهب وقتل الرعايا ففي هذه
السنة المباركة التجأوا رعايا الجبة لطرفنا واستغاثوا بمجايتنا وصيانتنا ففتشاهم
ورثناهم ولم وطمناهم ووجهنا المقاطعة المذكورة على مشايخهم الذمية وهم جرجس
بولص وابو يوسف الياس وعيسى الخوري وابو سليمان ظاهر ومخائيل
الشدياق بوجه الالتزام واذ قد تمهدوا والتزموا بمبلغ مال ميري فلانهم
مساعدتهم منكم في وقت الضرورة لانهم تمت عداوة دم مع الحمادية المتسائلة
وبالخصوص انهم على حدود بعلبك حيث اجتماعهم وملكاهم عند المير
حيذر الحرفوش وهو لايه الحمادية اطوارهم معلومة واوصافهم مذمومة ودأبهم
الاذية للرعية والاضرار بالمقاطعات المجاورة لهم بغتة كاللصوص فمن اهم
الامور مدافعتهم وطردهم والتهيظ لضرورتهم بغتة ليلا ونهارا فبناء على
ذلك اصدرنا اليكم هذا البيورلدي حال وقوفكم على معناه تكونوا بما ذكر
على كمال البصيرة وقام الانتباه وتستعدوا لمعاونة ملتزمين الجبة وتكونوا على
صوتهم حين يدعونكم لمعاونتهم فلا تتوقفوا بل تقدموهم برجالكم واوادمكم لان
الفيرة لازمة حيث انها بلاد ورعايا حضرة مولانا السلطان اربابنا والمير
عائد للخزينة فاذا صار لهم عطب ينمطل علينا وتبقوا جميعكم تحت العتب
واللوم فلا تقصروا ولا تتهانوا بما ذكرنا . وانتم ملتزم الضنية ومشايخها
ملتزمين الكوره الاماره والمشايخ بتعرفوا ان طروق الحمادية عن نواحيكم
انما تعترضوا من مرورهم وتبعدوهم وتشدوا حزام الفيرة والحمية وتعلموا

سعي مع اهالي الجبة ومساعدة كليلة ونعرف مشايخ الجبة انكم تكونوا
محترمين على بلادكم والرعايا وتحافظوا جهديكم ولا تغفروا ولا تهجموا بل
كونوا مستيقظين منتبهين ايلا ونهارا غير غافلين ولا جبانين فاذا طرقتكم
الهادية من طريق بعلبك او من اي طريق اتوا ونهبوا طرش تاحقوهم
وتستغلصوا وتحسموا شرهم وان فقد ما نهبوا تخذلوا نظيره من طرشهم
وان تصدوا لمحاربتكم ومقاتلتكم تحاربوهم وتقاتلوهم وكل من يقتل منهم دمه
مهدور وموجوداتهم لكم ثمن انفسكم وفداء عن الرعايا وتحافظوا وتحرسوا مالكم
وطرشتكم واياكم ثم اياكم من الغفلة والكسل فجميعكم تكونوا معاوين
ومساعدين لحفظ المقاطعة المذكورة من غير تهافت ولا تكاسل ولا تغافل
تعملون ما ذكرنا وتعملوا بموجب البيورلدي وتوقروا المخالفة واعتمدوا غاية
الاعتماد

طرابلس شام في سلخ ن سنة ١١٧٤ هـ (مكان الختم)

المتوكل على الله الصمد

عبد محمد

البيورلدي الثاني من محمد باشا والي ايلة طرابلس

صدر مرسومنا هذا لاهالي مفاخر امثالهم مشايخ ناحية الجبة بوجه العموم

نغرفكم

هو انه قبل هذا اصدرنا لكم بيورلدي عن بد جو قد ارنا واكدنا عليكم

في المجي اطرفنا لتنظم احوالكم ونعمل لكم نظام يكون فيه راحتكم فايتم

عن الجواب . لاي سبب باعتين اطرفنا عرضنا لكم تذكروا ان مشايخ

الحادية اجولطرفنا فبهذه الممانه تودقتم عن المجي والحال نحن نقصد نوفق
بينكم وبين المذكورين ونكتب عليكم وعليهم حجج شرعية اسقاط وبرا
عن ماضى بينكم افلا بد من مجيكم بناء على ذلك اصدرنا اليكم هذا البيورلدي
على يد رافعه حال وصوله ووقوفكم على مضمونه اياكم ثم
اياكم تتوقفوا فان كنتم على قدم الطاعة بالخين والحال تبجوا صباح غد
تكونوا واصالين لطرفنا ولا تتوهموا من احد كائنا من كان انتم رعايانا
ومالككم تمت حكم احد ولا احد له عايكم حكم فان جئتم فهو صالحكم
واحسن بحكمكم وعليكم امان الله تعالى وامن رسوله . ثم رأينا وان خالفتم
هذه المرة فالعياذ بالله . وحياء شريف راس سعادة مولانا السلطان نصره
العزيز الرحمن نبعت اعطي بلادكم النار ونحرقها وندمرها ومنجيب اولادكم
ونسائكم ومنجيبهم بسوق السلطان وبقا وبالكه على حالكم وخطاكم سيف
رفايكم فالخذر ثم الخذر من الخافه . والعمل بموجب البيورلدي واعتمدوا
غاية الاعتماد

طرابلس شام في ٥ ر سنة ١١٨٣ هـ (مكان الختم)

المتوكل على الله الصمد

عبد محمد

وفي كتاب تاريخ طرابلس الفيحاء بيورليات مصطفى اغا بربر حاكم
طرابلس وغيره من الوزراء

﴿ افقا ﴾

هي لفظة سريانية معناها مخرج وهي قرية صغيرة من ناحية الفتوح

التابعة قضاء كسروان موقعها الى شمالي نهر ابراهيم بالقرب من مفرجه والى
جنوبي النهر مقابل القرية اذرق قلعة او بالحري هيكل لم يزل كثير منها
قائماً بين اشجار من الجوز يذكر العابرين من هناك بانفواش التي كانت
يرتكبها في ذلك الهيكل القدماء الذين كانوا يعبدون الزهرة (فنيس)
الالهة الجبال . وقد امر الملك قسطنطين بهدمه واقام مكانه كنيسة على
اسم السيدة مريم العذراء كما تقدم الايضاح عنه

وفي افقا تنسب المغارة التي يخرج منها نهر ادونيس المعروف الآن
بنهر ابراهيم وهي مغارة طبيعية منقورة في صخر مرتفع عما يجاوره من
ضيقة المدخل بعيدة المدى فسيحة الداخل يكون منظرها عند ما يخرج
الماء منها ايام الشتاء متدفقا من بابها ومنصباً الى مهبى امامها من اجل
المناظر الطبيعية . وقيل ان اصل ماؤها من بركة النينوى والله اعلم
ولادونيس حكاية غريبة تلخصها الآن تفككة للقراء

قيل كان ادونيس معشوق الزهرة يخرج كل يوم من الغاب بالقرب
من نهر ابراهيم مقابل القينة وقبيل ففي ذات يوم بينما كان خارجاً على
جاري عادته للصيد في المكان المذكور وثب عليه نمر هائل فقتله بينما
كانت اتباعه بعيدة عنه ولما قربوا من مقتله ورأوه جثة بالارواح حزنوا
عليه وولولوا وبكوا وجاء احدهم واخبر الزهرة بموته فقامت الزهرة وتبعها
من جواربها كل

حورية شمسية بدريّة ليس الجفا والصد من اخلاقها
جنات عدن تحت جيب قميصها والبدري في فلك علي اطواقها

وجاءت الى المحل الذي قتل فيه حميها ومعشوقها ادونيس واخذت
ثنوخ وتبكي وتلطم وتندب مدة سبعة ايام ثم دفنته في الفينة في مغارة
وامرت ان ينقش عليها تمثاله وامامه تمثالها وهي تبكيه
والفينة لفظة فنيقية معناها النوح والغنا سمي بها المحل المذكور
لكثرة بكاء الزهرة على عشيقها ادونيس ولكثرة الغناء من الذين كانوا
يحتفلون بعيدها من بعدها

واما قبل فهي اما لفظة فنيقية معناها مركز الله واماسريانية ومعناها
قبر الله والبعض فسروها مدفن العلي وهناك كتبت الزهرة وصيتها بان
تدفن بعد موتها بجانب ادونيس ولم تعش طويلا بعد موته فماتت ودفنت
حيث اوصت

وقيل ان ادونيس قد تأله وعاد الى الحياة وان حكاية عوده الى
الحياة منقوشة في محل يسمى المشقة من اعمال جبيل التي كانت تسمى
قديمًا بيباس

واول من عبد الزهرة اهل برجا وبنوا لها هياكل عظيمة واولهم شير
ملك برجا الذي بنى هيكلًا عظيمًا على اسم ادونيس على قمة الجبل
المسمى الآن براس الكنيسة على اسم الزهرة ثم بنى مدينة قبل اكرامًا
لموت ادونيس والزهرة وكانت هذه المدينة مراكز عبادتها ومصيفًا للملك
برجا . ثم بنى هيكلًا على اسم الزهرة في مدينة بعليك وقد هدمه الملك
قسطنطين الكبير في الجبل الرابع واقام عوضه كنيسة على اسم السيدة
واما اهل مدينة جبيل فكان اعتقادهم الداذب ان مأنهر ابراهيم

كل سنة في يوم قتل ادونيس يمتزج مياهه بدمه والذي يوضح خرافات
معتقدهم هو ان هذا النهر ايام الربيع تزيد مياهه بسبب ذوبان الثلج
فتفيض من محل مجراها وتجري من بعض المجلات تراباً احمرافيصير الماء
متعكراً بلون يظنه السدج واصحاب الخرافات دأ.

وقد درجت العادة عند الجبلين ان يجتمع النساء كل سنة فينصن
على ادونيس كما يتلخص ذلك من نبوة حزقيال حيث قل واذا بنساء
يقعدن هناك باكيات على تموز

وان ادونيس المسمى عابوم ايضاً هو الذي بني مدينة برجا اسفل
جبل كليراكس الممتد من نهر المعامتين الى برجا

وقد امتدت عبادة ادونيس الى مصر حتي قيل ان المصريين كان
من عاداتهم ان يلقوا كل سنة في عيد ادونيس عابة في البحر ويضعون
ضمنها رسالة بوجهونها الى سكان جبيل قائلين ان هذه العابة تباع الى
جبيل من ذاتها بمدة سبعة ايام

وظن بعض العلماء ان اشعيا النبي اشار الى ذلك بقوله (ص ١٨
عد ١) انويل للبلدة التي اهلها ترسل رسلا في البحر في آية من بردي
على وجه الماء.

واما نهر ابراهيم يبعد عن مدينة جبيل مسافة ساعتين وبينها برج
محيش وهو برج قديم على ساحل البحر بين جبيل ومصب نهر ابراهيم
في قضا كسروان وله صدى واضح يضرب به المثل ان يجيب جواباً لاسمعي
له وبه ايضاً يقال مثل برج محيش

وقيل ان مدينة برجا التي كانت تسمى قديماً بالي بيباس اي جبيل
القديمة بناها عاليوم السابق ذكره ثم ستروس احد ملوكها احاط بها سوراً
عظيماً وزادها رونقاً وعظمة وكان يأتبها الماء بقناة من جديدة غزير وير
باسفل فتقاً كما تشير الآثار القديمة الباقية حتى يومنا هذا وآخر من تولاها
هو الملك سينيريس الذي كن مشهوراً بالظلم ثم اتى بياربوس الروماني
وحارب سينيريس وبعد ان استظهر عليه سقاه كأس المنية وانقذ من
مظالمه الرعية ومن ذلك الحين اخذت برجا بالانحطاط حتي امست الآن
رسوماً ينمق عليها يوماً

وكانت ممتدة من نهر المعامتين الى نهر ابراهيم ولم تزل اثارها تشهد
بذلك وقد سميت برجا نسبة الى الملك برجيس الذي كان حاكماً على
مدينة المشنقة حيث انه ضمها الى مملكته فسميت باسمه

﴿ مقاطعة الفتوح ﴾

هي من نهر ابراهيم الى وادي المعامتين على مسافة نحو خمسة اميال
واكثر سكانها من الموارنة وبها قليل من النازلة ومينائها طبرجة واشهر
قراها فتق والبوار والفنية وغدراس والكفور وعتالة ويمشوش

ومشاخا الدحادحة وفي سنة ١٨١٤ ولي الامير بشير عمر الشهابي
الوالي على هذه المقاطعة الشيخ سلوم الدحداح كما تقدم فبجاء توليه مندوحة
لاسراع فبجأها كما انه في عام ١٨١٧ كتب له والي اقاربته الاخ العزيز فبجأهم
هذه الكتابه من رتبة عائلات المشيخ اللبنانيين

ويبلغ عدد سكانها لغاية سنة ١٨٦٤ من المذكور المكلفين ٣٢٧٩

وقد تجدد فيها ستة اديرة للطائفة المارونية بعد خراب كسروان سنة ١٣٠٧ م
ومن عائلة مشايخ بنو الدحداح الشهير الطائر الصييت الكونت رشيد
غالب الدحداح نزيل مدينة باريس وقد حصل على الكونتية بواسطة
البطريك بولس مسعد بطريك الطائفة المارونية الذي ارح دير بكركي
في ٨ ايار سنة ١٨٦٧ وبعد ان اقام بوماني في بيروت بلغ مدينة رومية
العظمى في ٢٩ ايار وبارحها في ١٧ تمريز من السنة المذكورة الى باريس
وتزل ضيفاً كريماً جليلاً في دار الكونت المومي اليه مستصحباً له لقب
الكونتية من الخبر الاعظم وبعد ان اقام غبطة ٢٩ يوماً في دار الكونت
دحداح وتشرف مع مطاربنه والكننة الذين بمخدمته بالثول لدى جلالة
الامبراطور نابليون الثالث والامبراطورة اوجيني سافر الى الاسكندرية العلمية في
٢١ آب سنة ١٨٦٧

ومن هذه العائلة قد اشتهر جملة من المظارنة والخوازنة والعلماء والافاضل
والكتاب والشعراء

(تنبيه)

هذه حدود قرى المقاطعات الواقعة في المعاملة الاولى من طرابلس الشام
الى جسر المملتين وستلخص اهم ما كان من حدود واشهر قرى المعاملة
الثانية التي هي من جسر المملتين الى شهر الاولى عند مدينة صيدا
✽ قائمة قضاء كسروان ✽

يشتمل هذا القضاء على ٩ نواحي الاولى جبيل العليا وتحتوي على ٧٤
قرية . الثانية المنيطرة وتحتوي على ٣٢ قرية . الثالثة جبيل العليا

وتحتوي على ٢٤ قرية . الرابعة غسطا وتحتوي على ١٩ قرية . الخامسة الزوق وتحتوي على ١٠ قرايا . السادسة جرود كسروان وتحتوي على ١١ قرية . السابعة الفتوح وتحتوي على ٢٨ قرية . الثامنة جونية وتحتوي على ٦ قرى . والتاسعة شمسطار وهي قرية واحدة

وعدد اهاليه حسب التعداد الاخيرة ١٩٨٤٠ ذكراً مكافئاً . وفيه ايضاً ٥٠ ديراً منها ٣٠ للمزارعة و ١٥٥ كنيسة و ١١ جامعاً و ٣٥ مكتبة و ٨٥٠ دكاناً و ١٠٠١٠ بيوت

❖ كسروان ❖

كسروان هو اسم مأخوذ من الامير كسرى احد امراء المردة صاحب القصر الشاهق في قرية بسكنتا ومساحة هذه المقاطعة الكبيرة حسب حدودها القديمة نحو ١٨ ميلاً من البحر الى بلاد بعلبك لجهة الشرقية طولاً وعرضها نحو ١٣ ميلاً . وكانت قديماً تنقسم الى قسمين داخلي وخارجي ولدخول البحر في القسم الاول سمي داخلياً واشتهر اهله في زمان الفينيقيين بعبادة الاوثان لاسيما عبادة ادونيس والزهرة

وكانت تسمى ايضاً بالعاصية لصعوبة مسالكها وعظم جبالها يخدها من الجنوب نهر الجماني الذي يصب في نهر يدروت بقرب الكحلونية وهو الفاصل بينها وبين المتن . ومن الشمال نهر ابراهيم (ويش نهر ابراهيم ونهر الكلاب ٨ اميال)

ولما تبلى هذه المقاطعة ابو نادر الحازن بامر الامير فخر الدين المعني جعل حدها من نهر الجماني الى نهر المعامتين وحينئذ ان فاصل الفتوح

عنها وصارت مقاطعة مستقلة تولاها مشايخ الحماديين من المتناولة الى عام ١٧٦٣ عند ما رفع الامير يوسف الشهابي توليهم عن هذه المقاطعة وكامل معاملة طرابلس وفي سنة ١٨١٤ تولى عليها الشيخ سلام الدحداح باصر الامير بشير عمر الشهابي الوالي وكان وقتئذ عدد اهاليها ٢٠٩٩ ذكرا (واما الآن حسب تعداد عام ١٨١٥ فيبلغ نحو ٣٢٧٩ ذكرا مكلفا كما تقدم) ولما تولى الامير حيدر موسى الشهابي معاملة صيدا سنة ١٧١٢ فصل ايضا بيت شباب عن مقاطعة كسروان وجعله مقاطعة مستقلة كما سيأتي ايضا في باب

وبعد انفصال الفشوح والقاطع اصبح كسروان طولة نحو ٦٨ ميلا وعرضه ٤ اميال يحده شمالا نهر المعامتين وغربا نهر الكلب (الذي كان يسمى عند اليونان ليقيموس اي الذئب) وطوله ٦ اميال واصلة نبع ماء من مغاره جمعيتا

وجمعيتا هي قرية صغيرة بالقرب من غبلتون من قضا كسروان واقعة على جبل يخرج منه نبع غزير من مغارة واقعة في حضيضه بجانب مجرى نهر الكلب تعرف بمغاره جمعيتا نسبة الى القرية المذكورة

وهذه المغارة كبيرة متسعة وصخرها كلبي ويدخل اليها من مدخل ضيق بجانبها الى الجهة الجنوب الشرقى الى مغارة اولى منخفضة السقف تؤخذ حظيرة للماعز ثم يدخل منها الى المغارة الكبرى التي تجري فيها ماء النبع المذكور انيا لها من مسافة شاسعة الى الجهة الشرقية من المغارة وهي مظلمة جدا لا يستطيع الداخل اليها ان يسير بها الا بالمصباح وقد تنبع

جماعة من المكتشفين ،منبها الى مسافة بعيدة فنعذر عليهم الوصول الى آخره بشلال سقط من مكان مرتفع

وهذا النبع هو الذي يصل ماؤه الى بيروت في فصل الصيف لان ماء نبع اللبن ونبع العسل اللذين يجتمعان اليه في قم الوادي عن مسافة ١٠ اميال يشح ماؤه في فصل الصيف

ويجد على الصخور الكائنة حتى الآن جنوبي نهر الكلب اثار كتابة تاريخية تلخصها عن اشهر التواريخ اللبنانية والسورية

قيل عند ما اجتاز سنخاريب ملك الاشوريين بهسكره الجرار هذا النهر امر ان تنقش كتابة تاريخية بكافة اعماله على تلك الصخور

وقيل ان الامبراطور قيصر انطونيوس الحام الذي تولى المملكة الرومانية سنة ١٤٠ قبل المسيح بعد ان قطع الصخور وبنى البرج هناك وانهج الطريق السالك الى بيروت على سيف البحر لقبه بالطريق الانطونياني ثم نصب الوثنيون تمثالا من حجر كبير على هيئة الكاب وقيدوه بسلسلة من حديد الصخر فسمي من ذلك اليوم نهر الكلب

وروى البعض انه في سنة ١٥٠ قبل المسيح بني له انطيوخوس ملك سورية جسرا (اي كبري او قنطرة) عظيما بقرب مصبه في البحر وبعد خرابه جدد بناؤه الملك انطونيوس الحام سنة ١٤٧ قبل المسيح وذلك بعد توليه المملكة الرومانية بسبع سنين وامر ان ينقش على الصخر امام الجسر القديم في الناحية القبلية الكتابة الاتية

«الامبراطور قيصر هرقوص اوريليوس انطونيوس السعيد اغوستوس

كبير البيرت كبير البريتانيين كبير الجرمانيين الخبر الاعظم قطع الجبل المشتملة على نهر ليقويوس ونهج الطريق مستسهلا ولقبه الطريق الانطونيانى »

ثم بعد انهدام هذا الجسر جدد بناؤه عفيف الدين ابن الحاج الارقاطي المنصوري الناصري كافل السلطنة الشريفة بالملكة الاطرباسية الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان الفراغ من بنائه سنة ١٢٩٢ للميلاد ولما هدم هذا الجسر اقام الامير بشير عمر الشهابي الوالي جسرا غيرها عام ١٨٠٢ وقبل اتمامه هدمته المياه فاعادة سنة ١٨٠٩ فوق المكاتب الذي كان فيه وهو ثابت الى الان

وقال العلامة البطريق اسطفان الدويهي ان هذا النهر سمي بالكلب لانه بعد ان اصلح الطريق انطونينوس الحليم نصب به الكفار تمثالا من حجر كبير على هيئة الكلب وقيدوه بسلسلة من حديد باصفر وجعلوا له نقيرا لاجل الطعام ومن زعمهم ان الشيطان قد دخله فصار رصدا حتى اذا عزم القياصرة ام اهل الغرب على الاتيان في مراكبهم لغزو سواحل كروان كان الرصد ينبج نبجا قويا فينبهم على ظردهم . وهذا التمثال بقي ثابتا الى ان رمي به البحريون في البحر . ثم انه عام ١٦٠٧ قدم بعض تجار الافرنج وقطعوا راسه وحملوه الى البندقية لاجل الفرجة . وقال ايضا البطريق المشار اليه انه في سنة ١٥٠٣ للميلاد جاء سيل عظيم ومطر دام ٢٧ يوما فهدم نهر الكلب جسره الذي عملة الاوائل .
انتهى .

وقبل ان سينوسايس ملك مصر لما فتح بلاد فنيقية نقش تاريخ

افتتاحه على صخور قرب النهر المذكور بالجهة القبليه
وقيل في سنة ١١٠٠ بينما كان بلدوين قائد العساكر الصليبية متوجها
الى القدس الشريف ومعه الف محارب من الرجال مع ٤٠٠ فارس
تصدر له امير دمشق وامير حمص مع عساكرهما الاسلاميه وهم كمانين له
جنوبي النهر فلما عدت رجاله نهضت ضدهم العساكر بالضرب والطعن ولكن
سيوف رجال بلدوين حصدت سنابل رؤوسهم فطلبوا الهزيمة وراوا الفرار
اكبر غنيمه فمر بلدوين برجاله ظافرا منتصرا

ورود في كتاب سوريه (لمؤلفه الاديب الفاضل جرجي افندي بني
وجه ٤٢٩) وفي المرتفع الذي عند نهر الكلب وبه الممر الى سهل
انطلياس يوجد كثير من الآثار القديمه وهي كتابات على الصخور منها
ما هو عظيم الفائدة جدا كالصفيحة المحرر عليها ما يدل ان تلك الطريق
انشأت في زمن سلطنة ماركوس ايروليوس انطونينوس الذي كان يعرف
غاية وسعه بانجاح سوريه وترقية اسباب تقدمها وهو الذي قد انشا الطريق
في انطلياس من بربلا ومع ان تاريخ انشا هذه الطريق مجهول السنة فبعض
الادلة التاريخية تظهرها لنا بالتخمين فانه لا يخفى ان هذا القصر لما تطلب
على ماركوماني سنة ١٧٢ الميلاد تلقب بجرمانيكوس وحيث دعي في
الصفيحة بذلك اللقب وكانت وفاته سنة ١٨٠ م انحصر زمان انشا الطريق
بين عام ١٧٠ و ١٨٠ م والى الشمال من هذا الطريق طريق اخرى من
محل مرتفع يسمى الصعود اليه لتقديم عهد هجرانها وعظمتها وعلى جانبها
صفائح عليها كتابات قديمه ومثال بعض الملوك وعدتها تسعة ٣ منها مصرية

٦ اشورية صرنية كما يأتي

الاولى مصرية وهي مربعة في اعلاها ومزينة وقد ذكر ماري الانكليزي صاحب كتاب الدليل في سوريا وفلسطين انه لما اتي نهر الكاب سنة ١٨٥٨ لم تكن هذه الصفيحة ظاهرة للعيان على انها است اليوم تشير الى حادثه غير الاولى فان الجنود الفرنسية الذين اتوا سوريا سنة ١٨٦٠ كتبوا تاريخ اتيانهم عليها

الثانية - اشورية وهي على بعد خمسة اذرع عن الاولى وتكملها مربع من الاعلى وعليها مثال اشوري رافع يده اليمنى ويده اليسرى على صدره الثالثة - اشورية تبعد عن الثانية ذراعان وتخصص مثال اشوري بالاعلى للامها

الرابعة - اشورية تبعد عن الثالثة ٢٠ ذراعاً وتعالا الطريق الرومانية عشرة اذرع وهي مستديرة من الاعلى وعليها مثال واضح ذراعاه الايمن مرتفع ويده قابضة على شيء

الخامسة - اشورية تبعد خمسة اذرع عن الاولى شكلها مربع من الاعلى وعليها مثال استورس رافع يده اليمنى واليسرى فعلى صدره

السادسة - مصرية منحوتة على الصخر الذي عليه الخامسة الاشورية ومفضولة عنها بشائية قراريط وهي مربعة من الاعلى ومزينة فاذا وقع النور عليها ظهر مثالان غير واضحين تماماً احدهما مثال راءه الشمس وهو الى الجهة اليسرى والملك الى الجهة اليمنى يقدم له مقدمة وعلى تلك الصفيحة بعض كتابات مصرية

السابعة - اشورية تملوها بخمسة عشر ذراعاً مستديرة من الاعلى
ومثقوبة بخمسة قراريط وناميا مثال اشوري ظاهر بعض الظهور
ثامنة - مصرية على بعد ٣٠ ذراعاً بالقرب من راس الممر وهي تشابه
الاولى والسادسة المصريتين على انها اكثر وضوحاً منها ومن يدقق النظر
يرى ان في اعلاها مثالين صغيرين الايسر منها هو مثال امون
اما دوائر الصفيحة فمغطاة بالكتابات التي فيها مما يلي محور الدائرة
الواقعة للجهة اليسرى وقد اكتشف علماء الآثار المصريين على كتابات
امسيس الذي ملك مصر اما موسيوسوليس فقد اثبت بأدلة وبراهين كثيرة
تؤيد انه مرتب بصورة وجود هذه المثالات على انه من رام الحصول على
برهان نظري فعليه بزيارة الموضع في الساعة الثامنة قبل الظهر حينما تكون
الشمس قد رفعت عليها فيتضح ما عظم الريب منه

الثامنة - اشورية وهي مفورة بذات الصخر الذي حفرت به الثامنة
وملتصقة بها كل الالتصاق وهي اكثر وضوحاً واجزل افادة من كل ما
سواها اما اعلاها فمستدير وعلى المثال رداء طويل ولحية المثال طويلة
مجددة وعلى راسه طربوش . وبما ان اكتشافات نينوى قد برهنت ان
من عادة ملك اشور ان ينزى بما ذكر فقد اكد القوم ان هذا مثل احد
ملوكهم ويد المثال اليسرى ملقاة على صدره قابضة على صولجان . واليد
اليسرى مرتفعة وفوقها كثير من التماثيل الرهزية وعلى الرداء والصفيحة
كثير من الكتابات التي لم يزل بعضها ظاهراً

قال لايسيس ان الثالث صفائح المصرية تعمل ذكر رئيس الثاني

وهو الذى يدعوه هيردوتس باسم سروساريس (وهذا الملك الثالث من العائلة السابعة عشر من ملوك مصر)

والخامسة — تشخص مثال را المعروف باسم هاليوس وهو اعظم معبودات المصريين

والثامنة — مخصوصة بامون معبود تيبا او بلاد الصعيد والاولى تمثل فشا معبود مانفيس اى مصر السفلى وقد قيل في السنة الرابعة لملك رمسيس (سنة ١٣٥١) قبل الميلاد

اما الصفائح الاشورية فقد يظن الموسيو لا برد انها حفرت بجملتها باسم سنحاريب ملك اشور وقد علمنا من التاريخ المقدس انه اتي سورية خمسة من ملوك اشور منهم قول وثقات فليس وشلمنصر وسرغبون او قائده ترتان وسنحاريب منهم فاتحين والبعض قاصدين مصر فلا يمنع المنتصر ان يفتخر بانتصاره ويخلد اسمه وفعله وهذه الكتابات والنقوش جعلت نهر الكلاب من اهم المحلات التاريخية التي يؤمها اهل السياحة والعارف

وفي سنة ١٨٧٢ قصدها عمدة اميركانية فاكتشفت على كتابات لم تكن معروفة من اذى قبل (انتهى ملخصاً)

وفي سنة ١٧٥٠ جر الامير ملهم حيدر الشهابي الولي ماء هذا النهر بقناة خصوصية الى الجانب الشمالي منه وغرس في الوطى تحت القماة المعروف (وطى نهر الكلاب) اغراساً في ملكه تسقى من الماء المجرد وفرض على رى الاراضي الخارجة عن ملكه ربع ريعها وبني مطحنة تحت القناة

وسنة ١٨١٣ اصلىح الامير بشير قسم الشهابى درج هذا النهر ورصيف
العامتين

وعند حضور العساكر الفرنسية الى سورية سنة ١٨٦٠ تمت قيادة الجنرال
بوفور كتبوا على جنوبى النهر تاريخ زمن حضورهم وسببه

وسنة ١٨٧٤ عند ما اخذت الكبانية الانكليزية الرخصة من الدولة
عليه بجر ماء هذا النهر الى بيروت وكان وقتئذ مدير هذه الشراكة الوجيه
الفاضل ابراهيم بن يعقوب ثابت من كبار المتمولين فقضى له اصحاب
المطاحن والاملاك بسبب العطل الذى يحدث على املاكهم من اخذهم
جانب من الماء الى بيروت وانتهت المعارضة بان تدفع القومبانية المذكوره
بدل التعطيل ١٢٥ الف غرشاً الى دير ماريوسف البرج ومثلها الى دير
سيده اللويه والى اصحاب الاملاك كل بقدر مالته من الضرر وتحرر
بينهم الوفاق على ١٢ شرطاً

وبوجب هذه الشروط وجهوا الماء من جهة الشاليه من النهر وجروه
بحسر من حدير الى اخيه القبايه ولا يصل الماء الى الحف الحبل المبنى عليه
دير ماريوسف البرج المذكور ثقبه حتى نفذ من ارض الضبية وهناك
وضموها مباحاً لترويق ماء المكر ثم جروه الى بيروت بواسطة دوايب
بديهم قسم من الماء ليجرور وينوا هناك هم وخلافهم من اصحاب الاملاك
بنابات وحبائيت وجباين متى اصبحت تلك الاراضي القعلة جنة غناه
وفي سنة ١٨٧٧ شئت حكومة لبنان جسراً لهذا النهر على طريق
قاطع يات شباب، بقرب دير شمرا

وسنة ١٨٧٨ هدمته المياه ولم تترك منه الأرسومة

وسنة ١٨٨١ شاد المرحوم رستم باشا المتصرف الثالث لجبل لبنان جسرا لهذا النهر على الطريق الذي يمر على طاحون مار الياس الراس وبافت نفقته ٣٤٠٠٠ غرش جمعها من قرى كسروان والقاطع الأكثر قربا لهذا الجسر

وسنة ١٨٨٩ شاد المرحوم واصه باشا المتصرف الرابع لجبل لبنان جسرا على الطريق لمرور الركبات وفتح الطريق على البحر
﴿ كسروان الحديث ﴾

وأما كسروان الحديث فهو يشتمل على ٥٢ قرية أشهرها الزوق وغادير وجونية وساحل علما وذرعون وغسها وغزير ودلبنا وعرامون وشنةير وعشقوت ودارباثم فقيع ومزرعة كفر ديبان ويروبا وجميتا وصربا ويزمار ثم فاريادور يفون وبلونه وجاج

﴿ الزوق ﴾

ناحية بلبنان من قضا كسروان مساحتها ١٣٧٥ درهما وعدد ذكورها المكافئة ١٦٧٣ أكثرهم موارنة مع قليل من الروم الكاثوليك وفيها ١٥ قرية ومزرعة أشهرها زوق مكائيل وزوق مصبح وعجيتوب وسهيلة لغرفا وعين طورا وجميتا

﴿ زوق مصبح ﴾

هي قرية من ناحية الزوق مساحتها ١٢٨ درهما وعدد ذكورها المكافئة

١٦٢ كانهم مؤاترة وفيها كنيسة . ويصنعون فيها المنسوجات الحريرية
 المزركشة بالقصب وقد انحطت هذه القرية عن شأنها السابق لهاجرة اهاليها
 وفي سنة ١٨٢٤ طالب محمد علي باشا عزيز مصر من الامير بشير عمر
 الشهابي الوالي رجلاً من لبنان ليغرسوا اغراس التوت لتربية دود الحرير
 في القطر المصري فارسل الامير بشير جرجس الزند من هذه القرية وابن
 هـ. شاهين واخذوا معها نحو ٣٠ عائلة اغلبها من زوق مصبح اباشرة
 ما ذكر فسكنت عائلة الزند في الزقاق (حاضرة مديرية الشرقية)
 نذكر منهم حضرة الكاتب الكثر والشاعر المجيد الفاضل عزتار عزيز بك
 الزند مدير وعمر جريدة المحروسه الغراء والحائز على الرتبة الثانية والنشان المجيدي
 الثالث ووسامات عالية من بعض الدول العظام مما يشهد بفضله وعظيم ادابه
 وقد اشتهر ايضاً من عائلة الزند في كسروان زعيم بك الزند الذي كان
 مديراً على ناحية الزوق مدة متصرفية داود باشا
 ومن الزوق ايضاً عائلة بيت الطيب نسبة الى جبور الطيب الشير
 بهذا الفن واصلها من حلب من عائلة تعرف الان ببني الحليم

❖ زوق مكدائل ❖

هي قرية عامرة يقيم بها مدير الناحية (الزوق) مساحتها ١٧٠ درهما
 وعدد ذكورها ثلثه ٥٧٧ من الموارنة و ٢٣٩ من الروم الكاثوليك وقيل
 بالغ عدد نفوسها من كلتا الطائفتين زهاء الالفين وهي على مسافة ساعة
 من ساحل البحر جميلة الموقع وبها عدة اديرة وكنائس منها ديراً لراهبات
 سيدة البشارة المارونيات بني مال دفعه الشيخ بشاره بطفال الحازن ودير

للراهبات العاذريات ودير مار مفاثيل ودير سيدة البشارة لراهبات الروم
الكاثوليك وكنيسة الموارنة وكنيسة للروم الكاثوليك وبها اسواق وحرانيت
كثيرة ومصانع ومصانع صغيرة يصنعون فيها بعض الآلات الحديدية مما
يحتاجون اليه في زراعتهم واعمالهم
وقد اشتهرت بمسوحاتها الحريرة المزركشة بالفضة والذهب بصور جميلة
ونقوش المديعة وكتابة واضحة ولها منها في كل عام دخل وافر وقد احرزت
بها غنى ومالاً وصيتاً بعيداً في بلاد الشام وسائر الممالك العثمانية وبعض
البلدان الغربية وقد ارسل منها المرحوم فرنكو باشا المتصرف الثاني لجبل
لبنان فرش قاعة من قاعات القصر السلطاني العامر في الاسكندرية العلية
وقد نقش على ستائر الابواب ابیات شعرية من احسن نظم وكانت الاحرف
كاتبها من اعظم الخطوط الفارسية

ويستقطرون فيها مقداراً وافراً من الخمر والعرق المنسوب اليها
ومنهم من يافق المطران يوسف المريض المائب البطريركي وعائلة بيت
عواد الذي قدم جدهم من حصرون في اواخر الحيل الثامن عشر وعائلة
بيت زينة من سنة ١٧٢٤ واصابهم من طراباس الشام واكثرهم من الادباء
الافاضل منهم الكاتب الاديب خليل افندي زينة احد محرري جريدة
الاهرام الغربا وبشاره افندي زينة الذي كان مديراً للارابورات الروسية
في بيروت وغيرها من الكتاب الادباء

وفي سنة ١٨٢٧ تقاسم الرهبان البابليون المالكين الكاثوليكين
الى بلديت ونيباليين واثبت المجمع المقدس قسمتهم ووقع دير البشارة

في زوق مكائيل في قسم البلديين وبار مكائيل في الزوق من قسم الجبليين
واقاموا الراهبات الجبليات من دير البشاره وتقلوهن الي دير مار مكائيل
المذكور وجعلوه دير راهبات بعد ان كان ديراً للرهبان
وبها ايضاً داراً عظيمة ملك النازين خضرا فصار مبيعها عام ١٨٧٤
للاهبات المازريات اللاتينيات وجعلته ديراً لراهباتهن
ويوجد ايضاً خلاف زوق مصبح وزوق مكائيل . وهما زوق
العاصرية خراب ويُدعى الآن عمارة شلوب وسكانه قليلون جداً
والثاني زوق الخراب وكانت قديماً قرية عاصرة من الناحية المذكورة لكنها
الان خراب ليس بها الا نزر قليل من السكان .

واقظة زوق تركانية ومعناها محل والمعروف من تاريخ هذه الازواق
انه عقيب الموقعة التي استظهر بها جمال الدين اقوش الافوم نائب دمشق
على اهالي كسروان (كما تقدم الكلام عنه) سنة ١٣٠٧ للميلاد سير
قوماً من التركان الي ساحل كسروان وانزلهم ما بين انطلياس وجسر
المعالمين انقاماً من اهل كسروان لمحاربتهم جيوش الاسلام في موقعة جبيل
سنة ١٣٠٢ للميلاد وكان المقدمون على هؤلاء التركان اربعة وهم مكائيل
ومصبح وعاصر وخراب فنزل كل منهم واحدة من هذه الازواق ودعاها
باسمه وهو السبب في تسميتها كذلك وقد شاد اصراء آل عساف حكامها
الاسبقون عدة ابنية جميلة وقصور عظيمة وغرسوا في بساتينها الاشجار
الثمرة وظلوا على ذلك الى سنة ١٥١٥ للميلاد اذ بارحوا الساحل الي قصبة
غزير وكان الاخير منهم الامير محمد منصور توفي سنة ١٥٩٠ للميلاد

من غير عقب فانقرضت به سلالة اصراء آل صاف

❖ جونه ❖

هي موقع بساحل كسروان بها مخازن ودكاكين ومبينا تأتيها السفن والقوارب بالفلال وغيرها وبها سميت ناحية من نواحي كسروان وقرانها صربا وغادير وحارة صغر وعندها دير بكرى الكرسي البطريركي الماروني وفيها مطبعة وإدارة جريدة الارز المنشأ الفاضل الشيخ فليب الخازن

❖ غادير ❖

منها بنو العضيبي واصلمهم من قبرص وعائلة الهوا واصلمهم من كور الهوا

❖ ساحل علما ❖

هي قرية في ناحية صربا من كسروان ملحقة ببلدية جونية عدد ذكورها ٢٢٨ كلهم موارنه ومساحتها ٢٢٥ درهما على مسافة ساعة من البحر

منها البطريرك يركيز حيش في " ابر سنة ١٨٢٤

في ٣ ايار سنة ١٨٢٤ من البابا لاون الثاني عشر وتوفي في ٢٣ حزيران سنة ١٨٤٥ وخلفه البطريرك يوسف الخازن . واخوه المطران فيلبس والمطران يوسف ياغي حيش

❖ درعون ❖

منها المطران انطون الخازن والمطران ابروسيروس نظين وفيها بنو العضم

« غطا »

منها صالح مبارك الذي رحل في سنة ١٧٠٠ وسكن ريشيا ومن سلالة

مشايخ بني الصلح وعند هذه القرية مدرسة عين ورقه الشهيرة
ومن غسطا البطريك يوسف درغام الخازن الذي انتخب بطريكاً
في ٢٤ شباط سنة ١٧٢٢ وتثبت من البابا اكليمينوس الثاني عشر
سنة ١٨٣٤ وفي ايامه عقد المجمع اللبني الشهير وتوفي في ١٣ ايار سنة
١٧٤٢ وخلفه البطريك شمعان عواد

ومنها ايضاً البطريك يوسف اسطفان الذي انتخب في ٩ حزيران
سنة ١٧٦٦ وتثبت من البابا اكليمينوس الثالث عشر في ٦ نيسان سنة
١٧٦٧ وتوفي في ٢٢ نيسان سنة ١٧٩٣ وخلفه البطريك مائيل فاضل
ومنها ايضاً البطريك يوحنا الطلو الذي انتخب في ٨ حزيران
سنة ١٨٠٩ وتثبت من البابا بيوس السابع في ١٦ ك سنة ١٨٠٩ وتوفي
١٢ ايار سنة ١٨٢٣ وخلفه البطريك يوسف حبيش

ومنها ايضاً المطران بطرس مخلوف والمطران جرجس حبقوق والمطران
يوسف مبارك واخوه المطران جبرائيل واولاد عمها المطران بطرس
والمطران جبرائيل الثاني والبادري بطرس مبارك اليسوعي الذي اسس
مدرسة عين داورا سنة ١٧٣٣ من المال الذي جمعه اجرة توظيفه عند امير
نوسكانا ومن مدرسة بيتا الشهيرة وذلك قبل دخوله في الرهبنة اليسوعية
وكانت هذه المدرسة الدبر العشرون من اديرة كسروان وفي سنة ١٧٣٤
سلم تدبيرها الى الرهبنة اليسوعية برضي البطريك يوسف درغام الخازن
وقددون الاب فرنسيس ريس رئيس عام الرهبنة اليسوعية حجتين احداها
بتاريخ ٢٧ شباط سنة ١٧٣٤ والاخرى في ١٠ ت ٢ سنة ١٧٣٥ بها

يوضح كيفية تسليم الموارنة هذه المدرسة في كسروان مع مدرسة زغرنا
في زوابة طرابلس اليسوعيين وكيفية ترجيعها الموارنة عند الاقتضاء
ثم المطران يوحنا والمطران انطون والمطران ارميا وابن عمه المطران
يوسف والمطران اثناثيوس الشيعي

﴿ دلبنا ﴾

منها الخبر العلامة المفضل غبطة سيدنا البطريرك يوحنا الحاج الحالي
والمطران يوحنا مراد مطران بعلمك

﴿ عرامون ﴾

كانت هذه القرية مركزاً لمشايخ الدحداحيين ومنها المطران نقولا
مراد والعلامة المطران نعمة الله الدحداح . ومنها عزتلو يوسف بك
آصاف منشيء جريدة المحاكم القضائية وافوكانو لدى المعاكم المصرية
وصاحب المطبعة العمومية وهو من الكتاب الادباء الافاضل وله جملة
تأليف مفيدة في القضا والعلم والادب منها دليل مصر وبه رسوم سلاطين
آل عثمان واشهر رجال العصر في مصر . ومن اصحاب الرتبة الثانية والنیشان
المجيدي الثالث . واخيه رفاعلو اسكندر بك آصاف مسدير جريدتي
المحاكم والقاهرة الحرة ومدير المطبعة العمومية وهما ابناؤا المرحوم همام آصاف
احد المائلة الاضافية المتوطنة في هذه القرية

﴿ عشقوت ﴾

منها سعيد الذكر البطريرك بولس مسعد . وفيها ايضاً شجرة سنديانه
عظيمة عند كنيسها قديمة جداً محيط ساقها الاسفل ٢٠ ذراعاً

﴿ ١٣٣ ﴾

﴿ صربا ﴾

في سنة ١٨٨٣ اشترى الدكتور مصطفى سوكاه الفرنسي الطبيب الشهير قطعة ارض في قرية صربا واشاد فيها ضريحاً ونقل اليه المتوفين من عائلته وهم والدته وقرينته وولده ودفنوا في ١٣ ايار سنة ١٨٨٣ بعد تكريس المدفن باحتفال وحناز حافل

وفي سنة ١٨٨٤ اشترى رئيس عام رهبان الخاضعة الملكية دار المرحوم عبد الاحد خضرا في صربا وجعله ديراً للرهبنة . وهو الخمسون من الاديرة المتجددة في كسروان بعد خرابها سنة ١٣٠٧ للميلاد

﴿ بزمار ﴾

قرية صغيرة في ناحية غسطا من قضا كسروان اشتهرت بدير بزمار للارمن الكاثوليك موقعه من احسن مواقع كسروان وكان سابقاً للبطاركة الارمن الكاثوليك يقفونه كرسياً لاقامتهم ثم جعل مدرسة اكاديمية واكثر املاك القرية للدير المذكور

﴿ داريا ﴾

قرية تحت عجاتون . منها عائلة بيت صغير واصاهم من حوران من قرية تدعى صفرا وحضر منها ثلاثة اخوة في الجيل السابع عشر الاول سكن داريا والثاني سكن عجاتون والثالث سكن القليعات . ومن هذه العائلة بنو الشالي في قرية سهيلة ومنها بيت غصن في عجاتون وقد خرج من عائلة بيت صغير جماعة من ذوي العلم والفضل والوجاهة نذكر منهم حضرة الاب الجليل الحوري جبرائيل صغير وكيل البطريركية

المارونية في مصر القاهرة وحضرة الاب الفاضل الخوري جرجس وكيل
البطريركخانه المرمي اليها في الاسكندرية وهو عالم علامة وله جهته مواعفات
عظيمة الاهمية والفائدة منها كتاب الفلسفة وهو جزئين طبعها في الاسكندرية
في عام ١٨٩٦ ثم جناب الوجيه الفاضل عزلاو عبد الله بك صغير رئيس قلم
الجنابات بنظارة الداخلية الجليله بمصر وغيرهم كثيرون من ذوي المآثر والفضائل
✽ عجلتون ✽

هي اول مركز مشايخ بني الخازن وهؤلاء المشايخ بما انهم كانوا حكاما
على كسروان وغيرها من المقاطعات في شمالي لبنان نذكر تاريخهم مع
الثورة المعروفة بثورة العامية ضدّهم عند ما اجبروا على ترك موجوداتهم
واملاكهم وخرجوا من كسروان قوة واقبلادارا وما ورد عن ذلك في
الكراس الذي طبعه المرحوم يوسف بك كرم - بطل لبنان - في رومية
سنة ١٨٧٦ ورفعته الى الكنيسة المقدسة والامة القرنسوية المعظمة

حضر الشدياق سركيس بن الخازن من قرية جاج في جبيل الى قرية
البوار في كسروان سنة ١٥٤٥ ومنها الى بلونه بأرض عجلتون وتوفي سنة
١٥٧٠ وله ولدان هما ابو صقر ابراهيم وابو صافي رياح

وفي عام ١٥٨٤ حضر ابراهيم باشا التركي وعساكره الى لبنان بامر
من السلطان مراد والقي القبض على الامير محمد العسافي وعلى بعض
اهراء التنوخين المتهمين بتهب الخازينة من جون عكار بينما كانت ذاهبة
الى الاستانة العلية وقتل نحو ٥٠٠ رجل من عقلاء الدروز . اما الامير
قرقماز بن الامير فخر الدين الاول المعني والي الشوف بوصول ابراهيم باشا

لجأ الى الفرار واختبأ في مغارة جزين وتوفي فيها وله ولدان قاصران وهما
الامير فخر الدين والامير بونس فصرت والدتهما الاميرة نسب زوجة الامير
فرقاز مدبره الشيخ كيوان المزاروني من اهالي دير القمر ان يخفي ولديهما
الصغيرين عند احد الامناء في كسروان فجاء بها الشيخ كيوان المذكور
وخبأها في بلونه عند ابي صقر ابراهيم بن الشدياق سر كيس الخازن وبقيا
في منزله على العز والاكرام مدة ستة سنوات متواليات وانقلا بعد ذلك
الى قرية عبيه عند خالها الامير سيف الدين التتوخي وبقيا عنده حتى
بأفا اشدهما وتسلما ولايتهما في الشوف . وعند ذلك كتب احدهما الامير
فخر الدين الذي كانت الولاية باسمه الى الشيخ ابو صقر الخازن يستحضره
اليه ليكافئته على الجميل وبوصوله جعله عنده معاونا في الاحكام وبوئيه
عام ١٦٠٠ للميلاد خلفه اكبر اولاده المسمى خازن ابونادر حيث جعله
الامير فخر الدين مدبرا عوضا عن ابيه

في سنة ١٦٠٠ ر . الامير فخر الدين الى توسكانا احدى مدن
ايطاليا وترك الشيخ ابا نادر عند اخيه الامير بونس مدبرا له وبعد ان
اقام الامير فخر الدين بين توسكانا ومسينا مدة خمس سنين عاد الى لبنان
سنة ١٦١٢ وانعم على الشيخ ابا نادر الخازن وعلى ذريته من بعده بولاية
مقاطعة كسروان التي هي من الجعفاني الى انعامتين جزاء لخدمته الخاصة
في حضوره وغيابه

وفي سنة ١٦١٨ ولي الامير فخر الدين من قبله الشيخ ابا نادر الخازن
على بلاد جبيل والبترون . وفي سنة ١٦٢١ سب الصدر الاعظم الى الامير

فخر الدين بامر ابن يعقوب عمر باشا على ابن سيفا فامتثل الامير امر
الصدارة العظمى وارسل رجاله بطرد اتباع ابن سيفا في جبة بشرى وولى
عليها الشيخ ابا نادر الخازن فقبض الشيخ ابو صافي رباح الخازن على
غاشينا مقدم بشرى الذي مات قتلا مع ابيه بامر الامير لفتله القس دانيال
ونهبه دير مار توما . واخذ بعد ذلك الشيخ ابا نادر الخازن واقاربه يعمر بن
كسروان مقاطعتهم واشتهروا بالجود والسخاء والنفوس وعزة النفس وحب
الجنس والوطن

وفي سنة ١٦٢٢ كان جبل لبنان في امان واطمئنان لسبب ان
الامير فخر الدين ولي المشايخ بيت الخازن وهما ابا تادروا ابا صافي على بلاد
جبيل والبترون وجبة بشرى

وعند ما انعمت الدولة العلية سنة ١٦٢٤ على الامير فخر الدين بولاية
عرب استان من حدود حاب الى حدود القدس الشريف واعطته علاوة
على ذلك لقب سلطان البر ارفع شان الشيخ ابا نادر الخازن حيث كان
المتعمد الوحيد عند الامير

ولما كثرت التشكيكات الى السلطان مراد الرابع على الامراء المعنيين
صدر الامر الساطاني في عام ١٦٣٣ باهلاكهم وابادتهم عن آخرهم فاحاطت
عساكر السلطان في جبيل لبنان فانهمزم المعنيون خوفاً واسرعوا بالفرار من
امام عساكر الملك القهار وبعض القبض على الامير فخر الدين وقتله والقاء القبض
على من كان من انصار المعنيين والخازنين وتعذيبهم اشد العذاب رفعت
ولاية بيت الخازن عن جبة بشرى وعن بلاد جبيل والبترون

وفي سنة ١٦٥٦ انعم البابا اسكندر السابع على الشيخ ابو نوفل الخازن بكاروليبرية روميه (اي وظيفة فارس) وسمح له ان يتجند متقلداً بطوق وسيف ومخازن ذهبية وفي ٥ اذار سنة ١٦٥٩ انعم الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا على ابي نوفل نادر الخازن بفرمان شريف وسلمه قنصلية فرنسا في بيروت وحاز ايضاً ابونوفل وكالة قنصلية البندقية في بيروت وانعم عليه ايضاً السلطان محمد الرابع بفرمان شريف مضمونه الرضى بقبوله القنصلية في بيروت

وفي ٧ ايلول ونيل في ١٥ منه سنة ١٦٩٧ توفي الامير احمد المعني بلا عقب وبه انقطعت سلالة اصراء بني معن بعد ان حكموا في لبنان ٥٨٠ سنة فاجتمعت عند ذلك اعيان لبنان واكابرهم ليلتخبوا والياً عليهم فتم الاتفاق على ابن اخت الامير احمد المتوفي وهو الامير بشير ابن الامير حسين الشهابي امير راشيا فاعترض بعضهم ورفضوا المرائض لاعتاب السلطان مصطفى خان الغازي يطالبون الولاية الامير حيدر موسى الشهابي لكونه بن بنت الامير احمد المتوفي فصدرت الارادة الشاهانية بانه من كوث الامير حيدراً قاصراً يبقى الامير بشير والياً على سبيل النيابة عنه الى ان يبلغ الامير حيدر رشده (وهو اول الاصراء الشهابيين في لبنان وما زالوا يتوارثون الولاية الى آخر مدة الامير بشير عمر الشهابي ٠ واول من تنصر من هؤلاء الاصراء الشهابيين الامير علي بن الامير حيدر الشهابي سنة ١٧٥٤ وهو اول نصراني ماروني من الاصراء الشهابيين ثم تنصر بعده من اولاد الامير ملحم الامير قاسم والامير سيد احمد والامير حيدر وتبعهم بعد

ذلك كافة الامراء الشهابيين)

وبعد انقراض الامراء المعنيين وتولي الامراء الشهابيين عام ١٦٩٧ رجعت مشايخ بني الحازن الى ولايتهم في كسروان باكثر حرية وقسم الشيخ ابي نوفل الحازن مقاطعة كسروان الى اولاده الثانية وخلفه في قنصلية فرنسا في بيروت ولده ابو قنصوه فياض الحازن

واما ما حصل لهم بعد ذلك من الاضطهاد الذي التزموا ان يتركوا لاجله الى بيروت وغيرها عند ما ظهر الامير بشير احمد تنحيه عن القائمات وتمين وكيلا لهم اشغالها الامير حسن المهدي استشار بالامراء اعوانه واصدقائه واتفق الرأي على اضرام نار الفتنة بين اهالي كسروان ومشايخهم بيت الحازن وادعوا السر عند رجل يسمى الياس المنير من زوق مكائيل انشره والافاده عن الذين يوافقونه بهذه النهضة واخذ الياس المذكور يبيت هذا الروح في اجسام العامة قائلا لهم ان الدولة من حلمها ترغب راحتنا وان لانكون تحت رق العبودية لعائلة كثيرة العدد مختلفة الاطباع فاخذ هذا المبدأ في سريانه في زوق مكائيل وقرية عجلتون ومال الى هذه المبادئ الحرة بعض اهالي ريفون وعشقوت والقليعات ومزرعة كفر ديان وغيرهم من قرى كسروان الجنوبية وارتبطوا بمواثيق قوية وجعلوا لكل قرية وكيلا سمره شيخ الشباب وكان هذا الشيخ يبلغ الى الوكيل العام وهو صالح بن جرجس منصور صغير من عجلتون وهذا يبلغ الى مدير الاعمال الياس المنير وهذا الى القائمات الامير بشير احمد المقيم في بيروت وهكذا يسير الامر من القائمات الى مدير الاعمال الى الوكيل العام الى شيخ الشباب

وإول الاجتماع كان في بيت الوكيل العام في ات سنة ١٨٥٨
وتحالفوا به على نشر راية العصيان ضد اواصر وسلطة المشايخ بني الحازن
وبعد ذلك تصادف أن الشيخ عباس الحازن شتم أحد الباعة فجاوبه
البائع بالمثل فعمم الامر على الشيخ عباس وابناء عمه

وفي ١٩ ك سنة ١٨٥٨ شتم الشيخ يوسف وردان الحازن يوسف
العجوي من زوق مكائيل فسار الى الزوق بالصياح والعويل وحيث كانت
زوق مكائيل وطن مدير اعمال هذه الثورة تألب من اهاليها فريق واتحدروا
الى جونبة واخذوا باهانة الشيخ يوسف شتما وضربا فاضطرب الحازنيون
من هذا العمل واجتمع اكثرهم في غسطا فكتبوا الى البطريرك بولس مسعد
بما توقع فاجابهم غبطة من كونه امر غير اعتيادي فيمنشي ان يكون وزراء
اللاكة ماوراها

وبعد ان اخذت الثورة لتزايد نهض كل من المطران يوسف رزق
والمطران نقولا مراد مع الحوري فرنسيس زوين وبزوا كل جهد الاتفاق
بين الفريقين فبازد الجوال الا شبيجا وصفاهة

فرفعت المشايخ شكراهما الى دولة خورشيد باشا والي ايلة صيدا والي
القائم نام الامير بشير احمد فارس القممقام بوجتاك الاسعد ليوفق بين
الفريقين

وبعضون ذلك استعفي الوكيل العام صالح جرجس صفيير وخلفه
في الوكالة اليوس بك شاهين الريفوني الذي ادعى بأن واحدا من الحوازنة
اطلق عليه الرصاص وفي يوم ٢٤ ك سنة ١٨٥٨ ارتفعت اصوات اهالي

عجائون قائلين ان الخوازيه اطلقوا الرصاص على اسرائيل بن الخورس
الياس

وفي اُصباح يوم عيد الميلاد نهض الوكيل الامام طانيوس بك شاهين
ومشايع الشباب إلى بيروت فاستقبلهم خورشيد باشا بكل انس وودهم
بالمساعدة

فشدت عزائمهم على انصرام نار الثورة والهيجان واما الخوازيه الذين
كانوا يظنوا ان الولاية تضع تشكيات اخصامهم تحت الفحص رفعوا عريضة
الى خورشيد باشا فارسل لهم الامير يوسف علي ومعه ٢٠٠ خيال من
الارناؤوط فتزلوا في زوق مكائيل يوم ٧ ك ٢ سنة ١٨٥٩ وظهر الامير
ضد ما كانت الخوازيه تنتظره

وفي ١٩ ك ٢ سنة ١٨٥٩ اجتمع نحو ٨٠٠ رجل واخذوا بالحدو
والصراخ طالبين قيام المشايخ من غسطا وعموم قرايا كسروان فاقبهم الامير
يوسف علي واغا الارناؤوط واخذوا بتسكين هياجهم فلم يزد لهم النصيح الا
صياحا وهيجانا

ولما زاد عددهم وكثر هيجانهم هجموا على المشايخ واطلقوا الرصاص
عليهم ونزحهم مع نسايتهم واولادهم الى بلاد جبيل وبيروت ونهبت الاهالي
منازلهم في قرى عجيتون والقليعات وكفر ديان وبلونه وحجزوا على اغلال
ارزاقهم ونهض بعض الاهالي في عرامون ضد مشايخ الدحداحيين وارادوا
طردهم فمنعهم عقلاء القرية عن اتمام العمل

وارسل خورشيد باشا وصفي افندي الكنعدي ومعه ٢٠٠ عسكري

نظامي الى جونيه واخبر دولته الشيخ كنعان الحازن وابناه عمه بأنه ارسل
الكتبة خدائي لالقاء القبض على طانيوس شاهين واعوانه وتأديبهم مع المذنبين
ففرحت المشايخ بذلك

واما وصفي افندي بوصوله الى جونيه استقبل طانيوس شاهين
ومشايخ الشباب احسن استقبال وبعد ان اقام يوماً في جونيه عاد الى
بيروت واتخذ طانيوس شاهين واعوانه في منتصف الليل الى عجمان
فوجدوا زوجة الشيخ دياب الحازن وابنتها في ساحة ائدار فاماتوهما بالرصاص
وهرب الشيخ دياب وابن عمه الشيخ فرنسيس بشاره الحازن

ولما تكرر الاسترحام من المشايخ الى دولة المشير خورشيد باشا نهض
دولته بالعساكر الشاهانية الى المديرج قاصداً دخول كسروان من الجهة
الجردية فكتب البطريك بولس مسعد الى قنصل جنرال فرنسا يستأفقه
النظر الى هذا الامر المهم فكتب سعاده الى دولة الوالي بان دخوله بالعساكر
الى كسروان مخالفاً لنظام لبنان فعاد دولته بالعساكر الى بيت صري وطلب
من مجلس شوري قائمية البصاري بوجوب دخول العساكر فاجابوه بعدم
الامكان فعاد دولته الى بيروت وارسل الشيخ عبيد حاتم لنصيح الاهالي ومن
ذلك الوقت اخذ البعض بلامه غبطة البطريك بولس مسعد وهاك ماورد
في الكراس الرفوع من المرحوم يوسف بك كرم الى الكنيسة المقدسة وفرنسا
عام ١٨٧٦ تحت عنوان

(مفعولات المنسيور مسعد الاولى -)

هوذا كيفية افعال المنسيور مسعد التي شجعت الي دولته خورشيد

باشا ان يضع بالعمل مذايح عامر ١٨٦٠ وان يسبب بذلك فقرار بقايا
استقلال الموارنة

فبينما كان غبطته يريد - كما يقال - ان يحكم مدنياً . فتارة باقواله
وطورا بسكوته . قد انزعج سكان كسروان لان بينهم من اخصد حكمهم الذين
هم من عائلة مشايخ بيت الخازن

فمنه العائلة مثنفة بطبع مايل الى السلامة ولها خدمات عظيمة
وعديدة للكنيسة المارونية فالمتقدمين من الاهالي الذين كانوا يتداولون
دواماً مع غبطة البطريرك المشار اليه كانوا يهيجون الرغاع لكي يثيروا
على عائلة آل خازن ويضبطوا موجوداتهم ويطردوهم من مساكنهم بالتتابع
واحدا بعد الآخر فالبطريرك الذي كانت له العادة ان يقاخص باصرامة
الكنائسية المتعديين من الموارنة قد توقف هذه المرة عن ممارسة ذلك
وبالعكس قد ظهر تجاه اللبنانيين بالعموم مما يوافق كثيرا لحركة الناهضين
حتى سرى روح التنزع فيما بين المشايخ والاهالي في سائر لبنان

وبالنظر لذلك اخطار جسيمة قد كافت كهيئة ومشايخ ووجوه خمسة
مقاطعات شالي لبنان بموجب ذلك مضي منهم بان اكرن وكيلاً مفوضاً
مطابق الارادة بالعمل في كلما اراه موافقاً للدبالح العام

اجل - وقد عثرت على هذا الصك الموقع عليه باختام خمسة
الاف رجل من الكهنة والمشايخ والوجوه وهالك صورته بالتحرف الواحد
سبب تحريره

هو انه نحن الواضمين اسمانا بتدليله ادناه برضا الطوعي وباختيارنا

المطلق قد نعهدنا على انفسنا بان نكون متحدين جميعنا بالحسب الاخرى بما به الصالح
العمومي وقبائنا على انفسنا بان كل من يخل ويخاص ضد الصالح العمومي
بأي نوع كان فيكون دمه مهدوراً وماله مباحاً كما أننا من يكون وبكالية
ارادتنا قد فوضنا ونفوض تدير صوالحنا العمومية والاهتمام في كلها يتعلق بها
الى سعادة افندم يوسف بك كرم الانغم الذي ترجو ونراهم من سعادته الاعناء
والاهتمام بذلك وقد تمهدنا واندنا على انفسنا بان نبادر مسرعين الى
كلما يدعونا اليه من العلى ودفع ما يلزم من المصاريف التي تنصرف
بمعرفة لاجل الصالح العمومي وبرضا واختيارنا قد حررنا على انفسنا
هذه الوثيقة الشرعية للعمل بموجبها انتهى

«عود على بدء» فتوجهت الى دير بكركي لكي التمس من غبطة
البطريرك باسائهم واسمى ان يتنازل ويسعمل سلطته ويحكم بموجب
شرائع الكنيسة على الاختلاف الحادث فيما بين مشايخ واهالي كسروان
كما كان يبيع ذلك ايضاً استقلال لبنان الذي كان يوجب دفع مبلغاً معيناً
الى الباب العالي ولا يسمح بشرطية ان يتداخلوا باعمالنا الداخلية
فبوصولي الى مقام الكرسي البطريركي وجدت مشيخ ووجوه من
كسروان يلتصقون ويرجو من غبطته ان يحكم على اختلافهم فاغتممت
حينئذ الفرصة واعلنت لغبطته غاية ارساليتي وصادق الحزبين على
ما اوضحته لغبطته من الاخطار التي تهدد نصارى لبنان وسريرة عدوها
واوضعت لها اعتماد موارة شمالي لبنان على اتساعهم الجميع لتوقية شرايع
الكنيسة وحقوق العباد حتى لا يستطيع احدا ان يصبث براحاة البلاد ثم

انعطفت بالرجاء الخصوصي الى غبطته ملتصقاً من فضله ان يتكلم على مسمع
من الحاضرين بخصوص حالتها الحاضرة ويامرنا بالتعاضد والاتحاد لكي
نستطيع عند اللزوم مقاومة الاخطار المتجسمة في الخارج عند ممسئس الحاجة
ولكن اتعاسة الطائفة المارونية كان جواب غبطته بانه لا يستطيع ان
يتكلم شيئاً بهذا الخصوص . وهي اشارة كافية بان غبطته من الراغبين
بسقوط المشايخ باي حال كان

واذ رأيت حينئذ ما كان من جسامه اخطار الوقت وجدت من
الافق لتدارك الامر ان اسمي بكل سرعة الى بيروت واتمس من الموسيو
نبتيفوايو قنصل جنرال فرنسا في سوريا لكي يتدخل مع غبطته لحسم النزاع
وتوظيف صلحاً عاماً بين الموارنة

وريثاً قابلت حضرة المومي اليه واعرضت له ما كان من اختلاف المشايخ
والاهالي واوضحت له ماسيكون من وخامة العاقبة اذا لم تنحسم الضغائن
والتمنافر بينهما كان جوابه (وبالأسف) ان مداخلته بهذا الشأن غير
نافعة . وما ذلك الا لكونه عارفاً بمقاصد غبطته ومفشوشاً من الجهة الثانية
من دولتلو خورشيد باشا بما يخص الموارنة بوجه العموم

وبعد ان خرجت من دار القنسلاتو فاقد الامل علمت بان خورشيد
باشا بالاتفاق مع الامير بشير احمد الدرزي الاصل (الذي صار نصرانياً)
وقائماً للموارنة (قد وضعها عملها بالقول واكد المشايخ بان يلزمهم ان
يتملصوا من سيطرة البطاركة اذا ارادوا ان يشبهوا في معاملتهم . واثارا
ايضاً الى الاهالي ان يتملصوا من رتبة انقيادهم الى المشايخ حتي يستطيعون

الوصول الى حريتهم

وربما تكنت بان ميماد العمل على وشك الوقوع تركت بيروت ايلاً خوفاً من ضياع الوقت وبصحبتي ٤٠ فاراً من الذين يمكن الاعتماد عليهم وقت الشدة . وقد سمعت قبل وصولي الى كسروان صوت طلقات البارود حول الكرسي البطريركي فظننت ان العمل الذي نبت عنه قد بدأ فاطلقنا العنان لخيولنا لكي نتلافى الشر على قدر الاستطاعة والامكان فوجدت لدى وصولنا اربعة اشخاص من كبار مشايخ بيت الحازن متبوعين من رجل مشايخ داخل دائرة الكرسي البطريركي

وعند ما تأكدت بان المشايخ المذكورين لم يقصدوا الا ارباب غبطته لكي يكف عن تشجيع الناهضين ضدهم بخلاف ما قيل بان غايتهم المؤامرة على غبطته بذلت كل جهد بتفريق الجموع المتألفة ضدهم وسرت بهم الى خارج كسروان ورجعت الى دير بكركي آسفاً من حضوري لهذا الفصل الحزن وعرضت لغبطته صورة هذه الواقعة وما سمعته وتأكدته مدة وجودي في بيروت ورجوته اتخاذ الوسائط الممكنة والموافقة لوقاية الطائفة المارونية وعموم مسيحي لبنان وبعد ان منحني البركة ووعدني الوعود المرضيه ودعته ورجعت الى شالي لبنان فاصداً توطيد رابطة الاتحاد

وقد انتهت وبالله اسف هذه الرواية المحزنة بعد ايام قليلة بطرد عائلة بيت الحازن من كسروان ونهب بيوتهم وهجرتهم وقل

زوجته وابنة الشيخ دباب الخازن

ولما أصبحت هذه العائلة المعتبرة في المقام الاول بين اعيان
البنانيين مطرودة مهانة ولا من يسأل عنهم وهم حفاة عرا انضموا تحت
لواء خورشيد باشا والامير بشير احمد

وقد اغتنم كل من الباشا والامير هذه الفرصة الموافقة لارادتها
ورغائبها فحزبا مع المشايخ المذكورين اكثر مقاطعية الموارد ضد غبطته
وجمعهم مع مقاطعية الدروز في خان المدير ج وامروهم بالتوقيع على
صك يتضمن الطاعة والانقياد لاوامر دولة ومن المبكيات المضحكات
بان دولته لم يكتب بتوقيع اكثر مقاطعية الموارد وعموم مقاطعية الدروز
على الصك المذكور بل سوات له النفس الامارة بالسوء ان يجعاني
من ضمن هذه الدائرة فارسل الي هذا الصك ضمن امر مشيري
وفيه يثمدني باني مسئول عن كل حركة تحدث في البلاد اذا
رفضت التوقيع عليه

ولما ثمنت في الامر وعلمت ماورائه من السر الخفي جاوبت
دولته بالي مستعد ان احامي بقدر استطاعتي عن ابناء جنسي ومذهبي
ابناء حدث عليهم وثوباً واني اعيد المسؤولية على كل انسان لا يريد
ثوفير واحترام الشرائع . وارسلت بالسرعة الى الموسيو نبثيفوايو قنصل
جنرال فرانساً في بيروت صورة من الكتابين ووضعت اسمادته بان
زمن المذابح قد اقترب ورجوته السر الواجب على الامن العام
واما خورشيد باشا فعند ما وجد بانه لم يستطع بوعوده ووعيده

ابن يئسني واجباتي المقدسة سحر للدروز بالهجوم على جبة بشري من
الجهة الشمالية من لبنان قاصداً ان يوقفني عن مساعدة ابناء مذهبي في
الجهة القبلية واما الدروز اعلمهم ما وراء الامة باعتذروا لدوائه بعذر
وان قلّ دواء اكل ذنب وان جلّ

ولكن لم يمض عـلى ذلك الا بضعة ايام حتي رأيت مقاطعية
مقاطعات لواء طرابلس الشام يتمددون شمالي لبنان وصحبهم جماعات
متسلحين وقد ساعدتنا العتابة الالهية برد كيدهم الى نحرهم ورجوعهم
على اعقابهم وهم خاسرون

وفي هذا الوقت ابتدأت الرزايا من الجهة القبلية من لبنان
بسرعة غريبة عن التصديق بينا كانت مقاطعية النصارى في المقاطعات
المختلفة محافظين على صك العهد والاتفاق وقد اوقفوا سواء بالحيلة
او بقوة ابناء مذهبهم من التجمع والمحاماة عن وطنهم وعن انفسهم مما
مهّد للدروز سبيلاً لوضع السيف على الرقاب واضرام النار في اكثر
القرى التي في طريقهم

وعند ظهور هذه الحركة الذي كنت قد قرأت كتابها من
عنوانها وعرفت نتائجها من مقدماتها تركت المحافظة والمحاماة عن شمالي
لبنان لبعض الاصدقاء واخذت على تفقتي الخصوصيه اربعائة مقال
من فحول الرجال ومعظمهم من ابناء وطني اهدت وسرت بهم ليل
نهار والرجال توافد عليّ من القرى التي في طريقنا حتي بلغوا الالف
قبل وصولنا الى قرية بكفيا

وكانت كتائب الدروز تحت قيادة الشيخ حسين تلحوق قد وصلت الى بكفيا وارتدت عنها بدون قتال عند وصولنا اليها ثم خمدت بالحال رزايا مقاطعة النتن . اما الشيخ حسين تلحوق رئيس الحملة الدرزية فاطلق العنان لجواده تحت جنح الليل وبلغ خورشيد باشا الذي كان مع المعسكر في الحازمية عن وصولي بكفيا فاجابه بولنه بان كرم اذا تقدم الى جهة الدروز فلا يجد امامه سوى البنادق والمدافع

وفي صباح اليوم الثاني من وصولي الى بكفيا وردني امر مشيري من دولة خورشيد باشا وآخر من الامير بشير احمد مع كتاب من الموسيو ليتيغوليو وكل منهم بأمرني بالرجوع الى شمالي لبنان بقولهم ان حوادث الجهة القبلية من لبنان لا تتعلق بي شخصياً

فكتبت بالسرعة الى خورشيد باشا مؤكداً لدولته بان من اهم واجباتي العامة عن ابناء جنسي ومذهبي وهذا القول قد جعل دولته ان يتميز غيظاً . ولدي اجتماعه مع القناصل الجزائرية في بيروت اطلعهم على كتابي وقال لهم ان الدروز يستعدون ان يهجموا على زحله وقد ارسلت جيشاً كافياً للدفاع عن هذه المدينة فاذا حمل كرم على الدروز والعساكر تدافع عن زحله اخشى من ان العساكر الشاهانية تصلي عليه نار سامة لتدخله فيما لا يمينه وفي ما هو خارج عن دائرة اختصاصه

وربما انطالت هذه الحيلة على حضراتهم كتب لي احدهم الموسيو

نبتيفوارو كتاباً موضحاً فيه هذا الاتفاق ومعلناً لي بان نية دولته تبدلت من السواد الى البياض وانه - اي خورشيد باشا - ارسل العساكر لكي تدافع عن زحله وعن باقي النصارى الذين فى المقاطعات القبلية المختلطة فى الدروز والنصارى ولهذا لم يعد من لزوم لتوجهكم الى زحله . ثم قال وبناء على اتفائي مع زملاي القناصل الجزائرية فى بيروت اخطركم اخطاراً رسمياً بهدم وجوب توجهكم الى زحله او الى اي مكان حيث يوجد دروز وان خالفتم فلا تجدون ضدكم قوة الباب العالي فقط بل قوات سائر دول اوربا . ثم ختم كتابه بهذه العبارة - ان لم تنصدا الدروز على النصارى فبقى في بكفيا -

ومع علي بانها خدعت وقد انطأت صبغتها على حضرات القناصل الجزائرية لم يسعني الا الطاعة والامتنان فصرفت بالحل معظم الرجال الذين كانوا يحيطون بي واتيت مصحوباً بثمانية مقاتل الى دير مار الياس شويبا بعد ان ارسلت ٢٠٠ نفر تحت قيادة الامير داود مراد الى زحله واصحبهم بفارسين حتى اذا ظهر من الدروز هناك ما يخالف وعد دولته بمودان بالسرعة فيغبراني بسر الامر ولم يمض وقت قليل على وصولهم الى زحله حتى انتقم عليهم خط الرجوع

واما الامير داود واهالى زحله فعند ما وجدوا ان الدروز قادمون عليهم من الجهة الواحدة والعساكر في الجهة الثانية انقذوا حالاً النساء والشيوخ والاطفال وساروا معهم الى جهة بعلبك وتركوا والهم وموجوداتهم في بيوتهم وفي حواصلهم

وفي اليوم الثاني من وجودي في دير مار الياس شويبا جأني عند
نصف الليل نبأ من بيروت بان القتال قام : زحله على خلاف ما تعهد
به دولته فندمت حيث لا ينفع الدم ونهضت مع الرجال بسرعة لا مزيد
عليها قاصداً تلك الجهة وكان وصولنا الى زحله عند الصباح فلم نجد
احداً من المدرّوز واما الذين كانوا يضمون لهيب النار في البيوت الباقية
فعادوا الى خيامهم عندما رأونا مقلبين وكادت الرجال الذين بصحبتي
ان يشقوا عصا الطاعة ويهجموا متفانين في حب الانتقام والاخذ بالثأر
ولكنني وجدت وان كان باستطاعتهم الهجوم على خطوط المدافع ان
العواقب لا تكون حميدة اذ ان خورشيد باشا سيتخذ هذا الهجوم سبباً
ضد باقي النصاري فمنعهم بكل جهد عن امتشاق السيوف وعدت بهم
اسيقاً كثيباً لاكوني لم استطيع ان اذ اخواني سكان زحله ولا غيرهم من
سكان الجهة القبلية حتى ولا سكان دمشق الشام من الحيلة التي انطلقت
على عموم القناصل الجنرالية فاتفقوا بها ابدينا عن كل عمل

وقد زادني الاسف ما سمعته اخيراً من العساكر الفرنسية بعد وصولها
الى سورية وتقرير الامن العام : ان الطائفة المارونية (ويا للأسف)
قد فقدت تلك الهمم والمحبة المتصف بها اباؤهم واجدادهم واصبحوا بانقسامهم
وعدم اتحادهم لا يستطيعون ان يحفظوا استقلالهم مما جعل فرنسا اخيراً ان
تتحد مع الدول العظام على وضع النظام الحالي لجبل لبنان
(انتهى ملخصاً)

وانعد مع القاري الى حيث الثورة العامة في كسروان فان انطونيوس

بك شاهين لم يكشف من الهياج والمخاضات والتهديات هو واعوانه
حتى اتصل بتعليمهم على كثيرين من الوجوه منهم سمعان ابي حيدر في
زوق مكائيل فانهم اوسعوه ضرباً واهامة ونهبوا ارزاقه وموجوداته
وبعد حوادث عام ١٨٦٠ وتشكيل متصرفية جبل لبنان وانقراض
ولاية الاسرا والمشايخ وباقي العائلات واصحاب المقاطعات وترتيب الاحكام
والنظام عادت مشايخ بيت الخازن جميعهم الى كسروان وتسلموا ارزاقهم وذلك
بعد توليهم على كسروان مدة ٢٤٤ سنة وعلى قاطع بيت شباب ٩٥
سنة وعلى بلاد جبيل والبترون ١٥ سنة وعلى جبة بشري والرقب
بضع سنين

ولهم الايدي البيضاء على الاديرة والكنايس والمدارس فان الاديرة
التي اوقفوها ١٧ ديراً خلاف نصف مدرسة عجلتون ومدرسة نجد في
مزرعة كفر ديان ومدرسة غسطة وانطش الروم الكاثوليك في زوق
مكائيل عدا الكنايس المديده التي شيدها وساعدوا في نفقاتها وقد
اشتهر منهم عدد غير قليل من ذوي المآثر والفضائل منهم من المعاصرين
سعادة الكونت حصن دي خازن وسعادت رشيد بك الذي تولى مهام
القائمة في كسروان مدة ٠ ومن عهد قريب انشأ حضرة الاديب
الشيخ يوسف الخازن جريدة الاخبار في مصر وكثيرون غيرهم من
الاماض والادباء

﴿ غزير ﴾

ان قصة غزير هي مراكز حكومة البلاد من ايام الاسرا العساكين

التركمان ثم بني سيفا الاكراد ثم الامراء الشهابيين ثم مشايخ بيت حبيش -- وهؤلاء المشايخ هم من العائلات الاولى في لبنان من الطائفة المارونية وقد اتى الشيخ حبيش من يانوح الى غزير واستوطنها عام ١٥١٥ الميلاد ومعه اولاد يوسف ومهنا وسليمان ومن اولاد الشيخ سليمان حبيش المطران يوسف بن ياغي بن فرح . والبطريرك يوسف حبيش وفي سنة ١٥٢٢ صدرت الاوامر السلطانية بان تكون ولاية الامير منصور العسافي من نهر الكلاب حتى حماه وله الحق ان ينصب مقدمين من يراه موافقاً لسياسة الاحكام فجاز الشيخ يوسف حبيش واخوه سليمان وجاهة وزادت شهرتهما

وفي سنة ١٦٢٢ ولي الامير فخر الدين المعني هؤلاء المشايخ على غزير وفي سنة ١٦٨٠ كتب الامير محمد المعني للشيخ طرايه بن حبيش بن موسى حبيش صكاً بتوليته على غزير وكان الامير عمر الشهابي ومن قبله من الشهابيين يكتبون لهم الاخ العزيز

وقد اشتهر منهم كثيرون بالفضل والعلم والبسالة منهم من المعاصرين عزتوا طالب بك الذي كان من (صلاح شور) ساكن الجبلان السلطان عبد العزيز وترقى منها مع عزتوا لطف الله بك نوفل (من طرابلس الشام) الى مصنف الياوران ثم جناب الفضل الشيخ يوسف بن يعقوب حبيش مؤلف قاموس الفرنسي والعربي ومن رؤساء الاقلام في ادارة الدومين بهر وهو ايضاً عضو شرف في مجمع هينو العلمي الذي منحه ميدالية اللياقة الكبرى من الدرجة الاولى - وعضو في جمعية مساعدتي جرحى الحرب

تأريخ جامعة صليب الاحمر

وفي نحو عام ١٤١٥ هـ تمت ايضا الى عزيز عائلة بيت رعد واستوطنتها
واما الدار التي بناها الامير عبدالله شهاب في المحل المسمى بالزار
فهي الآن مدرسة لتعليم اللغات ولم تزل القيسارية التي اريخها نقولا الترك
يقوله

امير الامير الشبل عبدالله في بنيات مافيه يابقي المتجر
واشاد قيسارية تاريخها حاط الامان بها فبيعوا واشتروا
ومن جديدة عزيز كل من سمان صالح وسمعان عقل وها من
ابطال الرجل وقد اشتهرا في حوادث شمالي لبنان مع يوسف بك (بطل
لبنان) وقبل ان ننقل من هذا القضا نذكر اهم ماكان من حوادثه التاريخية
(من سنة ٧٥٨ هـ الى سنة ١٣٠٧)

في سنة ٧٥٨ للميلاد قدم الخليفة ابو جعفر المنصور من بغداد الى
دمشق فقدم اليه من بلاد امرة الامير ارسلان واخوه الامير المنذر مع جماعة
من عشيرتهما فامرهما الخليفة ان يسكنا جبال بيروت الحالية من السكان
فسكن المنذر ارسلان في سن القبل والامير المنذر في حصن سلخور
وتفرق بقى الامراء والمقدمين في حدود بلاد كسروان واخذوا يشنون
الغارة على امراء المردة وقد جرى بينهم مواقع عديدة منها واقعة نهر
الموت وقد سمي به لكثرة القتلى ثم واقعة انطلياس ثم واقعة الامير مسعود
ابن الامير ارسلان وبعد ذلك اخذ الارسلانيون في بناء الشويفات وغيرها
عام ٧٩٠ للميلاد

وفي سنة ٨٢٠ اقبل الامير تنوخ الملقب بالمانزر من الجبل الاعلى
ومعه بعض امراء القبيلة وكانوا عشر طوائف وممكنوا في جنوبي لبنان
وتعاهدوا وتحالفوا مع الامرا الارسلانيين ضد امراء المردة وبعد مواقع
عديدة كان النصر في سنة ٨٤٥ للامير هاني ارسلان وفي سنة ٨٧٥
للامير نعمان ارسلان والي صيدا وبيروت

وما زالت الحروب بينهم وبين المردة متواصلة الى قدوم الجيوش
الصليبية عام ١٠٩٩ للميلاد ومن ذلك الحين اخذت العداوة تتعاظم فيما
بين المردة والاسلام لانحياز الموارنة الى الصليبيين واتحادهم معهم مدة ٢٠٣
سنوات ذلك ما حمل محمد بن الناصر بن قلاوون ملك مصر ان ينفذ
منشورا الى نائب دمشق ونائب طرابلس الشام وامراء الغرب التنوخيين
ليجمعوا الجيوش لمقاتلة الكسروانيين واطعمهم في ان من ينهب امرأة كانت
له جارية او صبياً كان له غلاماً ومن اتى منهم برأس رجل كان
له دينار

ولما اجتمعت جيوش الاسلام حول مدينة جبيل ودخلوها عنوة
انحدر من جبال شمالي لبنان ٣٠ مقدماً ومعهم من الرجال ٣٠ الفا وبعد
ان التهم القتال بين الجيشين اقتحم مقدم مشمش (جد عائلة عزتو عبد الله
بك هاشم) علي حمدان قائد جيش الاسلام وقطع رأسه برهف الحسام
وتبعه باقي المقدمين برجالهم ودخلوا تحت اعلام النصر الى مدينة جبيل
بعد ان كالموا الاعذا بكييل واي كيل

وتتبع الامرا والمقدمين امراء الغرب وكتبهم وقتلوا منهم الامير

محمدًا وإخاه الأمير أحمد ابني الأمير محمد بن كرامه التنوخي وغزوا بلادهم واحرقوا منها عين صوفر وشمليخ وعين زوينة وبحطوش وغيرها من قرى الغرب وقتل من مقدمي المردة بنيامين مقدم حردين وقد ضاعف هذا الاستظهار نار الغضب في قلوب الاسلام والامرا التنوخين . وريثا خامت الموارد طاعة جمال الدين اقوش الافرم نائب دمشق افتى علماء الاسلام في دمشق بقتلهم وسبيهم لفتحهم في جيوش الاسلام عام ١٣٠٤ الهيلاد

فاخذ اقوش الافرم بتهيئز العساكر مدة ثلاث سنين وفي يوم الاثنين ثاني محرم (سنة ١٣٠٧) زحف بخمسين ألفاً مع عشرة آلاف مقاتل من الدروز والتفوا باعدائهم عند عين صوفر (وكان المتقدمون السابق ذكرهم على حيادة من انقسام حصل بينهم وبين الكسروانيين على اثر حادثة جبيل) وبعد قتل شريد دارت الدوائر على الكسروانيين فولوا الا دبار منهزمين فتبعهم الرجال والفرسان وانزلوا بهم الويل والهوان وقد ورد في الدر المنظوم صفحة ٢٤٥ ان عسكر الاسلام دخل كسروان من جهتها الشمالية فدعيت فتوحاً وقد خربها وهدم كنائسها واديرتها وجعلها قاعاً صفصفاً . وقال القلاعي انه احرقها ولم ينج من الحريق الا حصن معراب . وقال ابن الحريري ان عسكر اقوش قتلهم واذلهم واحرق قراهم وشئت شملهم . وقال حمزة بن شياط . وقطع كرومها فتمزق الكسروانيين كل ممزق وقتلواهم واسروهم مع غيرهم من المارقين حتى ظهرت تلك الجبال منهم .

وقل القلاعي ايضاً وبعد ذلك اضحت النصارى تبيكي وتندب
كسروان وكسرهما الذي لا يجبر لانها انقلب قبرا لاهلها وصارت بريدة
تسكنها البوم والوحوش وتطرقها المصوص والخوارج .
ثم اص جمال الدين نائب دمشق تركمان الكوره مع امرائهم آل
عساف بان يسكنوا سواحل كسروان محافظة عليه من رجوع الاقرنج اليه
وقد استمروا بعد ذلك قاطنين كسروان الى ان استولى ساكن الجنان
السلطان سليم اول خان الغازي على الديار الشاميه فامه الناس من
كل جانب

﴿ من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٥٨ ﴾

ابراهيم باشا

﴿ بطل سوريه ﴾

هو اكبر اولاد المرحوم محمد علي باشا ولد بمدينة قوالة من الروملى
سنة ١٧٨٩ وكان ذاقامة ربة ممثلي الجسم قوى البنية مستطيل الوجه
والانف اشهل العينين سوداوي المزاج اجش الصوت اشقر الشعر وفي
وجهه اثر جدري وهو اول من لبس الطربوش المغربي بلا عمة وقد كان
متضلعا في اللغات التركية والفارسية والعربية حافظا تاريخ البلاد الشرقية
وبعد ان ولاه ابوه محمد علي باشا علي قسم من الجيش المصري ارسله



المرحوم ابراهيم باشا والي مصر

و بطل سوريا

(نقلاً عن مجلة الهلال الغراء)

لشاربة الوهابية بمسند رجوع ولد - طرس باشا فخرج ابراهيم باشا من
القاهرة ثلث شهرين من سبتمبر عام ١٨١٦ وعاد اليها في ٩ ك ١ ديسمبر
سنة ١٨٠٨ طاهر منصور

ثم صار بحسب طلب الباب العالي الى بلاد المورة على الاسطول
المصري المؤلف من ٢٦ باخرة مع جيش مؤلفا من ١٦ الف مقاتل في ٦ تموز
(اوليو) سنة ١٨٢٤ وعاد الى مصر في ٧ ايلول سنة ١٨٢٨ بعد وقائع
عديدة وابرام معاهدة في ٦ تموز سنة ١٨٢٧ بين روسيا وفرنسا وانكلترا
بالكف عن القتال واحرقى قسم من الاسطول المصري في واقعة نوارين
يوم ٢٠ شباط (نوفمبر) سنة ١٨٢٧

وعند ما اخذ الطيش والحنة عبيد الله باشا ابن علي اغا الخزندار
احد عماليك الجزائر بمخالفته اوامر الباب العالي صدرت الارادة السنية
بفصله عن ولاية صيدا وعكا واحالتها لعمدة درويش باشا والي دمشق
وعند وصول درويش باشا عام ١٨٢١ الى عكا وجد عبيد الله باشا
محصرا في عكا في حصن ومزل الامير بشير عمر الشهابي عن ولاية
لبنان لكونه من توارق عبيد الله باشا وولي عرضه الامير عباس بن
الامير محمد شهاب ففضض الامير بشير من تصرفه درويش باشا قبل ان يوطد
قدمه في حاضرة ولاية عكا وسار قسدا وعمد علي باشا في مصر
فقبله محمد علي باشا احسن استقبال وانتمى له والي عبيد الله باشا
حلم الدولة العلية وعفوها وعاد الامير بشير الى عكا عام ١٨٢٢ و...
درويش باشا من صيدا وفقر الامير عباس من دير القدر

وفي عام ١٨٣١ بلغ محمد علي باشا بان عبد الله باشا قد دفعه الطيش
والخفة على الاستهزاء بكرامته والكفران بنعمته ففضض عليه الغضب الشديد
وارسل في ٦ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٣١ ولده ابراهيم باشا في ٣٠ ألف
مقاتل في الجنود المصرية واصحبه في بحري بك رئيس قلم الحسابات ونعوم
بن جرجس نوفل الذي كان رئيساً لادارة الاشوان ثم رئيساً لقلم التحريرات
العربية والتركية

فنازل ابراهيم باشا غزه واستولى عليها واخذ يافا وحبفا ثم نازل عكا
واستقدم اليه الامير بشير عمر الشهابي والي جبل لبنان وحضر برفقه عبد الله
بك نوفل مستشار دفتر دار ولاية دمشق قصد تجديد العبودية على
فخامته ومشاهدة شقيقة نعوم نوفل . وقام ابراهيم باشا على حصار عكا
٦ اشهر ودخلها عنوة في ١٧ ايار (مايو) سنة ١٨٣٢ فانشده الشيخ ناصيف
التارخي الشاعر المشهور

يا فاتح القطرين انت محمدُ هل دون فتحك في البلاد مسدُ
وهي قصيدة طويلة ثم اقترح عليه الامير بشير نظم ترنيح لمكا
فقال

في فتح عكا برد نار معاطب دار الخليل ولديار به البكا
رأس الثمان واربعين بطية ميستان مع الف فبارك ربكا
وقد ضمها ٢٨ تاريخاً لسنة ١٢٤٨ هجرية تؤخذ من كل من
سطرها الاربعة ومن ضم مهمل كل سطر الى مثله من غيره وكذا من
المهم وبالحلاف على الطريقة المشهورة ثم اقترح عليه ابراهيم باشا نظم

قصيدة كالتى نظمت بمدح الشيخ عبد الغنى الغابسى فنظم له الشيخ ناصيف
قصيدة رثائه ضمن كل سطر منها تار يخين وافتتح اولها بحروف اذا جمعت
اعربت عن هذين البيتين

انت الحابل وفي الاطلال برد لظى اطلال عكبا ورفض . الرعب والحذر
١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

كن بالغا اوج سعد . مابه ضررا او غالبا لم يزل . فى اول الظفر
١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

واما القصيدة فاولها

الزهر تبسم نورا من اقاحيها اذا بكى من سحاب الفجر باكيها
وهي ٩٠ بيتا وشهرتها تغني عن حمدها

وقد امتدحه ايضا الشاعر الشهير الشيخ امين الجندى بموشحات وقصائد
ذكر فيها اكثر غزواته منها قصيدته

عرج اخا الباءا نحو بني العلا والتم ثرى اقدامهم منازل
ان قيل ابراهيم جاء محارباً سقطوا وان كان الكلام نفولا
قامت قيامة عكة من بابه واحاط من كل الجهات بها الابل
بمدافع ما ان لها من دافع وقتلهم تحكي القضاء المنزلا
تفسيك بدرأ والنضير وخبراً وحروب مكة والبسوس وكرلاً
لو سام حر لحيها اسكندر لاندك معكم سده ونفصلا

وهي طوبله



وامتدحه أيضاً الشاعر الشهير المصطفى بطرس كانه (كاتم السراير الأمير
 بشير) بعدة قصائد رنانة وغيره من اشعرا العظام واكثرهم كانوا يستهلون
 قصائدهم باسم والده محمد علي باشا

واستولى ابراهيم باشا بعد فتح عكا على صور وصيدا وبيروت
 وطرابلس وجبل لبنان وسار قاصداً دمشق ومعه الأمير بشير ورجاله وقد
 جذع الدماشق واستولى على قلوبهم الطوف عندما رأوا الجنود المصرية
 تطلق على عساكرهم نارا دائمة وقر قرارهم مع واليهم علي باشا على تسليم المدينة
 فدخلها ابراهيم باشا مع جنوده من بوابة الله وجهاتها عاصمة سورية واقام
 فيها مجالس القضا وولى عليها شريف باشا المصري وجعل بحري بك من
 اكبر الماعدين اليه كما جعل نعيم نوفل من اكبر الماعدين الى والي
 طرابلس المصري وولاه نوفل محاسبا على طرابلس واللازقية

وسار ابراهيم باشا بعد ذلك الى حمص وحماه ومنها الى حلب وفوض زمام
 امرها الى عبد الله بك نوفل وسار الى كلاس وبعد استيلائه على بلاد
 قرمان زحف الى قونية ومنها الى كوتاهية واكره على الرجوع ومنح الباب
 العالي والده محمد علي باشا ولايتي سورية واطنه علاوة على الديار المصرية
 بموجب فرمان صدر يوم ١٢ ايار (مايو) سنة ١٨٣٣ وعاد ابراهيم باشا
 الى سورية وشرع في ترتيب امورها وضبط احكامها وتأمين بلادها ونشر
 لواء العدل واستاحل جرائم الفساد وقاص ظيل التعصب ونادى في
 حرية الاديان وجعل المساواة بين الجميع بلا استثناء فاجبه جميع اهالي
 سورية وتقدم له الشعرا قصائد المرحس والتهاني

وفي سنة ١٨٣٤ أمر ابراهيم باشا بجمع السلاح من عموم اللبنانيين
واخذ ١٦٠٠ تلميذ من الدروز والمناولة الى المدارس الحربية في مصر
وفي عام ١٨٣٥ امر ايضاً باخذ نظام من دروز حوران ووادي التيم
فابوا ونعصبوا تحت قيادة البطل شجاع العربان فساد اليهم بالعساكر المصرية
ففروا الى وادي التيم فتناثرهم وانقض عليهم يوم وادي بكّة واستأمن
اليه بعض المشيخ ثم هزمهم يوم شبيما وقبض على زعيمهم شلي العريان
بعد ان حمل على النابلسيين وجبال القدس والخليل واجبرهم على الطاعة
وما زال هذا البطل العظيم بين اصلاح امور وترتيب شؤون الى
عام ١٨٣٩ وفيها صدرت الارادة السلطانية بنزع ولايتي سوريه واطنه
عن محمد علي باشا وارسل الباب العالي السر مسكر حافظ باشا في الجيوش
العثمانية فلقية ابراهيم باشا عند نرب يوم ٢٩ حزيران (يونيو) سنة ١٨٣٩
وبعد حروب شديدة تاخر حافظ باشا وسار ابراهيم باشا تحت لواء النهر
الى عينتاب واخذ مرعش وارفا وتقدم اخيراً نحو الاستانه العلية فاوقفته
عند ذلك بعض الدول عن التقدم واعادته الى سوريه وانتقلت المسئلة من طورها
الحربي الى طور سياسي وكانت الدولة الانكليزية اشد قلقاً من غيرها
حذراً من انشاء دولة اسلامية قادرة على كبح سياستها بالشرق ولهذا
كانت هي القائمة باعباء المخابرات وانحاز بعض الدول العظام الى سياستها
وانفردت الدولة الفرنسية بمعارضتها الى محمد علي باشا

وفي ٥ تموز سنة ١٨٣٩ توفي ساكن الجنان السلطان محمود خان
الغازي وتبوأ عرش الخلافة العثمانية ساكن الجنان السلطان عبد المجيد

خان الغازي واتفق في ١٥ تموز سنة ١٨٤٠ مع الامبراطور نقولا الاول قيصر روسيا والامبراطور فرديناند الاول امبراطور النمسا والمملكة فكتوريا ملكة انكلترا الحالية والملك فرديناند غليوم الثالث ملك بروسيا على الغاء فرمان ١٤ ايار سنة ١٨٣٣ واعادت ولايتي سوريه واطنه الى الباب العالي واقرار محمد علي باشا على مصر

فلما بلغ اهالي لبنان هذا النبأ اتفقوا على العصيان . واخذ الهوس ابا سمرا غانم البكاسيني واحمد داغر وانضم اليهما بعض نفر فجاؤا الى حرش بيروت واخذوا بنهب الزخيره الوارده الى العساكر المصرية وزاد سرورهم عندما بلغهم بان الشيخ فرنسيس ابي تادر الخازن قد نهض لمعارضتهم مع نفر من الكسروانيين فجمعوه قائدهم وتقبوه بسر عسكر انصارى

وريثا بلغ الامير بشير عمر الشهابي ثمر الثورة ارسـل بعض الاصرا الملعين الى سن الفيل وكتب الى بعض الامرا الشهابيين باقناع رجال الثورة ورجوعهم الى الطاعة فاجابهم الشيخ فرنسيس الخازن اننا نمود الى الطاعة اذا قبل الامير شروطنا . وهي

اولا ان يرفع المعلم بطرس كرامه من ديوانه ويعين به اثنين من كل طائفه . ثانياً ان يبقى السلاح . ثالثاً ان يمنح السخرة . رابعاً ان لا يأخذ سوى مال واحد خامساً ان يانفي احتكار الصابون الذي لا يباع الا في مصبنة دير القمر

فسأ الامير هذا الجواب واقرت رجال الثورة (بعد ان انضم اليهم بعض الامرا الشهابيين والمعبيين) على قطع الطرق على العساكر المصريه . فكان

من نصيب الامير منصور المهي جهة البقاع وابي اسمر غانم البكاسيني
جهة طرابلس والامير فرس والامير يوسف الشهابيين جهة الحازمية وباقي
الامراء المسلمين من برج حمود الى الدكوانه

وكتب الامراء المومني اليهم كتاباً الى مشايخ ووجوه مقاطعات جبيل
والبترون وجبة بشري والزاريه وصلاحه مفتوحاً الى ابو سبيع البكاسيني وفيه
يقولون ان الامير بشير قد اتفق مع ابراهيم باشا بناء على طلب محمد
علي باشا ان يضموا الى الجهادية المصرية عموم شبان النصارسة والدروز
والماتولة سكان جبل لبنان وان لهذه الغاية ارسل محمد علي باشا باخرة
مصرية مشحونة بالثياب العسكرية وقد وصلت الى بيروت في الاسبوع الماضي
ولهذا فقد اتفقنا على العصيان حبا بالدولة والوطن

وكان الياس الرهبان من اهالي اهدن قد اشتهر في البسالة
والشجاعة فكان طويلاً القامة ممتلئ الجسم اسمر اللون ذا شعر اسود حالك
تخر من هيئته الاسود وما اشتهر فيه هذا البطل الباسل بانه اذا ادرك
الفارس يخطفه من متن جواده ويضرب به الارض فيخضبها بدمائه واذا
هجم على الاعداء يتناول الواحد منهم من يده اورجله وبعد ان يلوحه سيفه
لهواء يطرحه بين الرجال فاقد الحياة . واذا ضاقت عليه المسالك وشدت
في وجهه الطرق قام الى شريحته (وهي كدفع صغير مملوء مصاحداً
وحصى) فيفتح بنارها الحامية مسالك المسالك ويشق الصفوف هو ورجاله
البواسل فينهبون الارواح ببيض الصفاح وريثاً وصل ابو سبيع البكاسيني
الى اهدن وسمع الياس الرهبان بما كان من النهضة الوطنية نهض مع

نفر من اصحابه وساروا قاصدين مستودع الزخيرة المصرية في جانب طواحين طرابلس وقبل ان ينصف الليل شمروا الذبل واندفعوا اندفع السيل فقتلوا من ظفروا به من الحفرا وعادوا الى زغرنا وعلى ظهورهم من الزخيرة ما استطاعوا الى حمله سبيلا

وبينما هم يفكرون بما كان ويكون وصل يوسف بك كرم - بطر - لبنان - وكان وقتئذ يبلغ من العمر ١٩ سنة . وهو محاط احاطة الهالة بالقمر او الاكمام بالثمر من ثمران يضارعونه بسالة ولا يزبدونه سنا وعلى جانبيه انطون بك باخوس وابو سبع البكاشيني جنبا لجانب وقد جاء مسرعا من اهدن ليتدارك الخطر قبل وقوعه فوقف موقف الرجل عند فقد الامل وقال الى الياس الرهبان كنت اظن ان تحترم صلة الوداد التي بيننا وبين ابراهيم باشا ولا تدفعنا بسرعة المهمل الى حنث العهد واخلاف الوعود في وقت لم يجد في زغرنا الا القليل حيث معظم اهاليها في اهدن ولكن قد نفذ السهم ولم يعد من حيلة نحتالها سوى التحصن والدفاع الى ان يقضي الله امرا كان مفعوما

وبينما النساء والشيوخ والاطفال يتسابقون في سعاري الزيتون فرارا من كاس المنون وصلت العساكر المصرية وعددها ١٢٠٠ جندي ووضعت المدافع في مكان يقال له ظهر النصيرية وصوبتها على قرية زغرنا واطلقت الفرسان لحيولها العنان . وفي اخر الزيتون وقفت الرجال يدافعون عن النساء والاطفال دفاع الابطال وظهر من بينهم ابو ديب وولده ديب من اهالي اهدن ببسالة تذكر فتشكر حيث ثبتا بدافعان عن النساء والشيوخ

والاطفال في ميدان القتال نحو ٤٠ دقيقة والفرسان تحيط بهما من كل جانب وبعد ان قتل وجرحا ١٠ من الفرسان بعد الحسام اقتبلا الموت من وقع الرصاص ووخذ السيوف فبكتها الشهامة والمروءة . وعادت المساكر الى زغرنا فتميتها بعد مطاردتها الرجال الى خارج قرية كفر حاتا واراضي الحريق واسرت ثلاثة انفار بينهم واحدا من الزغرناويه وزبعتهم على خان مجدليا (مزرعة بين طرابلس وزغرنا)

وامر ابراهيم باشا بمشدد المساكر في طرابلس وابعال واجتمعت اهالي اهدن والجبة في عقبة حبرونه تحت قيادة مخايل بك كرم وسار فريق منهم الى عقبة ينشعي تحت قيادة الياس الرهبان ورومانس لطوف العشي ولما تكاملت فرق المساكر المهرية وبلغ عددها ١٢ طابورا أصرت بالزحف على مسالك مستعصية لا يعرف مغارقها الا خبيرها وعقبات مستعصية لا يستطيع قطعها ولو جرى بها الدم مجرا وعقد عايه من الاجسام جسرا وهناك كانت تدوي رعود المدافع وتلج بروق السيوف بين الاهالي والمساكر من الصباح الى المساء ولا يخفى الابل واشتد الويل وتكسرت النصال على النصال اضاع الفائد فقتله ونامت الجنود تحت جناح الظلام وتكسرت منها الجوانب والاضاع من اصطدامها بين الصخور والاحراش وكان لصوت الياس الرهبان دوى كالرعد القاصف بين الجبال والوديان فيظنه من ضاقت عليه المسالك وسدت سبيل وجهه المافد صقعات موسى يوم ذلك الطور

وقد تركت المساكر عند حدود زغرنا المدافع والزخائر في مكان

يسمى بستان زيد بجوار نهر رشدين فاخذتها الامالى غنمة باردة خلافاً
عن ٧٠٠ بارودة و ٤٠٠ سيف ومنكة و ٥ مدفع
وبهذا الفضون جاء عثمان باشا المصري من حلب بثمانية آلاف جندي
وحل في بعلبك فنهض لمحاربتهم رجال ثورة المان تحت قيادة الامير منصور
الدهلي ولكنهم لم يشبثوا اكثر من ساعة حتي فروا منهزمين تاركين ١١٨
رجلاً بين قنيل وجريج

ووصل عباس باشا المصري في البواخر المصرية الى بيروت وامر
عساكر الارناؤوط بالزحف على رجال ثورة سن الفيل فقتلت منهم ١٢
رجلاً وانهمزم في غضون ذلك الشيخ فرانسيس ابي نادر الحازن الملقب
بسر عسكر النصارى مع اولاده الى جزيرة قبرص ووقع الامير خنجر واخيه
الامير سلمان الحرفوش في قبضة الامير عبدالله الشهابي فزجها بالسجن
فقال الامير خنجر لاختيه ليس احد من عائلتنا مات على فراشه بل قتيلاً
اوشقاً او تسماً فلماذا نحن نسينا بان من واجباتنا ان نوت موت الابطل
ولا بلغ بعض قرى كسروان المجاورة الى غزير ماحل في هذين الاميرين
وثبوا على السجن وكسروا ابوابه واخرجوا منه الامير خنجر واخيه وساروا
بها الى جونيه ومنها الى المان بالحدو والضبيج . وجاء الامير خليل الى
كسروان مأموراً بجمع السلاح وتخصيل مال الفرامة من غير رحمة ولا
شفقة . وسار الامير خنجر برجال الثورة الى حماتا وقام قبحاء المكاس
فهجمت عليهم الارناؤوط ونهبت المكاس واحرقتها مع المنصورية وبيت صري
ودير القامه وانهمزم الامير خنجر ورجاله الى جرد العاقوره . ووصات اربع

بواخر انكابتز الى بيروت وكثب فومندانها الى اللبنانيين يبشرهم بقدم
الاسطول العثماني المعقود لوائه الى السر عسكر سليم باشا مع اساطيل الدول
فشمل الفرح رجل الثورة . وجاء الامير مسعود الى غزير باواصر
التهديد والقتل لكل من يحالف الافرنج . وارسل عثمان باشا المصري
فرقة من العسكر التبلسي الى حمانا وسار بباقي الجيش الى بوارش فاحرقها
ومنها الى كفر ساوان . وجاء الامير امين وحل في جرد المئن وشرع
بجمع الاسلحة وقصاص المذنبين بلا رحمة ولاشفقة

وفي صباح يوم ٨ ايلول سنة ١٨٤٠ وصلت الاساطيل وعددها ٤٠
سفينة ورسست اتمم جونييه وفيها ٧٥٠٠ جندي منهم ٢٠٠٠ من عساكر
الدول المتحداه و ٥٠٠ من الجنود العثمانية تحت قيادة السر عسكر سليم
باشا الذي صر بطريفة على قبرص واستحضر منها الشيخ فرنسيس ابي نادر
الحازن واولاده

وقد خيمت العساكر حين نزولها الى البر عند شير الباطية وقطعت
اشجار التوت من قرية صربا وهدمت جملة بيوت الاستعصكات الحربية
واقامت المدافع حول المعسكر وارسل سليم باشا باخريتين من البواخر العثمانية
لهدم طريق نهر الدلب منعاً لمرور العساكر المصرية

وتساقبت امالي كسروان لاختذ الاسلحة وزحف عثمان باشا المصري
على حدود كسروان ومعه ٨٠٠٠ عسكري نظامي و ١٥٠٠ من الارناووط
وابتدا الحرب من صباح ١٠ ايلول سنة ١٨٤٠ وفي مساء يوم ١٥ منه
وصل ابراهيم باشا ومعه الامير خليل وبعض مشايخ الدروز مع الف

من العساكر المصرية و ٨٠٠ مقاتل من الدروز فاصروا بالهجمات القوية فانهمزمت الاهالي واحرقوا العساكر المصرية جوقة مهادة ونهر الذهب وحدثات وفيطرون ورعشين

واسر ابراهيم باشا عساكر الارناؤوط ان تسير الى جبة بشري عن طريق بعلبك وتهدم قراها حجرا على حجر وبلغ الخبر السر عسكر سليم باشا فارسل باخرة مشعونة بالاسلحة والزخائر الى اهالي الجبة وعند وصولها الى رأس الشقعة في صباح يوم ١٨ ايلول سنة ١٨٤٠ فرغت شخبها في مكان يقال له الهري فاستلمته وفود الاهالي وكان من اهالي اعدن الياس الرهبان ورومانس العشى ومعهما ١٦٠ رجلاً ولما وصل الخبر الى طرابلس منهمزمت سليم بك احد قواد العساكر المصرية مع ٨٠٠ فارس فادركوا الياس الرهبان ورجاله في اول عقبة حبرونه عند الساعة الثانية بعد الظهر وانتشبت القتال بين الفريقين الى ان نظم الليل وتشتت الفرسان وعاد سليم بك الى طرابلس بخسارة عظيمة واستقبل يوسف بك كرم الياس الرهبان استقبال البطل الظافر

واجتمع في الارز يوم ١٩ ايلول سنة ١٨٤٠ نحو ٢٥٠٠ رجل تحت قيادة الشيخ بطرس كرم وبعد ان قرروا خطة الدفاع سار الياس الرهبان ورومانس العشى بثلاثمائة مقاتل لخمارة ظهر القضيبي وفي صباح يوم ٢٢ منه دهمتهم عساكر الارناؤوط بفتة وانتشبت الحرب بين الفريقين ودام الى الى اخر النهار وكاد النصر يلمع فوق رؤوس الاهالي لولم ينفذ حكم القضا على الياس الرهبان برصاصة خرق احشائه فادركه رومانس العشى ورجاله

وحملوه على الاكتتاف وثبت رجال الحجة امام الاعداء الى ان اسبل
الليل الستار

وفي مساء يوم ٢٤ منه فارق الياش الرهبان الحياة ودفن في كنيسة
مارماتا بمشهد لم يسبق له نظير لاعظم امير واصابت الحمى رومانس العشي
فادركنه المنية بعد ثلاثة اسابيع واقرعت حامية الارز على من يخفر
ظاهر القضيبي فاصابت القرعة اهالي بشري فصار فريق منهم تحت قيادة
زعيمهم الشيخ حنا الظاهر فوثب عليهم الارناووط تحت جنح الظلام
وابادوهم برهف الحسام وقام الضياح والنياح في قرية بشري واجتمع الالوف
المؤلفة في الارز لينة الاستحكامات والحصون وعادت عساكر الارناووط الى
عيناتا ومنها الى بعلبك عند ما بلغهم انكسار العساكر المصرية وقيام ابراهيم
باشا الى قرنايل وانهمز سليمان باشا المصري من بيروت عند ما انطلقت
البوارج الانكازية به قناباتها على حصون بيروت وسار الى البقاع ومنها
الى المعلقه باصر ابراهيم باشا

ولما بلغ الخبير الى محمد علي باشا في مصر كتب كتابا الى لويس
فيليب ملك فرنسا وهذا صورته (وقد نقله عن مجموعة المعاهدات الدولية
مصطفى افندي كامل وعربته جريدة المؤيد الغراء في مصر)

من القاهرة في ١٦ رمضان سنة ١٢٥٦ و ١١ نوفمبر سنة ١٨٤٠

الى باريس

اني اشعر بالحاجة لاطهار شكركي لجلالاتكم - ذلك الشكر الذي يجيش
في صدري فقد الفت نحوي حكومة جلالة الملك من امد بعيد انظار

رعائنها واليوم تتوج جلالتم ماثرها على" بأعلانها للدول انه وجودي السياسي ضروري للموازنة الاوربية وفي هذه المواضع الجديدة من شأنها ان تجددي واجبات اعرف القيام بها - واول هذه الواجبات هو انه اوضح الملك فرنسا بكل صراحة اسباب سلوكي الحالي واحدا بعد آخر

لقد كانت في سائر الازمان مساعدة الدولة العثمانية اصدق منية اتمناها من صميم فؤادي حيث انا اود ان اراها دائما سعيدة قوية آمنة . وكانت قصاري امالي ومرامي انظاري موجهة نحو مساعدتها على اعدائها اولاً والمحافظة على كل ممالكته يدي بعد المعاهدات العظيمة في سبيل الدفاع عنها ثانياً

اما الذي حببني نحو فرنسا - واقول ذلك بكل صراحة - وحماني على اتباع نهائهما دائماً فهو ما تبينته من انها اكثر الحكومات رغبة في خير الدولة العثمانية بلا خديعة ولا مواربة ولا شائبة قصد سيء . ولذلك ارجو اني نعتقد جلالتم ان حبي لبلادي هو الذي كان دائماً الدافع والقائد لزامي وعلى ذلك استطعت بعد المعاهدات العظيمة والاحوال المتناقضة تأيد الامن في الشام فحل فيها اليوم السلام بحسب الفوضى والاضطراب واذا كنت قد اظهرت عظيم رغبتني في بقاء هذه البلاد تحت حكومتي فذلك لاني معتقد بانها اذا نزهت من يدي عادت اليها المصائب التي استفاضت جرائعها منها . ومن جهة اخرى اري ان الشام اذا بقيت في يدي عنصراً قوياً استطيع وقتئذ مساعدة مولاي السلطان ودولتي العلية مساعدة فعلية حقيقية ولكنها لما كانت في يد الدولة العلية - وذلك

ما اتجاسر على العقول به — كان الاضطراب والفوضى والحروب الاهلية مستحكمة فيها وما قد تحققت اليوم شيئاً مما كنت اخافه . فلقد ساعد النفوز الاجنبي عناصر الشقاق والاضطراب حيث لم يكن يفتح اول الاض مسعى الذين كانوا يهيجون ولكن مساعي اولئك الذين يظنون انهم يخدمون استقلال تركيا باحداثهم الاضطراب في احدى ولايتها نجحت هذه المرة لاني اهاجت خواطر البلاد فقط بل وفي اقامة الامة ضد بعضها فثارت بذلك الحروب الاهلية

وان دواعي المصاحبة العمومية التي كانت ترغبني في المحافظة على الشام وجعلها تحت حكومتي زالت اليوم بالمرّة ولم يبق هناك الا مصالح الخصوصية ومصالح عائلتي واني مستعد لحياطة هذه المصالح بكل ما يصل اليه جهدي في سبيل سلامة العالم فاترك اذن الامر للحكومة العاليه واضع بين يدي ملك فرنسا حظي فهو الذي يسوى كما تقتضيه رغبته الخلاف الحالي

واذا وافق ما اعرض على جلالكم فاني ارضي من الشام بعكة لانها هي البلد التي قاومت بكل الوسائل مساعي التمهيع التي عملت لاثارتها ضدي . وقد يجوز ان جلالكم ترى من العدل ان تترك لي جزيرة (قنديه) التي صارت تحت سلطة حكومتي حسنة زاهيه من عهد بعيد . ولكن اذا ارشدتم حكمة جلالكم العاليه الي ان زمن التساهل والتنازل قد فات وان المحافظة الشديدة واجبة فاني مستعد للكفاح الي آخر لحظة من حياتي انا وسائر اولادي . وان جيشي في الشام لا يزال

عظيما ودمشق وحلب وكل المداين المهمة لاتزال تحت سلطتي وجيشي الذي في الحجاز هاهو عائد نحو مضر وقد وصل قسم منه الى القاهرة ويصل القسم الاخر قريباً وبين يدي شيوخ ذونفوذهم نازعون الان الى جبل لبنان متفهمين بان يضعوا سلطتي الدروز والمارونيين ولديّ اربعون باخره مستعدة للسفر لاول اشارة من جلالتم

وعليه فاؤمل ان اسباب مساعي لاتبقى مجهولة بعد اليوم حتى لايقن بي انسان ان الخوف صار قائدا الى الان فان حياتي كلها براهين داحضة لمثل هذه الدعوى . . ولو كان الخوف يقودني لجاز ان ارسى ضعيفاً واهناً ولكنت تنازلات منذ ١٥ يوماً حيث كان وجودي مهدداً بالاختار ولكن اليوم وقد انقذ وجودي السياسي باعلان فرنسا فاني لا اخطار بشيء كبير ان طالبت الحرب . كلا . وليست القوة التي يمدونها ضدي هي التي ترهيني . بل ان الذي يرهيني هو ان اكون سبباً لحرب عمومية -- هو ان اجر فرنسا التي انا مدين لها كثير الى حرب لا يكون لها داع غير فوائدي ومصالحني الشخصية

ولهذا فاني اعرض حقيقة الامر على انظار جلالتم واعترافي لكم بالجميل يجعل ذلك فرضاً وواجباً عليّ . فضلاً على اني محب وواثق بملك فرنسا ذلك الاعجاب وهذه الثقة اللتين تحمل انعام كله عليها حكمة جلالتم وذكاءكم العالي . واني بها اضغ عظمي بين يديكم

ومها كان قرار الملك فاني اقبله بشكر وامتنان مادامت جلالتم مشتركة في المعاهدة التي سيتفق عليها بين الدول العظيمة والتي تقرر

حظي ومستقبلي

واخبراً منها وقع ومنها كان الامر فاني ارجو الملك ان يسمح لي بان اقول له . ان اهتداني بالجميل نموّه ونحو فرنسا سيبقى في قلبي الى الابد واني اتركه ارنالاً لبنأى من امدى كواجب مقدس

﴿ محمد علي ﴾

واذا لم ير امد ذلك من فائدة كتب الي ولده ابراهيم باشا يأمره بالرجوع الى مصر بدون قتال فاجاب ابراهيم باشا امر ابيه وتوجه الى الشام ومنها الى مصر وغنمت اهالي لبنان ما تركته العساكر المصرية من الاسلحة والذخيرة والامثلة والمؤنة والملابس سيما اهالي كسروان ومن كان منهم فقيراً اضحى غنياً

وعند خروج العساكر المصرية من دارالبلد اشعلت الجبانة التي داخل القلعة وقد تهدم قسمًا عظيمًا من القلعة من جهة النهر ولو كان من جهة البحر لهدمت القسم الأكبر من المدينة وعند ذلك سقطت اهالي شالي لبنان واخذت كل ما وجدته بها من الذخائر والاسلحة ومهمات العسكرية المصرية

وما زالت اهالي سورية ولبنان تتبع العساكر حتي اخرجتهم من حدود لبنان وسوريه . وبعد ذلك توجه المستر اود الانكليزي الى ميروبا وتلى على اعيان اللبنانيين (الذين اجتمعوا فيها بموجب اعلان منه) فرمان الدولة العاليه في تولي الامير بشير قاسم ماحم شهاب علي جبل لبنان بدلاً من الامير بشير عمر الشهابي وعادت بعد ذلك الاسرا من مصر وكان

هددهم ٥٧ رجلاً منهم ٤ من الأمراء الشهابيين و٣ من الأمراء المميين و٣ من مشايخ النكديين و١٠ من مشايخ الخازنيين والباقي من عامة الأهالي وفي سنة ١٨٤١ صدرت الأرادة السلطانية بدفع قيمة ما أنفقه العسكر العثماني وقت حلوله في صربا وجونيه وتوزع على يد المستر ديجارد الانكليزي

وأما إبراهيم باشا البطل العظيم بعد أن قام في مصر مدة سافر إلى فرنسا عام ١٨٤٦ للاستحمام في المياه المعدنية . ولما عجز والده محمد علي باشا عن القيام بهمام الأحكام ولاه أسرا في سنة ١٨٤٧ . وتوفي في ١٠ ت ٢ سنة ١٨٤٨ (قبل وفاة أبيه) وعمره ٦٢ سنة تاركاً ثلاث بنين وهم البرنس أحمد واسماعيل باشا (الحديوي الخامس) والبرنس مصطفى باشا وكانت مدة ولاية إبراهيم باشا على مصر ١١ شهراً وهو أعظم قواد المسلمين في الجيل التاسع عشر وقد أقيم له في القاهرة تمثالاً عظيماً في عام ١٨٧٢

أهم أماكن من حوادث كسروان ويوسف بك كرم

﴿ بطل لبنان ﴾

بعد انجلاء العساكر المصرية وابعاد الأمير بشير عمر الشهابي إلى جزيرة مالطه ومذابح عام ١٨٤١ : كما هو موضح في تاريخ دير القمر نذكر أهم أماكن من حوادث كسروان ويوسف بك كرم — بطل لبنان —

في عام ١٨٤٢ عززت الدولة العلية الأمير بشير قاسم ملحم شهاب وأخذت باقتناع اعلام اللبنانيين بقبول والى مسلم من قبائلها فرفضت النصارى

والدروز وعينت الدولة عليه عمر باشا النمساوي العثماني فتوجه الى بيت الدين معصوباً بالعساكر الشهابية وارسل مصطفى باشا والى ابالة صيدا هدية فاخرة الى البطريرك يوسف حبيش بطريرك الطائفة المارونية واعطى الحرية الى صوم اللبنانيين لينتخبوا والياً عليهم واخذ اعوان عمر باشا يسمون في جبل الولاية له وطلب وجهاء شامى لبنان ارجاع الامير بشير عمر الشهابي ورفعوا عرائضهم الى الدولة عليه والدول العظام فامر عمر باشا بالقبض على من سعى بهذه العرض محالات واخذت الدروز تتقدم الى النصارى بطلب الصالح والاتحاد ضد عمر باشا وارسل مصطفى باشا والى ابالة صيدا السر عسكر منيب باشا مع ٥٠٠ جندي من الانارووط و٦٠٠ من العسكر النظامي لقصاص الذين تظاهروا بطلب الامير بشير عمر الشهابي

ثم ارسل السر عسكر فرقة ثانية الى مزرعة كفر ديبان واخرى الى بلاد جبيل والبترون وفرقتين الى جبة بشرى احدهما مرتت في طريقها على قرية سبل ونهبت كنيسها والثانية سارت قاصدة اهدن والتقت بالفرقة الاولى عند عقبة حبرونه

ولما وصل الخبر الى الشيخ بطرس كرم امر ولده يوسف بك - بطل لبنان - ان يسير في مقدمة رجال اهدن للدفاع عن الوطن . فسار يوسف بك ورجاله والتقى بالعساكر في عقبة حبرونه وبعد حروب شديدة اندحرت العساكر وعادت الى طرابلس تاركة ٤٠ قتيلاً خلاف المجاريع والمهمات والذخائر

فكتب مصطفى باشا والي صيدا الى السر عسكر منيب باشا ان ينهض الى اهدن ويقاصص باشا القصاص يوسف بك كرم ورجاله فصار منيب باشا بالعساكر وقبل وصوله الى اهدن قابله رسول من قبل غبطة البطرك يوسف حبيش وطالب منه التبصر بالامر فعاد بالعساكر الى حدث الجبة وعقد بها ديوانا عاما كانت نتيجة برأى يوسف بك واهالي اهدن

ولا رجع منيب باشا بالعساكر الى بيروت وباغ الدرور ما كان من اخبار يوسف بك كرم نظاهروا لعدم قبولهم ولاية عمر باشا وظهروا المصيان عليه واقتحموا بيت الدين تحت قيادة شبلي العربيان طالبين اخراج مشايخهم من السجن واما عمر باشا فقد انتصر عليهم وفنك بهم

﴿ عزل عمر باشا وانقسام الجبل الى قائمقاميتين ﴾

بعد ان عزل عمر باشا عن لبنان ومصطفى باشا عن ولاية صيدا وخلفه بها اسعد باشا (واعاد عبدالله بك نوفل معاونا لدفتر دار الولاية لما كان في دمشق قبل عام ١٨٣١) صدرت الارادة السنية بتسم الجبل الى قائميتين نصرانية ودرزية وتعين قائم مقام (في اليوم الاول من سنة ١٨٤٣) الأمير حيدر اسمعيل ابي الملح على النصارى والأمير احمد ارسلان قائم مقام على الدرور

﴿ انتخاب البطرك يوسف الخازن ﴾

وفي ١٣ ايار سنة ١٨٤٥ توفي البطرك يوسف حبيش وتأخر انتخاب خليفة له الى ١٥ آب سنة ١٨٤٥ واجتمع المطارين لانتخاب الخائف

وكان موسيو بوجات وكبلاً لفنصل جنرال فرنسا حيث كان غائباً
فاستحسن الوكيل الموصى اليه ان لا يصبر الاجتماع في دير بركي كرسى
البطاريكي في كسروان ولا في دير قنوبين الكرسى البطاريكي في جبة
بشرى بل الاوفق ان يكون في دير ميفوق المتوسط بين الكرسيات
فاجتمع لغير المطارنة من كسروان في دير ميفوق طبقاً لاشارة الموسيو
بوجات وبينما هم منتظرون حضور مطارين ناحية جبة بشرى بحسب
المعاهدة واذا بمنبر يقول ان اهالي بشرى بلغهم انه قادم من كسروان ٥٠٠
رجل اسكي يقيموا بطريركا خازناً بالقوة الجبرية فالتقى هذا الخبر الشغب
بين اهالي بشرى وعمدوا على التوجه الى ميفوق لمقاومة الكسروانيين
وربما وصل الموسيو بوجات الى طرابلس توجه منها مع قنصائها
الى الديار فبلغه ما كان من امر بشرى فارسل من يفتهم بان لا صحة
لهذا الخبر واثنائنا لذلك دعي المطارين الموجودين في دير ميفوق الى
الديار للتميم الانتخاب القانوني

وعندما انتهت القرعة في الانتخاب على يوسف الخازن مطران دمشق
شق هذا النبأ على اهالي بشرى فحضر منهم جمهور الى الديار وهم
ملتهبين بنار الغضب مظهريين النفور وعدم الرضوخ واخذوا يتطاولون
على المطارنة حتى ضرب على بعضهم واهانوا حرمة الكنيسة بينما كان
الموسيو بوجات مع فنصل طرابلس يتنزهان نواحي بربسات
وبلغ الخبر اهالي اهدن فنهض يوسف بك كرم مع ٤٠ شاباً مدججين بالاسلحة
وعند وصولهم الى الديار صادف رجوع القنصلين فرأوا يوسف بك

فرجاله عاجزين على البشراطية قصد ردهم بقوة الاسلحة فدخل القنصلين
بين الفريقين ووقفوا لطلاق البنادق واخذوا يرمون اهلهم بشرى ويتهددوهم على
مطاولتهم وامانتهم المطارنه وحرمة الكنيسة فلم يسمع اهلهم بشرى الا الطاعة
فعادوا من حيث اتوا وفي اليوم الثاني حضر جمهور من عقلاء واعيان
اهلهم بشرى معتربين بذنوب جهلائهم وبعد ان منعتهم المطارنة البركة
عادوا الى بشرى

وفي اليوم الثالث استحسن بعضهم ما فعلوه جهلائهم في اليوم الاول فحضر
منهم العدد العديد بالحدود والخمسين فنهض يوسف بك كرم الذي كان
باقياً هناك ليمسحهم عن مطاولهم فقالوا له ان البطريرك الجديد ليس له حق
التسلط على دير قنوبين لكونه من وقفية البشراطية

فوجد القنصلان مع غبطة البطريرك والمطارنة من الافق الرجوع
الى دير بكركي فنهضوا قاصدين كسروان ومعهم يوسف بك ورجاله واما
وصلوا الى قرية طرزا وجدوا مأدبة فاخرة معدة لهم من قبل الشيخ بطرس
كرم وبعد ان تناولوا الطعام بكل سرور سافروا وهم لاهجون في كرم الشيخ
بطرس كرم وبساله ولده يوسف بك وشجاعة رجال اهدن

﴿ حوادث سنة ١٨٢٥ ﴾

وفي هذه السنة انفصل اسمع باشا عن ولاية صيدا وتولى موضعه
وجيهي باشا فبدأت ولايته بالفتن والحصام وربما ابتدا القتال بين النصارى
والدروز فحصرت الامل في اهلهم دير القمر حيث كانوا نحو الالف مقاتل
مسلمين باحسن انواع السلاح واجتمع جموع الدروز في سراي سعيد

بك جنبلاط في المختاره وكان مركز استعداد النصارى في دير القمر
 وزحله وعبيه تحت قيادة الاصرا الشهابيين وبدأت الحرب في اليوم
 الثاني عشر من شهر نيسان سنة ١٨٤٥ وسارت اهالي بشرى لخدمة اهالي
 زحله وسارت اهالي اهدن وبعض اهالي قرى الجبة تحت قيادة الشيخ
 بطرس كرم قاصدين دير القمر وكانت في طليعة الرجال يوسف بك
 كرم - بطل لبنان - يعيط به ٦ رجلاً يتقدمهم الشيخ ابو حسون كرم
 ويده السيف مسلولاً وهو يرغي ويزيد ويهيم ويذمهم ويذمهم كالاسد
 النصارى وبمناقبه بطرس توما البطل المشهور وهو يمدو بصوت يروى
 كالرعد القاصف ورشما وصلوا الى حدث بيروت وثبوا على الدروز وثبت
 الاسود وبعده قتال شديد اندحرت الدروز فقتلهم يوسف بك ورجاله
 الى كفر شيما والشويفات وعادوا عند الغروب الى الحدث حيثما كان
 قد وصاها الشيخ بطرس كرم ورجاله وهذا الفوز جعل النصارى ان تنقسم
 على بعضها فاعظم الاصرا عند يوسف بك ووالده الشيخ بطرس كرم عند
 ما تقررت الرياسة لبعض الاصرا الشهابيين وعادا الى كسروان ومنها الى
 اهدن وقد اجتمعت كتائب الدروز وزحفوا على الحدث وكسرت النصارى
 شر كسرة وبعد ذلك عادت جموع النصارى تحت قيادة بعض الاصرا
 الشهابية وهجموا على بعض القرى التي اجتمع فيها الدروز بعد ان نهبوا
 ودمروا بطريقتهم ١٤ قرية للدروز ثم زحفوا بغياتهم ورجاهم على المختاره
 فصعدتهم رجال الدروز وجمعات عليهم حملة الاسود الكواسر وكسرتهم شر
 كسرة وبطشت الدروز بعد ذلك في نصاري عبيه وقتلوا العدد الوافر

من رجالهم وحصروا الاصا ومن معهم داخل القرية حتى اتى الكولونيل
رو زقنصل جنرال انكلترا في بيروت وعاد بهم بنفسه الى بيروت وانتهت
المناوشات والمعارك بالكسر والفشل على النصارى

وفي شهر اكتوبر من هذه السنة بينما كان الشيخ بطرس كرم في
قرية مزبارة وولدية مخائيل بك في دير قزحيا ويوسف بك - بطل
لبنان - في اهدن ولم يكن في زغرنا الا القسم القليل خرجت العساكر
من طرابلس ايلاً وعددها ٨٠٠ جندي وربثا وصلوا الى زغرنا حاطوا
في دار الشيخ بطرس كرم واذ لم يجدوه بها ساروا قاصدين اهدن فطار
الخبر الى يوسف بك فجمع رجاله وسار بهم الى عقبة حبرونه وعادت العساكر
الى طرابلس بخسارة عظيمة

وبعد ثلاثة اسابيع من تاريخ هذه الحادثة حضر الى اهدن محمد
باشا الكنازي ورفقه كل من مصطفى بك الابرهم من عكار وخضر
بك رعد من الضنية ونزلوا ضيوفاً كراماً في دار الشيخ بطرس كرم
وطلبوا منه ان يرافقهم الى بيروت فاجابهم يوسف بك ان الحادثة الاخيرة
وان كان غايتها الايقاع في والدي الا انه كان غائباً عن اهدن وزغرنا وبما
اني كنت المدافع عن وطني فما انا ارافقكم الى حيث ترغبون
فشكره محمد باشا واخذه برفقه الى بيروت . وقام فيها يوسف بك اربعة
اشهر وانتهى الامر برجوعه الى اهدن عزيزاً كريماً حيث علم من التحقيق
ان قائد العساكر الذي هم ايلاً على زغرنا مخطي بحسب النظام . وبغضون
ذلك حضر من الاستانة العاليه شكيب افندي مأموراً فوق العاده بترتيب

أحوال لبنان فتوجه رأساً إلى بيت الدين وجمع إليه أصراً ومشايخ النصاري والدروز وأمر بجمع أسلحة النصاري وطلب من المشير نيق باشا إرسال العساكر النظامية فرقاً إلى المقاطعات لجمع الأسلحة فأرسل نيق باشا فرقة العساكر تحت قيادة إبراهيم باشا ومحمد رشدي باشا وجهنم باشا وكان من فرقة العساكر التي توجهت إلى غزير بأمر إبراهيم باشا أن قائدها كان يفيض النصاري فمن جملة أعمدياته ومظالمه أمر العساكر بنهب مدرسة الياسوعيين ومعمل الحرير وبعض البيوت ثم جمع الكهنة وسجنهم في قبو عميق أسفل دار الياس أخوص وحول مبري الماء على القبو المذكور فغمر الماء الكهنة حتى صدورهم خلاف ما أبداه مع وجهاً وأعيان غزير

ولما بلغ محمد رشدي باشا بأن أهالي عرامون قاومت العسكر حتى ألزمته إلى الفرار منها جاء بعسكره من مزرعة كفر ديبان ودخل إلى عرامون ونهبها وأسر من عثر عليه

وكانت هذه الأخبار تصل إلى أهدن حامية بحسنة مما حمل عند ومشايخ شالي لبنان أن يجتمعوا في أهدن ويطلبون من يوسف بك كرم أن يكون رئيساً عليهم فسار يوسف بك مع رجال أهدن وبشري وعموم قرى النجبة (ماخلا الزوابة) إلى قرية حدث الجبة ورشما وصل جهنم باشا عن طريق العاقورة إلى محل يسمى الدوير فوق تنورين ابتداء الشر بين الفريقين وازبادة الأمطار والثاوج والضباب لم يعد يرى الفريقين بعضها فاقفرا القتال ونهض في الدرر الثاني جهنم باشا وعساكره وكان

عددها ٦٠٠٠ جندي واثني بالقرب من الحدث وهناك بدءا الحرب بين الفريقين وبه دارت على الاهالي الهوائى وفازت بالنصر العساكر بعد ان خسرت خسارة عظيمة وعلى اثر هذه الحادثة ظهر التشيد الذي سارت به الركبان في انحاء واطراف لبنان . ومنه
يوسف بك في العقبه رابط قتل باشا واربعميت ضابط
(اي ٤٠٠ رجل)

وعاد يوسف بك الى بشري وبعض قرى الجبة للاتفاق على خطة الدفاع فكان من اراء الاكثرين تسليم السلاح والخضوع الى الطاعة وما انفردت امدن عن قرى الجبة تفق يوسف بك ووالده على اخلاء القرية من سكانها وموجوداتها ونزع جميعهم الى مزرعة التفاح واستعدوا على الدفع والقتال وتواردت رسل السر هسكر الى الشيخ بطرس كرم بالتسليم وان العساكر لا تدخل امدن فاجبوا واصر على لدفاع
وكانت الفناصل الجبالية في بيروت قد ثبتت الى سفراؤها في الاستانه العاليه بما فعلته العساكر من التمديدات والاعانات والفظائع العظيمة في غزير وعرامون وخلافها . ورثا باغ الاصر الى الباب العالي اصر بارسل الى ما مور لينهي غميق باشا عن ائقاله ويصلح ما اتلفه ويعوض ما نهبه فامثل غميق باشا الاصر وعفى عن يوسف بك كرم وارسل الاير حيدر الى مزرعة التفاح لكي يستلم من اهالي امدن السلاح

اما شبيب افندي بعد ان جمع لاسامة في الجبل وجعل لكل قومية ديوانا مؤلفا من اثني عشر عضوا مؤلفه من طوائف الجبل الستة

— من كل طائفة الدين — رجع الى الاستانة العلية ورتب نظامات الى حكومة الجبل تشتمل على ٣٨ مادة يتعلق بها نظام المجلس وقوانين ولاية الاجتسام وقد وقعت عليها سفراء المهرل الاورباوية مع الدولة العلية وقرروا بانه لا يقدر احد على حل مادة واحدة من موادها الا برضي الدولة العلية والدول المتعاقبة

والا كان نظام لبنان الاخير قد حل هذه النظامات فلم نر من لزوم لنشرها على صفحات هذا الكتاب

﴿ احصاء ذكور جبل لبنان ﴾

وفي عام ١٨٤٩ صدر امر الدولة العلية بعدد ذكور جبل لبنان وارسلت لهذه الغاية مصطفى باشا وسار بعينته الى لبنان نوفل افندي نعمة الله نوفل وقد بلغ عدد ذكور الجبل ١٠٦٤٩٤ منها من النصارى ٨٧٧٢٧ ومن الدروز ١٢٠٢٣ ومن الاسلام والمتاوله ٦٧٤٤

﴿ الامير بشير احمد ﴾

وفي سنة ١٨٥٤ توفي الامير حيدر المكي قائمقام النصارى وكانت مدة ولايته ١١ سنة و ٥ اشهر وخلفه الامير بشير احمد في شهر آب سنة ١٨٥٤ وكان ذلك في مدة ولاية وامق باشا على بيروت

﴿ الحركة ضد الامير بشير احمد ﴾

وفي سنة ١٨٥٦ قدم الكاونيل شرشربك من عائلة الهدوك مابروك احد مشاهير الدولة الانكليزية الى جونيه قصد تبديل هوا واخذ يقوّم التعصب ضد الامير بشير احمد (وما زال شرشربك في لبنان الى ان توفي

في ٢ شباط سنة ١٨٦٩)

وفي سنة ١٨٥٧ اشتمت الحركة ضد الامير بشير احمد وكثير الهياج في البلاد واخذت الجبل في التعصب والعصيان وآل الامر الى حدوث مفاصلة في زحلة بين بيت المعاوف وبيت ابي خاطر وقتل من الفريقين ٦ انفار ثم عقب ذلك منازعه في المان ما بين بيت الاعور وبيت هلال في قرية قرنايل قتل بها من الفريقين ٢٠ نفراً وحدث ايضاً اختلاف بين اهالي اهدن وبشري وتماطمت المفاصلة ونهض يوسف بك كرم ورجاله بالبنادق والسيوف وقابلتهم اهالي بشري بمثل ذلك وانتهى القتال على قتل ١٠ انفار من الفريقين

وفي ١٣ تموز سنة ١٨٥٧ صار منازعه في العاقورة فقتل واحد من مشايخ الهاشميين وواحد من الالامين . وتهضت ايضاً اهالي غزير ضد الياس باخوس فانهمزم الى قرية صربا

وسم في اول شهر ايار سنة ١٨٥٨ اجتمع اخصام الامير بشير احمد واشهروا السلاح ضده فانهمزم الي بيروت وعاد منها في اول شهر حزيران الى برمانا مصحوباً في ٢٠٠ نفر من العساكر الشاهانية

وفي سنة ١٨٥٨ كثر التمرد والنهب والقتل وفقد الامن فارسل الباب العالي اعطاه بك مأموراً لفحص احوال قائمقامية النصارى وفي ٢٨ ايلول سنة ١٨٥٨ صدر امر الباب العالي بتوقيف الامير بشير احمد عن الاعمال وتوكيل الامير حسن المكي مكانه ففرحت الاخصام واستبشروا بعزله عن قريب . وما زالت الحوادث اخذه باعناق بعضها الى عامر

١٨٦٠ كما سيأتي بيانه

بما اننا قد انتهينا من المقاطعات الشمالية التي هي موضوع الكتاب
فندكر انما للفائدة ما بقي من مقاطعات لبنان على ما قلّ فدلّ

﴿ قائمقامية قضاء المتن ﴾

يشتمل هذا القضا على ٥ نواح (خلافاً عن ٥٤ قرية تابعة لمركز
القائمقامية) . الاولى ناحية المتن ويشتمل على ٤٨ قرية . الثانية ناحية بسكتا
وتحتوي على ١٠ قرايا الثالثة ناحية القاطم (وقد كانت جزءاً من
كسروان وفصاها الامير حيدر موسى الشهابي سنة ١٧١٢ وجعلها مقاطعة
مستقلة ووليّ عليها اولاد الامير اساعيل قائد بك اللميين) وتحتوي
على ٣٨ قرية . الرابعة ناحية الشونير وتحتوي على ٥ قرايا . والخامسة
ناحية الساحل وتحتوي على ٢٤ قرية

ويشتمل هذا القضا على جامعين و ١٧٤ كنيسة و ٣١ خلوة و ١٠٢
مكاتب و ٦٠٠ دكان و ١٠٣٩٣ بيتاً وعدد ذكوره المكلفه ٢٣١٩٥
وبحكمه قائمقام من الطائفة المارونية

﴿ اشهر القرى ﴾

بكفيا - هي على مسافة ٦ ساعات من بيروت الى الشمال
الشرقي وترتفع عن سطح البحر ١٠٥٠ متر وقد اشتهر بها عدة عائلات
بالوجاهة والثروة منها عائلة بيت زلزل اكثرها فضاة ودكاترة وكتاب وادباء
منهم المرحوم اسكندر بك زلزل الذي كان قاضياً في مجلس الاستئناف
الاھلي في مصر . ومنها ايضاً المرحوم يوسف اغا الشنتيزي المشهور بالبسالة والشجاعة

وفي جانبها قرية الهيته منها الدكتور اسكندر افندي رزق الله
بيت شباب - يقال ان فيها ٥٠٠ نول للنسوجات وقد اشتهرت
ايضاً بعمل الاجراس وهذه الصناعة قد اختصت في بيت نفاع
الشويز - فيها مدرسة كبرى للروم الارثودكس رئيسها ومنشئها
الاب الفاضل الخوري بوحنا معاص . وفي القرب منها دير ماري
الياس شوبا للروم الارثودكس . وقد اشتهر من اهاليها عدة اساندة خدموا
العلم والاداب بتأليفهم المفيدة

صليبا - فيها مدرسة حب الوطن رئيسها يوسف افندي البشعلاني
بسكنتا - هي على مسافة ٩ ساعات من بيروت الى الشرق من
صنين . فيها دور جميله للاصرا آل فارس اللفيين . وهؤلاء الاصرا من
احدى الطوائف العشر وقيل ان الامير حيدر موسى الشهابي عندما ظفر
بمحمود باشا واليمنيين عام ١٧١٢ (في موقعة عين داره) اصراًهم وتزوج
منهم وازوجهم . وهم ينكرون ذلك ويقولون انهم اصراً قبل هذه الجاذبه وان
الامير لا يمكنه ان يوصر . ومنها ايضاً حنا افندي الخوري الذي كان
قاضياً للروم الارثودكس في مركز المتصرفية

هانا - منها مشايخ بيت مزهر وهم يصاهرون بكوات بيت جنبلط
ومشايخ بيت حمدان وبيت امين الدين وبيت شمس وبيت العبد . ومنها
ايضاً الشيخ ابو خطار (عيد حاتم) الذي كان وكيلاً للظائفة المارونية
في مركز المتصرفية لغاية سنة ١٨٦٤ ثم ريساً لمجلس الارادة الكبير في
مدة المتصرف الثاني وفضل عن الخدمة عام ١٨٧٤

جنس - هي المركز الصيفي لقائمة القضا
برمانا - هي الى شرقي بيروت على بعد ٤ ساعات منها وفيها
مدرسة ثابتة انشأتها جمعية الكويكرز من البروتستانت مع المستشفى .
ومدرسة اخرى للراهبات قد انشئت حديثاً . وفيها ايضا دور عظيمه
الامراء المميين

بيت صري - هي على مسافة ٦ اميال في بيروت الى الشرق
وقد حدث فيها حادثة بيت صري المشهورة يوم ٣٠ اغسطس سنة ١٨٥٩
قتل بها من الدروز والنصارى عدد كبير وكان قتيلا الدروز يزيدون
عن قتيلا النصارى ٢٨ قتيلاً وهي بدء حوادث عام ١٨٦٠

ساحل بيروت

ناحية بلبنان من قضاء المتن وهي ما بين الشويفات جنوباً والبحر
شمالاً وبيروت غرباً وناحية الغرب الاعلى شرقاً . مساحتها ٤٩٠٥ دراهم
وعدد ذكورها المكلفه ٣٥٧٠ منهم موارنه ٢٥٩٦ وروم ارثودكس ٤٦٦
وشيعة ٣٣٨ وروم كاثوليك ١٥٠ واسلام ٢٠ وفيها ٢٤ قرية ومزرعة
ومن اشهر قرأها بعبدا والحدث وكفر شيا ووادي شعور وسبنيه واطشي
والشياح وحاره حريك والبرج . واكثرها متصل بطريق العربات وبعضها
بالخط الحديدي الممتد من بيروت الى دمشق

وهي سهل وجبل بعدها على فرسخين من البحر وامرأوها آل
شهاب ولهم قصور عظيمة ودور جميلة في سبنيه وبعيدا والحدث وكفر
شيا ووادي شعور . وقد الحق هذا الساحل في قضا المتن منذ تشكيل

المتصرفية

بعيدا - هي المركز الشتوي لمركز المتصرفية بعد سبنيه . وفيها الآن ادارة مطبعة وجريدة لبنان المنشأ الفاضل ابراهيم بك الاسود وهي غير جريدة لبنان الرسمية التي انشئت في عهد المتصرف الاول بادارة الاديب ملحم افندي النجار والغيت بأمر المتصرف الثاني حيث استعاض عنها بجريدة حديقة الاخبار وترتب لها بموجب مضبطة من مجلس الادارة ٣٦٠ ليرة عثمانية مع اشتراك ٤٠ نسخة في كل سنة وعندما قطعت الدولة العلية في سنة ١٨٧٤ مبالغ ٢٠ الف ليرة عثمانية (التي كانت تدفع في كل سنة الى خزينة متصرفية لبنان علاوة عن وارداتها) انقطع عنها الراتب المذكور . وفيها ايضا ادارة مطبعة الروضة المنشأ الفاضل خليل افندي طخوس باخوس

الحديث - هي المركز الشتوي للمتصرفية بعد بعيدا منها عائلة بيت الشدباقي وقد تقدم ذكرها . ومنها عائلة بيت صروف الذي منها العالم الفاضل الشهير الدكتور يعقوب افندي صروف الذي انشا مع زميله العالم الفاضل الدكتور فارس افندي ثر مجلة المقتطف في سنة ١٨٧٦ ثم جريدة المقطم اليومية في مصر سنة ١٨٨٩ بالاتفاق مع زميلها الفاضل شاهين بك مكاريوس منشئ مجلة اللطائف في مصر

كفر شيما - منها العالم العامل النحوي اللغوي الشاعر المشهور الشيخ ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط بن سعد اليازجي ولد في قرية كفر شيما في اوائل سنة ١٨٠٠ وانتقل باهل بيته الى بيروت

سنة ١٨٤٠ . واما علومه فكانت ١١ علماً - الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي والفقه والمنطق والطب والموسيقى كل ذلك تناوله بنفسه على غير استاذ - وقد الف ٢٢ كتاباً منها طوق الحمامة والقطوف اللآلئ والباب في اصول الاعراب وجوف القرا والجوهر الفرد وفصل الخطاب وعقد الجمان والظراز المعلم ونقطة الدائرة والجامعة والمقامات المشهورة المعروفة بجميع البحرين وقطب الصناعة والمذكرة وعمود الصبح وقاموس في اعضا الانسان . والصفات ثم نقح بحث المطالب وساعد المعلم بطرس البستاني في القسم الاول من قاموس معيّن المحيط . وله من الشعر ثلاثة دواوين . ونظم سفر المزامير شعراً وفقاً للاحاديث الموسيقية وقد توفاه الله ثامن شهر شباط (فبراير) سنة ١٨٧١ (بعد ٤٠ يوماً من وفاة ولده حبيب) وله من العمر ٧١ سنة ومن اولاده الذي لم اثار في خدمة الادب المرحوم الشيخ حبيب الذي شرح كتاب ابيه في العروض وقد سماه اللامعة في شرح الجامعة وكان شاعراً متضلعا في الفنون العربية والعلوم الادبية والتجارية بارعا في اللغات الفرنسية والايطالية واليونانية والتركية وقد توفاه الله عن ٣٨ سنة من العمر . ثم ولده المرحوم الشيخ خليل الذي توفي عام ١٨٨٩ وله من العمر ٣٣ سنة وله السلم الزفيعة في علم الطبيعة وكتاب في الموسيقى وعدة روايات قبطية اشهرها روايته الشعرية - المروّة والوفا - وله ايضا تصليح كتاب كماله ودمنه وشرحه وكان قد شرع قبل وفاته بتأليف قاموس مبتكر في اللغة العربية يجمع فيه اللغة العامية واللغة الفصحى وسماه الصحيح بين العامة

والفصيح وقد انجز أكثره ولم يفسح له الزمان باتمامه وهي خدمة جليلة
تتوخى لاتمام من بقي من رجال هذه العائلة الكريمة . ولم يبق الزمان
من اولاد الشيخ ناصيف الا حضرة استاذنا العالم العامل اللغوي الشاعر
المشهور الشيخ ابراهيم اليازجي الذي هو اشهر من ان يذكر وقد ترك بيروت
في هذا العام واتخذ القاهرة موطناً وانشأ بها مطبعة من اعظم المطابع
الثقافاً مع مجلة شهرية للعالم والاداب تحت اسم البيان بالاتفاق مع زميله
الفاضل الدكتور بشارة افندي ززل وقد ظهر منها عند طبع هذه المألوفة
العدد الثالث فكان مع اعدادها السابقة آية في البلاغة . ومن مؤلفات
الشيخ ابراهيم المسمى اليه شرح جوهر الفرد واختصار ارجوزة ابيه المسماة
نار القرى في شرح جوف الفرا واختصار ارجوزته في الصرف (الجمان)
وله اتمام ما بدأ به والده في شرح ديوان المتنبي سماه العرف
الطيب وكان له في انجازه اليد الطولى . وقد كانت له المساعدة
الكبرى في تصحيح نوراة اليسوعيين وضبط تعريبها حتي تعلم اللغة المبرازية
لاجلها خاصة . وله مجلة الطيب اصدرها سنة كاملة . وله في الصناعة الباع
الاطول ولا سيما في صنع الحروف المطبعية وله فيها عدة انواع وقد اخترع
نوعاً منها يقرب من الطريقة الافرنجية في تقليل عدد الحروف وتسهيل جمعها
وهو يشغل الان في وضع قاموسه المشهور في اللغة وله ديوان شعر لم يزل
خطاً وقد برع ايضاً في فن التصوير اليدوي وتعلم اللغات الفرنسية والارمنية
والايطالية والمبرانية حتي اجهد اخيراً وتمام اللغة النورية التي لا يعرفها سوى اهلها
فقد تدوينها في كتاب نظير لغة من اللغات الشرقية وقد ولد حفظه

الله وادامه نصيرا للعلم والاداب في شهر شباط سنة ١٨٤٧
ومن هذه القرية - كفر شيما - المرحوم سليم بك نقلا منشي
جريدة الاهرام في الاسكندرية عام ١٨٧٦ وكان كاتباً ادبياً وشاعراً
مميزاً متضلعا في الفنون العربية والعلوم الادبية وقد توفاه الله قبل ان يتجاوز
سن الاربعين من العمر وكان حائزاً من الدولة العلية على الرتبة الاولى من
الصف الاول والنشان الميموني من الرتبة الثانية ثم شقيقه الفاضل
سعادتو افنديم بإشارة باشا نقلا صاحب ومدير جريدة الاهرام الحائز على
عدة وسامات عالية من الدولة العلية والدول العظام
ومنها ايضا هائلة بيت شميل الشهيرة بالعلم والاداب منها حضرات
الوجيهين الفاضلين امين افندي شميل منشي جريدة الجقوق في مصر
وله عدة مؤلفات اشهرها كتاب الوافي وشقيقه الدكتور شبلي افندي
شبيل منشي مجلة الشفا في مصر وقد اوقفها اختياريا وله عدة مؤلفات في
العلم والتاريخ والطلب والاداب
وادي شعور - في اعلاها عين سبابا وفي اسفلها عين الشخورة
وجنائنها من احسن جنات ساحل بيروت باقارها ومنزهاها
بطش - منها مشايخ بيت افاع ومنهم الكواونيل سليم نفاع .
وسعود الي هذا القضا وعلى الخصص قرية بكفيا واهاليها في حوادث
شمال لبنان



﴿ قائمقامية قضاء الشوف ﴾

يشتمل هذا القضاء على ١٢ ناحية . الاولى الشوفين وتحتوي على ٢٢ قرية . والثانية ناحية الغرب الاقصى وتحتوي على ٩ قرى . والثالثة ناحية اقليم الخروب وتحتوي على ٥٦ قرية . والرابعة ناحية العرقوب الاعلى وتحتوي على ٨ قرى . والخامسة ناحية العرقوب الجنوبي وتحتوي على ١٤ قرية . والسادسة ناحية الغرب الشمالي وتحتوي على ١٧ قرية . والسابعة ناحية الغرب الاعلى وتحتوي على ٩ قرى والعاثة ناحية الجرد الجنوبي وتحتوي على ٢١ قرية . والعاشر ناحية الجرد الشمالي وتحتوي على ١١ قرية . والحادية عشر ناحية المناصف وتحتوي على ١٨ قرية . والثانية عشرة ناحية الشمار وتحتوي على ١٤ قرية .

وعدد اهاليه ٢٣٩٨٣ ذكرًا مكافأ وفيه ايضاً ١٧ جامعاً و ٢٠ كنيسة و ١١٨ خلوة و ٧٠٩ دكاكين و ١٥٧٣٩ بيتاً ويحكمه قائمقام من الطائفة الدرزية ومركز القايمقامية الصيفي قرية بعقلين والشتوى قرية عين جنوب
﴿ اشهر القرى ﴾

الشويفات - هي مقام الامرا الارسلانيين وفيها دار الامير امين ارسلان قايمقام الدروز (كانت ديوانا للمشورة قبل عام ١٨٦٠ ومن اشهر المعاصرين من الامرا الموصى اليهم سعادتلو افندم الامير مصطفى ارسلان قايمقام قضاء الشوف الحالي ثم حضرات الكتاتيين الفاضلين الامير ارسلان منشي جريدة كشف النقاب ومحرر جريدة تركيا الفتاة في باريس . والامير شكيب ارسلان المشهور بدر اقلامه ونفائس افكاره . ومن

اعظم رجال هذه العائلة الكريمة بالعلم والفضل وسعة المعارف المرحوم
الامير محمد ارسلان شقيق الامير مصطفى المومي اليه

ومنها ايضا عائلتي بيت الخوري وبيت شقير فمن الاولى الشاعر
المشهور سمادانو افندم خليل فندي خوري مدير سياسة (بولتيك) ولاية
سوريه الجليله ومنشيه جريدة حديقه الاخبار وهي اول الجرائد العربيه
وشقائقهم المرحوم سليم خوري الذي شرع بتأليف تاريخ اثار الادهار بالاتفاق
مع الفاضل سليم افندي شحاده (قونشليز قونسلانو الجنراليه الروسيه في
بيروت ولم يفجزان منه سوى القسم الاول) وله عدة روايات تمثيلية
اشهرها روايته نكبة ابرامكه وقد توفاه الله وهو في زهرة الصبا عام ١٨٧٥
والفاضل عزتلو حنا افندي خوري قائمقام قضاء الكوره الحالي . والاذيب
البارع وديع افندي خوري مدير جريدة حديقه الاخبار - ومن عائلته
الخوري ايضا المرحوم اسكندر بك خوري قائمقام قضا الكوره سابقا . ومن
الثانيه شهرها العالم الفاضل اسبر افندي شقير قونشليز قونسلانو جنراليه
انكلتراني بيروت والمرحوم عبده بك شقير قائمقام قضاء الكوره اشبق
والمرحوم شاكر شقير المشهور في الشعر وترجمة الروايات . ومنها ايضا بيت
الجرديتي وبيت يارد وغيرها من العائلات الوجيّه من دروز ونصارى
وفي حوادث عام ١٨٦٠ اشهر من اهاليها ناصيف اغا كامله و خليل اغا
يارد بالبساله والشجاعة

والى الشمال من الشويفات غابة زيتون عظيمه تسمى صحرأ الشويفات
مبطلها ٦ اميال

عيتات - مشايخها هم بنو تلحوق من مشايخ الدروز الاوليه في لبنان ينسبون الى قبيلة من العرب تعرف ببني عزام اتوا مع الامير معن الايوبي الى الشام ومنها الى حوران ثم وادي التيم ومنه الى بيروت سنة ١١١٣ للميلاد ومنها الى غربي كفر شبا فسادوها منهم المشايخ محمود وبشير ولدا شاهين بن جنبلاط بن احمد المكنى بابي جنبلاط اللذان اتحدرا الى بيروت وقتلا من اهلها ٢٧٠ نفساً

وفي سنة ١٧١١ اقطع الامير حيدر موسى الشهابي الغرب الاعلى للشيخ محمد تلحوق واخيه ورفع رتبة هؤلاء المشايخ وكتب لهم الاخ العزيز ومن الذين اشتهروا من المتأخرين الشيخ حسين بن الشيخ علي تلحوق الملقب بلسان الدروز بالنظر لبلاغته وفصاحته ثم عزتو سعيد بك ابن الشيخ فاعور تلحوق الذي كان قائماً على جبل الدروز في حوران ثم قائماً على راشيا الوادي في وادي التيم

عاليه - هي مع سوق الغرب ومكين وعين الرمانه وعين عنوب وعيناب وعبيه من اشهر مصايف بيروت وترتفع عن سطح البحر ٨٤٠ متراً ومنها احمد بن شباط الغربي الدرزي المؤرخ . وفيها مع سوق الغرب دور جميلة وفنادق منتظمة .

سوق الغرب - فيها دير ماري جورجىوس للروم الارثوذكس ومدرسة للاميركان . ومنها جملة عائلات مشهوره كبيت البارودي منه الدكتور اسكندر بك بارودي . وبيت الخوري . وبيت السوق منه الوجيه ذيمتري افندي سوقي وشقيقه الفاضل بولس افندي سوقي المعامي

في طنطا . وبيت عطيه منه الدكتور سليم افندي عطيه وهذه العائلة
اصلها من بينو في قضاء عكار اشهرها البطل الحمام والفارس المقام الشهير
في الوجاهة والثروة والمروءة والشهامة المرحوم اسحق ابي عبدالله عطيه ومنها
ايضاً المرحوم خليل ديب عطيه منشي جريدة المهاز في بيروت . ومن
هذه العائلة الكريمة نابغة عصرها الكاتبة النائرة والباسلة الفارسة المرحومة
انجلينا والدته عزتوا فندم المرحوم نقولا بك نوفل وقد توفاهما الله في عام ١٨٦٥
في قرية بينو ولها من العمر ٧٥ سنة

عين عنوب - هي المركز الشنوي لقائمة امية القضا ومنها بيت فاضل الافاضل
عبيد - فيها دور عظيمة الاصر الشهابيين وكانت قبلاً للاصرا
التنوخيين وفيها ايضاً مدرسة كبرى الاميركان واخرى للدروز اشتمل
الداودية وعلي المظير شرقياً (راس جبل) اثار قلعة من بقايا الصليبيين
وقد اشتهر منها سليم بك ابو نكد وقاسم بك ابو نكد والشيخ احمد امين
الدين . ثم عائلة بيت الحداد منها الخبر الفضال نيافة غر بغور يوسف
مطراي طرابلس الشام الحالي والدكتور اسعد افندي حداد طبيب الاسنان
في الاسكندرية وسليم افندي حداد المصور المشهور في مصر وغيرهم من
الاطباء والادباء . ومنها ايضاً بيت غريب منه الدكتور قيصر افندي غريب
(والاصل من عائلة بيت غريب الوجيبة في طرابلس الشام)

ومن الذين حازوا قصب السبق في آداب الكتابة وعظيم الفضل
عائلة بيت مركيس منها عزتوا خليل افندي مركيس منشي جريدة
سان الحال (من الجرائد اليومية الاكثر شهرة) في بيروت وسليم افندي

مر كيس منشي جريدتي المشير وصراة الحسناء في مصر
 كهر متي - مشايخها بيت نصر الدين ومنهم سعيد افندي عز الدين
 بنابر - فيها معمل للحرير الافرنجي انشاء المسيو برطاليس وهو اقدم
 معمل في لبنان للحرير وفيها ايضاً دور المشايخ آل عبد الملك
 عين تراز - مشايخها بنو الصالح اشهرهم غيدور بك وولده هزنلو
 حبيب بك

بعمدون - منها امين بك شديد الجهد وفي قائمقام قضاء الكورة
 سابقاً . والكاتب الاديب ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية
 في مصر وله كتاب ظرائف اللطائف وكتاب السمر في السمر
 الباروك - مشايخها العمادية وفيها مساكنهم ومنها الشيخ ناصر الدين
 من الطائفة الدرزية اشجع رجال عصره . وعلى يمينها مخرج نبع الباروك
 الشهير بصفاوته وخفته وهو يخرج من ارض لاصنر بها ويجري في واد
 نصير بين قريتي الباروك والفراديس

عين زحاته - عنها عائلة شكور المشهورة بالعلم والفضل
 بعقلين - هي المركز الصيفي لقائمة القضاء ومنها عائلتي حماده وخضر
 وغيرها من العائلات الوجية

المختاره - مشايخها آل جنبلاط ومن اشهرهم المرحوم نجيب بك
 جنبلاط ثم شقيقه سعادتلو اقدم نسب بك جنبلاط قائم قضاء الشوف
 سابقاً وهما ابنا سعيد بك ابن الشيخ بشير بن قاسم بن علي بن رياح بن
 جنبلاط بن سعيد بن مصطفى بن حسين بن جان بولاز بن قاسم الكردي

القصيري صاحب حلب الشهباء

ولما وقع الخلاف بين الشيخ علي جنبلاط وبين الشيخ عبد السلام
عام سنة ١٧٧٧ انقسمت البلاد (كما تقدم ذكره) الى قسمين ولقبوا
في جنبلاطية ويزبكية وفي سنة ١٨٠٦ جرّ الشيخ بشير جنبلاط قناة الماء
من الباروك الى المختاره على مسافة ساعين وذلك بعد ان ضبط الامير
يوسف الشهابي املاكهم وهدم منازلهم . وفي سنة ١٨١١ استعصر الشيخ
بشير دروز جبل الاعلى ووزعهم في مقاطعات المتن وغربي البقاع .
وفي سنة ١٨٢٢ تحارب الامير بشير عمر الشهابي الولي مع الشيخ بشير
جنبلاط على ظهور السمقانية فهرب الشيخ بشير الى عكا فقبض عليه
عبدالله باشا وقتله عام ١٨٢٥ وله من الاولاد خمسة وهم قاسم وصليم ونعمان
وسعيد واسماعيل واشهرهم سعيد الذي لقب بك سنة ١٨٤٢ وفي سنة
١٨٦٠ قبض عمر باشا على سعيد بك واحرق داره مع سائر بيوت
المختارة . وفي سنة ١٨٦١ توفي سعيد بك وله من الاولاد نجيب
بك ونسيب بك المسمى اليها . ودارها في المختاره تعد من اعظم
سرايات لبنان

ومنها ايضا عائلة ناصيف منها عزتو سلايمان بك ناصيف من رؤساء
الاقلام في نظارة الحربية في مصر

✽ الدروز ✽

هي طائفة منحصرة بحسب الظاهر في سوريا اكثرها في لبنان ثم
حوران ثم وادي النسيم الاعلى والاسفل ثم بلاد صفد وصراميون ودمشق

والجبل الامل في جهة حلب وقايل منهم في بعض المدن . ويقولون ان
في الغرب قوما منهم غير متظاهرين بدينهم

اما عددهم من ٨٠ الى ١٠٠ الف نسمة وقال بعضهم انهم ١٤٠
الفا . منهم في لبنان بين ٤٠ و ٥٠ الفا وفي جورا بين ٢٠ و ٢٥ الفا والباقي
في سائر الاماكن . ويسمون دروزا والواحد منهم درزي نسبة الى طبروز
من العجم وقيل نسبة الى محمد بن اسمعيل الدرزي وهو فارسي الاصل
من الباطنيين وقيل بل تركي بدليل اسمه نشتكين وهم يتبرؤن منه . وقيل
انهم جماعة حمزة

واما هم فيقولون انه عند خروج بني اسرائيل من مصر واغراق
آل فرعون في البحر الاحمر سارت من الاسرائيليين فرقة واستوطنت
اليمن ومنها امراء آل ثنوخ ملوك اليمن وهم امراء الطائفة الدرزية
وقيل اول ظهور الدروز سنة ٩٩٦ للميلاد في ايام الحاكم بامر الله
واما هم فيعتقدون انهم موجودون منذ قدم الزمان وكانوا يسمون موحديين
ويكروهون ان يسموا دروزا

وكتبهم الدينية هي كتب غير مطبوعة لا يطالعها الا العقال منهم
وقد انكب بعضهم على المعارف وتعلموا الفقه والطب واللغات وغير ذلك
ومن المفروض عليهم دينيا تعاليم القراءة والكتابة للذكور والاناث . ولهم
عادات حسنة كاحرام الضيف والتهذيب في الكلام والجلوس وارضاء
العشيرة والمرورة والشهامة والابتعاد عن الترف والتنعيم والقصف والزيف
وهم ينقسمون الى قسمين ظاهريين ويعرفون بالعقال وهم السالكون بمقتضي

الطريقة المذهبية كالامتناع عن التدخين وسائر المشروبات الروحية
والابتعاد عن التأتى في المأكولات والمالبوسات وسائر اللذات الدنيوية
والاقتصاد على النقشف في الميمنة . وشراحون ويعرفون بالجهال وهم
المخالفون للعقل ولا يصوغ لهم مطالعة القرآن الشريف ولا متون الحكمة
ويمتاز العقل عن الجهال بكونهم يتعممون بعامة بيضاء وبالبسوت
الملابس البسيطة كالتقبا والعباءة السوداء وفضائلهم تقوم بالعفة والامانة
والقناعة ومن المنكرات عندهم السرقة والنسق والطمع والشرافة والسكر
والخلاعة اما شعائهم في ختان الاولاد والزواج والطلاق والصلاة على
الجنائز فهي طبق الشائير الاسلامية غير انه ليس من عوائدهم ان يتزوج
احدهم بغير امرأة واحدة ولا يسوغ التزوج بها ثانية بعد الطلاق
ولهم معابد كثيرة وتسمى بالخاوات وهي كالاديرة عند المسيحيين
واشهرها خلوة البياضة الكائنة على رابية تبعد نحو نصف ساعة عن صاحبيا
ولهذه الخاوات رئيس عام

واللدروز رؤساء طريقة روحية يشتمونهم مشايخ الغل او مشايخ الفهر
ووظيفتهم الملاحظة على الواجبات الدينية
ومن عادة النساء العاقلات ان يلبسن النقاب وثوباً اسمه (صايه)
ويغطي الوجه بمنديل خلا احدى العينين
وينقسمون - الدروز - في لبناني مدنيا الى اصراء ومشايخ وعامة
فالاصراء هم آل ارسلان واشهر المشايخ هم آل جنبلاط وهاد ونكد وغبد
الملك ولحقوق وعامتهم شديدة الاتقياد اليهم تحافظ على العادات المعروفة

في الجبل بطريقة الاضواء والمشايخ واتقيادهم من اعظم اسباب نجاحهم في الحروب . ولم في لبنان رئيسا عقل الاول جنبلاطي والآخر يزبكى بقبان في الشوف يقضيان في الامور الدينية الخطيرة ويمرفان بشيخي العصر . ولم ايضا قاضي مذهب لدعاوي الوصايا حيث عندهم للوصية نفوذ تام فان الانسان منهم مختار ان يوصي قبل موته باملاكه لمن يشاء قريبا كان ام غريبا

وهذه الطائفة موصوفة بالبسالة والشجاعة والافدام وقد قواهم الاعتقاد في المقدر على خوض عباب الحروب والافاة المنايا . وقد اشتهروا ايضا بالعبقة وبصيانة امراض محاربيهم وكان اتقادهم واتقيادهم الى اكابرهم الذين يدبرون امورهم يمكنهم غالبا من الفوز والنجاح وقد نسب الى جمالهم حب العدوان وقطع الطرف والاختذ بالنار وحب الانتقام ولكن عندما انتظمت احوالهم في لبنان لم تكن مخالفتهم على اسباب الراحة والامنية اقل منها عند سائر مواطنهم . ولا يجوز لعامل منهم ان يغلو باصاة ولا ان يرد تعيها مالم يكن بينها ثالث

❖ قائمية قضاء جزين ❖

يشتمل هذا القضا على ٣ نواح الاولى ناحية جزين وتحتوي على ٦١ قرية . والثانية ناحية اقليم التفاج وتحتوي على ٣٤ قرية . والثالثة ناحية جبل الرحمان وتحتوي على ١٢ قرية وعدد ذكوره المكلفه ٤٣٢٠ وفيه ٨ جوامع و٤٣ كنيسة و٣٥ مكتبا و ١١٦ دكانا و ٢٩٩٠ بيتا ومحكمة قائم من الطائفة المارونية . وهذا القضا واقع في اقصى الجهة

الجنوبية من متصرفية لبنان

﴿ اشهر القرى ﴾

جزين - هي مركز التعمامة وفيها نبع غزير الى شرقي القرية
 قاسما اياها قسبان ومن ذلك اسمها وهو محرف عن جزئين وبعد ان
 يجري قليلاً يسقط من أعلى صخر شبه شلال ويعرف بشالوف جزين
 . وفيها مدرسة انشأها نياقة المطران يوسف رزق وبني فيها كنيسة كبيرة
 تعد من احسن كنائس لبنان . وفيها عدد من العائلات الوجيهة منها
 بيت الخوري منه الدكتور شاكر افندي الخوري وشقيقه الدكتور الفاضل
 امين افندي الخوري وبيت ناصيف وبيت الحداد منه عزتلوا سكندر
 افندي حداد قائمقام قضا زحلة سابقاً . وبيت الجزيني . وبيت عجيل
 منه موسى افندي عجيل رئيس قلم تحريرات في جمارك الاسكندرية وهو
 من الرجال الافاضل

بكاسين - بجانبها القبلي حرش صنوبر طوله مسافة ساعتين بعرض
 نصف ساعة وقد اشهر منها ابو سمرا البكاسيني وابو سبيع البكاسيني
 بالبسالة والشجاعة

﴿ قائمة قضا زحلة ﴾

هو قضاء مهم في جبل لبنان موقعه غربي البقاع الى شرقي الشوف
 والعرقوب يتبعه عين المزرعة ودير ماري الياس الطواق ودير المشيرفه وعين
 الدوق ومساحة اراضيها ٢١٠٠ درهم . وهو يشتمل الوادي الواقع بين لبنان
 الشرقي والغربي والذي يمتد من زحلة جنوباً

❖ مدينة زحلة ❖

هي مركز القائمية واكبر بلدة في لبنان يبلغ عدد اهاليها نحو ١٨٠٠٠ نسمة واما عدد ذكورها المكننة فهي ٤١٤٦ وفيها ١٨ كنيسة منها ١٣ للروم الكاثوليك اكبرها سيدة النجاة وفيها مطرانخانه الطائفة الموحى اليها و٢ للروم الارثودكس احدهما كنيسة ماري نقولا وفيها مطرانخانه الطائفة الموحى اليها و٢ للطائفة المارونية والبروتستانت . وفيها ايضا ١٥ مكتبا و ٤ دكان و ٢٠٠٠ بيت . وفيها دور جميله وفنادق منتظمة . وتشققها طريق المركبات الواصلة بين بيروت وبعليك ويمجرى بينها وبين معلقة زحلة (قصة قضاء البقاع من ولاية سورية) نهر البردوني وهو يخرج من مغارة في الجبل قرب زحلة ويمجرى في السهل حتى يلتقي بالبيطاني . ودرهم مساحتها ١٢٧٩

وفيها بساتين وكروم وهي مبنية في وادٍ خصيب واقع في سفح جبل الكنيسة من لبنان الغربي ويتغللها نهر البردوني ويشتد فيها الحر نهاراً في الصيف لوقوعها في وادٍ ضيق متجه شرقاً لسهل البقاع والبرد شتاءً اقربها من الجبل وارتفاعها عن سطح البحر نحو الف متر

وتجارتها متسعة في الغنم والحبوب رقل من يتعاطي الزراعة من اهاليها مع ان موقعها موافق لذلك واكثر ابنتها القديمة من اللبن المجفف بالشمس واكثر طرقاتها ضيقة وموحلة وصعبة السلوك في الصيف وقد رصف بعضها بالحجارة والهمة مبذولة لاتمام رصفها

وقد كانت قبلا للامراء المغنيين وتعرف قبل تشيكل متصرفية لبنان

مقاطعة شوف البياضي

من أهم حاصلاتها العنب وترسل منه منادير وافرة الى الخارج ويستخرج منه قسم وافر عرقي ونبيذ ويخفف منه الزبيب

وقد اشتهر اهلها بالبسالة والفروسية وعزة النفس ومنهم عدد من العائلات المشهورة في الوجاهة والثروة ومن بعد حوادث عام ١٨٦٠ قد انعكفت شبانها على ايتناء العلم والآداب ومنهم الآن عدد وافر من العلماء والدكاترة وانتشراء منهم الناضل نقولا افندي شحاته منشي جريدة الرائد المصري في مصر

✽ مدينة دير القمر ✽

هي مدينة الجبل وحاضرتة وكانت قديماً قاعدة مقاطعة المناصف من بلاد الشرف (التي هي من جسر القاضى الى وادي بيت الدين) وسكانها من من النصارى والدروز ومشايخها النكدية

وسبب تسميتها دير القمر قيل ان في ابتداء ولاية الاحمر المعنيين في الشوف وجد النصارى ديراً متهدماً في اعلى غابة هناك فاخذوا يبنونه ليلاً على ضوء القمر فقبل له دير القمر . وقيل انه وجد صورة قمر منقوش على صخر باقى الى الآن في حائط كنيسة سيدة التلة

واول من سكنها وبنى بها الدور الجميلة والقصور العظيمة الامراء المعنيزون فهم الذين عمروها واستأصلوا منها تلك الغابة بعد ان انتقلوا اليها من قرية بعقلين وجعلوها مقر ولايتهم ثم انتقلت من بعدهم الى الامراء الشهابيين خلفائهم

وهي على بعد ٢٠ ساعات من بيروت الى الجنوب الشرقي و ٢٠ دقيقة

عن بيت الدين . وبحسب نظام لبنان الاخير هي مركز المتصرفية وقد اقام فيها داود باشا المتصرف الاول دوائر الحكومة الى ان اشترى سراي بيت الدين وجعل لها بعد ذلك مديراً يراجع في الامور السياسية دولة المتصرف ومحكمة كمحاكم اقصية لبنان لاستئناف الآ بمحاكم مركز المتصرفية

وعدد اهاليها من المذكور المكلفه (من سنة ١٨٦٤) ١٠٤٠ ٢٧٠٠
٨٥٠ مارونيا و١٧٣ كاثوليكيا و١١ درزيا في خلوات جرنابا . وقد يبلغ عدد سكانها الآن نحو ٥٠٠٠ نس و قد كانوا قبل سنة ١٨٦٠ نحو ٨٠٠٠ نفس بين مسلمين ونصارى ودروز ويهود

واشتهرت هذه البلدة بمصنوعاتا ونشاط اهاليها واقدامهم ورواج تجارتها وفي ابنتها العظيمة من عهد الامراء المغنيين

واما ارزاقها فكثرها توت وزيتون وكروم وتقدير مساحتها ٤٩١ درهما و١٠ قراريط . وكان لدير القمر تجارة واسعة مع بيروت وصيدا والشام ولبنان ووادي التيم . وكان ينسج فيها الاقمشة الحريرية والنطنية ولادها ذوق في الاقمشة الحريرية المنقوشة وفيها مصبنتها الشهيرة وسوق عامرة يقصدها الناس كل يوم من الجهات القريبة والبعيدة لاجل البيع والشرا . وقد مر عليها حين من الدهر كانت تجارة شمالي لبنان وبيض واسطه محصورة بها ولما وقعت العداوة بين اهلهما والمشايخ النكديه خرجت من ولاية الدروز وصار واليهما تركيا . منها جرجس باز الذي كان مديراً الامراء اولاد الامير يوسف الشهابين وسرايته في دير القمر كانت في عصرها من القصور العظيمة وبعد تشكيل المتصرفية كان ولده داود بك باز مديراً على

دير القمر في عهد المتصرف الثاني

وكانت دار المعلم بطرس كرامه كاتم اسرار الامير بشير عمر الشريفي الوالي
ومدير اعماله محط الرجال ومطبخ الآمل حيث كان اصاحبها المنزلة الاولى
عند الامير بالنظر الى ما اشتهر به من غزارة العلم ونبالة الفكر وكانت العلماء
والشعراء تحيط به احاطة الهالة باقمر

وقد اشتهر من اهالي الدير عدد من العائلات الوجيهة فمن البائفة
المارونية عائلات بستائي وعيد وعمون وثابت وباز وطرابلسي وباحوط ونحول
وشاؤول وديب ونجار وسعد وطيف وغيرها ومن عائلات الروم الكاثوليك
عائلات مشاقه وجاويش ودوماني وصوصه وعكاوي وترك وعطا الله ونقاش
وباشا وفرعون وحداد وشعمون وجال واقليميوس وانطونيوس وغيرها وسنة في
على ذكر مشاهير رجال هذه العائلات في تاريخ داود باشا وفرنقو باشا
مع كل اديب وفاضل كحضرات الادييين الفضلين الشيخ نجيب الحداد
ابن الشيخ سليمان الحداد (صاحب ديوان قلادة العصر) وحفيد الشيخ
ناصيف اليازجي الشير وهو كاتب بليغ وشاعر مجيد وله من المؤلفات
روايات فرسان اثلاثه . وفرسان اليال . وغرام الاخرين . وغصن البان
ومن الروايات التمثيلية . السيد حمدان . وروميرو وجوايت . وصلاح الدين .
والمهدى . وقتل التيسر . وشقيقه امين افندي الحداد مؤلف رواية هملت
الشهيرة . وقد انشأ في الاسكندرية بالاتفاق مع زميلها الفاضل عبدة
افندي بدران جريدة لسان العرب وهي من الجرائد العربية اليومية الأكثر
شيرة . وفيها ايضا جامع ومأذنه وعدة كنائس من اشهرها كنيسة سيد

التله . وفي وسطها الشالوط وهو من الانبع الغزيرة يصب من انبوتين
حديدين وفي اعلاها كروم العنب والتين وحرش من الشربين وفي
اسفلها قناة الماء واما الدروز بموجب نظمات لبنان لاحق لهم ان يسكنوها
بل لاحق لدرزي ان يطأها

ويتبعها الآن من القرى . بشتفين . وكفر قطرا . وكفر فاوود . وكفر
جل وبيت الدين .

ومن اهم حوادثها التاريخية مذابح عام ١٨٤١ وعام ١٨٦٠ واما حوادث
عام ١٨٤٤ فقد تقدم ذكرها في حوادث كسروان
❖ مذابح عام ١٨٤١ ❖

في هذه السنة انفصل عن ولاية صيدا سليم باشا وخلفه مصطفى باشا
ونقل مركز الولاية من مدينة صيدا الى مدينة بيروت
وفي يوم ١٤ ايلول شتم من هذه السنة حدث نزاع بين شاب
من اهالي دير القمر وآخر من اهالي قرية بعقلين على اثر قنص جبل
وتعاطم النزاع عند دخول اهاليها وقتل من اهالي اندير ٥ وجرح ٨ وقتل
من الدروز ٢٧ وقتل ٦

فالتهمت نار الغضب والحقد في قلوب الدروز واستأنفوا القتال بعد
بضعة ايام . وبينما كانت الينادي ترسل رصاصها والسيوف تبارق استنها
تصادف قدوم الكولونيل روز قنصل جنرال انكلترا في بيروت فاقوقف
القتال وتداخل بين الفريقين وعقد بينهما شروط الصلح والاتفاق
وبعد ايام قليلة كتب غبطة البطريرك يوسف حبيش صك الاتفاق

بين أبناء طائفته المارونية على دوام الالفة والاتحاد واطاعة الحكومة ووقع عليه كل من الامراء الشهابيين والمعينين والمشايخ والاعيان فساء ذلك بان الطوائف المسيحية وتوسموا بالموارنه التعصب والاكتفاء بذواتهم وزاد الدروز كدراً من تصرفات الامير بشير قاسم ملحم الشهابي الوالي حيث لم يحتفل بهم ولم يعاملهم بموجب امتيازاتهم . ورثما حضر الى دير القمر نهضت الدروز ضده وابتداء الحرب والقتال بينهم وبين اهالي دير القمر وامتد بسرعة عظيمة الى اكثر القرى المختلطة بالدروز والنصارى

وفي صباح يوم ١٣ اكتوبر سنة ١٨٤١ هجمت كتائب الدروز على دير القمر واحاطوها احاطة الهلة بالقمر وهم ينشدون الاناشيد الحربية ويمرقون القرى والمزارع المجاورة للدير وينهبون كل ما فيها تحت قيادة المشايخ الامادين والتكديين

وقد اجتمع اهالي الدير بسلحهم الكامل في ساحة الميدان الكائنة في وسط البلدة تاركون اندروز من خارج وداخل الدير يمرقون وينهبون البيوت والمخازن المتطرفة مدة اربعة ايام كان بهم القتال قائماً على ساق وقدم بين الفريقين بدون ادنى انفصال وفي اليوم الخامس وصل الكولونيل روز مع ايوب باشا ووقفوا القتال وعادا الى بيروت واتي سليم بك الى دير القمر بموجب امر السر عسكر سليم باشا

وفي صباح اليوم الثاني من وصوله اخذت كتائب الدروز تتوارد على دير القمر من مقاطعات جنوبي وغربي لبنان ومن جهات حوران ووادي التيم فادركت اهالي الدير الخطر

وكانت كتائب النصاري من قرى كبروان وبلاد جليل قد
اجتمعوا في قرية بعبداء وارسل لهم غبطة البطريك يوسف حبيش ملاً
وانراً وسار كوكبة من الكسروانيين مع نيافة المطران يوسف ابي رزق
الجزيني الى جزين فوثب عليهم كمين من الدروز كانوا كامنين لهم في
اسفل صحراء الشويفات وقتلوا منهم ١٢ رجلاً من شبان غزير كانوا
في طلائع القوم وامامهم راية الحرب وناد المطران ورجاله الى بعبداء
وبعد وقائع عديدة في محلات متفرقة تشتت شمل النصاري من
القرى النصراية والقرى المختلطة باندروز واندعت الدروز الى النهب
والسلب وحرقت القرى النصراية

وزحفت كتائب النصاري من بعبداء قاصدة الافراج عن دير القمر
لانها مدينتهم الكبرى ومركز تجارتهم ولما وجدوا ان الدروز اقوى منهم
في تلك النقطة وان الطرق الموصلة الى دير القمر قد سدت من كل
جبهة عادوا من حيث اتوا

وطالب الدروز من سليم بك ان يسلمهم سلاح النصاري وتهددوا
النصاري بدمار بلدتهم وسبي حرائرهم وابكارهم اذا لم ييب طلبهم فوقع
الخوف الشديد عند عمرم اهالي الدير واتمسوا من سليم بك بنبذة من
العساكر النظامية لتوطيد الامن فرفض سليم بك طلبهم وامرهم بتسليم
السلاح فعادوا متواقين على اعدائهم فقبل مشايخ الدروز طلبهم وكتبوا
لهم صك الامان بعد ان استلموا منهم اسلحتهم

وفي اليوم الذي خرج به الامير بشير قاسم للحلم الشهابي الولي من دير

القوم مرفوقا بأسيدهم الفتح انه جهده ودخل الدروز الى دير القمر وذهبت العدد العديد من اهلها ذبح الغنم واتقوا على البيوت والمخازن فتمبوهما واحرقوها ولم يتركوا على النساء حاية ولا رعوا اللامان حرمة . ونكل مشيخ ابي نكد بالذين قضوا الامر في خدمتهم من النصارى ولم يرحموا كبيراً ولا صغيراً . وكانت نهاية هذه الحروب خسارة ٣٠٠٠ رجل من النصارى ونحو ٤٠٠ رجل من الدروز

﴿ مذابح عام ١٨٦٠ ﴾

في يوم ٨ ت ٢ (اوفمبر) سنة ١٨٥٩ (بعد حادثة بيت صرى السابق ذكرها) قتل رجل منواليا رجل ماروني قرطباري واخذت القلائل بعد ذلك تذكر والعداوة تكبر

وفي ٢٦ ايار (مايو سنة) ١٨٦٠ تظاهرت الدروز بمظاهرات عداية وانشيد حربيه وقتل في يوم ٢٧ منه كل من الامير بشير قاسم ملهم الشهابي - الملقب بابي طين - بين جنائين المحدث والامير عباس قاسم الشهابي في جوار وادي شعور

واخذت الدروز بالهجوم والحرق على بعض القرى النصرانية مبتدات من قرية بعبددا الى الساحل الجنوبي ومنه الى بيت صرى وبرمانا وغيرها . وكانت كتاب الدروز تجتهد اولاً في القتل ثم بالنهب والسلب ثم بالحرق ثم بتشيع الفارين من وجوههم

وفي ١ حزيران سنة ١٨٦٠ نهضت اهالي دير القمر فرأت بلدتهم مخاطة في ٢٠٠٠ رجل من الدروز تحت قيادة بشير بك ابي نكد وبعض

الشيخ العامية وانتشبت الحرب وانتال بينهم وبين الدروز فقتل من
اعالي الدير ١٧ رجلا ومن الدروز ١٠٠ رجل

وفي ١٢ حزيران سار علي بك حماده (بالاتفاق مع سعيد بك
جنبلات) بدروز اشرف الى حاصبيا ولاقاه اسماعيل الاطرش بدروز
حوران فحاربوا رجال حاصبيا وانتصروا عليهم وذبجوا منهم ٩٧٥
نفسا ذبح الغنم وساروا الى راشيا وذبجوا من اهليها ٨٠٠ نفس (كما رواه
كتاب لاورمانط الفرنسي مؤرخ حوادث عام ١٨٦٠ حيث كان
وفئذ في بيروت)

وفي ١٥ حزيران انت كتاب الدروز واحاطت في دير القمر
احاطة المالة بالقمر . واتي طاهر باشا قومندان عساكر بيروت
وبرفته سعيد بك جنبلات ورجاله . واتي ايضا من بيروت وصيدا ٩٠٠
عسكري نظامي وانضموا الى القوه العسكرية الموجودة في دير القمر

وفي ٢٠ حزيران سنة ١٨٦٠ اخذ الدروز يدخلون الى دير
القمر فرقا فرقا من كل ناحية واهالي الدير استغيث ولا من مغيث
واسترحم ولا من راحم وقد انقطعت عليها المسالك وسدت في وجهها
الطرق من نقص القادرين على التمام . ويدا الكمل ينجون من
وراء طور الامل رحمة الفريق طاهر باشا واسان حال كل منهم يناديه
يا عدل الناس الا في معاملي . . . هم بعض الدروز على الاسواق
واخذوا بالتهب والسلب وقتلوا امام سراي الحكومة حبيب الباحوط من
اعيان دير القمر واتبعوه براهبين فوق الخوف والرعب في قلوب النصاري

نسلخوا اسلحتهم للمعركة ودخلوا الى سراي دير القمر بسلام آمنين
واجتمع في دار خليل جاويز من اعيان دير القمر ٣٥٠ رجلا
ومعهم نسلتهم واولادهم واموالهم واسلحتهم وعقدوا الخناصر على الدفاع
بما استطاعوا اليه سبيلا

ولما خلت البيوت من رجالها دخلتها الدروز من ابوابها ونجحت
الاطفال في حضور امهاتهم مع محافظتهم على اعراض محاربتهم
وربما انت الساعة وانشق القمر دخلوا الى السراي بلا معارض ولا مانع
وانقضوا على فريستهم انقضاض الاسود الكواسر واخذوا بلا رحمة ولا شفقة
بقطع الرقاب وطعن الصدور ووتر الاعضاء حتي جرى الدم بجرأ وعقد
عليه من الاجسام جسرا

ثم اخذوا يبحثون بين جماعير النساء على كل رجل كان مستظلا
بظلمن او متشكرا بثوابين فمثروا على فارس الحداد فذبحوه على ركة اصراة
مع طفلها الرضيع ثم عبد الله ابي نجم ذبحوه مع اولاده اثلاث على
ركبة زوجته واحدا بعد واحد ثم ثروا على وجيه من الكتاب الادباء كان
متهكرا باثواب النساء فاخذوا يقطعون اصابه واحدا بعد واحد ويقولون له
بهذا كنت تكتب وبهذا كنت تشرب وبعد ان ذبحوه في حجر زوجته اخذ
احدهم من بين زراعيها طفلا الوحيد ورفعه في النضاء واستاقاه باليد
فقدته شطرين ورماء في حضن والدته التي شهقت وماتت سيف في الحال
وكان لارملة ولدا بين ه بنات ولا ذبح وحيدا على ركة فقذت
رشدتها ورفعت القاتل بالابا فاصابت منه متيلا فخرجت عليهم بعضهم وعاقبوا

على خشبة واحرقوها بالنار وهي حية
وبعد نهاية المذبحة خرجت النساء باقيات مولوات نائمات
نائمات في الجبال حفايا عرايا مكشوفات الرأس فاقدات العقول حتى
كادت اصواتهن في النوح والبكاء تصل الى طبقات السماء
وبارح اللوز دير القمر بعد ان تركوها خراباً تبكي مجدها وتندب
رجالها وساروا الى بيت الدين ودخلوا سراياها وذبحوا النصاري الذين
كانوا قد لجأوا اليها وعادوا ثانية الى دير القمر - بعد ان احرقوا دار
الامير قاسم - وفتكوا بدير الرهبان وفي بيت الجاويش بعد ان خرج
منه خليل جاويش وعائلته بظل امير من الامراء الارسلانيين ونهبوا
ما كان فيها من الاموال والمجوهرات واطلقوا النار في عموم البلدة وغادروها
وهي رماداً وانطاق المنادي ينادي بالامان وكف التعديات ولا من سامع
غير جيش سابعة في بحر من الدم

وكان عدد من قتل في دير القمر وبيت الدين ١٥٠٠ وقيل
١٨٠٠ واما في الاحصاء الرسمية ١٢٥٠ رجلاً ٠ وقبل لانور مانط ان
عدد من قتل في لبنان ١١ الف نسمة بما فيهم قتلا الشام يوم ١٥
حزيران سنة ١٨٦٠

﴿ مقام الشهداء ﴾

هو المقام الذي انضم اليه جهة وعناية السلاكر الفرنسية عظام
جثث باتت مفترحة على وجه الارض بضعة أشهر تحت ظل ظيور
السماء وسطوة وحوش الفلا وبعد تشكيل المصرفية واستباب الامن

عادت الى دير القمر كل اربعة وثلاثة وثلاثين باثواب الحزن يطفن بكرة وعشية حول هذا المقام ويندبن ندباً بنت الاكباد ويستزف الدمع السخي المرفوع الى العين من دم القلب منه (بالحرف الواحد) بإمقايين تمـ يدي . تصير حجارئك سودا . قتلت شباب الدير . شباب العز والمجد . الخ

﴿ فؤاد باشا ﴾

ولما بلغ مسامع الباب العالي ما كان من أصر هذه المذابح ارسل فؤاد باشا الصدر الاعظم مندوباً بجهة فرق العادة واعطاء قوة مطافئة ليفعل في سورية ولبنان ما اراد باسم السلطان عبد المجيد . وكان وصوله الى بيروت يوم ١٧ تموز يوايه سنة ١٨٦٠ وكان من باكورة عمله عزله خورشيد باشا والي ايلة بيروت ووضعه في السجن مع كاتم اسراره واثنين من اعوانه ثم سار الى دمشق في يوم ٢٩ تموز فقتل واليها احمد باشا بلا اهل وقتل معه عثمان بك الذي كان في حاصبيا يوم ذبحها مع ٣ من ضباطه و١١٧ جندياً من الباشازق الذي ثبت اشتراكهم في المذابح واركانهم الموقفات مع ٢١ راهبة في دير الراهبات بمدينة زحلة وغيرهن من المذاري في دمشق ولبنان . وقتل ايضا ٥٦ رجلاً من اعيان مسلمي دمشق ونفي من كبارهم نحو ٤٠٠ رجل بعد ان غرهم ببائع قدره ٢٥٠ الف ليرة عثمانية

﴿ مؤتمر باريس ﴾

وقد عقد في باريس يوم ٣ أغسطس سنة ١٨٦٠ مؤتمر دولي

وكان اعضاؤه من معتمدي فرنسا وروسيا وانكلترا والنمسا وبروسيا والدولة العلية فنقرر به المواد الآتية وهي

اولاً ارسال جيش اوروبي لاعادة الامن ومنع المذابح في سورية ولبنان ون تكون فرنسا النائية عن اوربا بهذه المهمة على شرط ان تخرج الجنود الفرنسية من البلاد حل استتباب الامن (وفد تعهدت الدولة الفرنسية بذلك وضربت موعداً للجلاء)

ثانياً التعهد من وكلاء الدول بان دولهم لا تحاول اكتساب شيء من الارض التي تطأها عساكرها او الاكل التي ترسي فيها بوارجها وان لا تعمل على زيادة نفوذها ولا نوال امتياز لمناجرها ولا اخذ حق من الحقوق ليس لغيرها من دول اوروبا من تلك البلاد

ثالثاً الزام الباب العالي بوجوب تنفيذ المنظمات الخيرية الذي منها السلطان عبد المجيد لعموم الرعايا العثمانية في بدء عام ١٨٥٦ على اثر معاهدة باريس

رابعاً على العضو العثماني في هذا المؤتمر ان يبلغ ذلك الى الباب العالي بالحرف الواحد

✽ المعسكر الفرنسية ✽

وفي يوم ١٦ آب (اغسطس) سنة ١٨٦٠ وصلت المعسكر الفرنسية الى بيروت وهي تنشد الانشيد الحماسية وحلت في حرس بيروت مدة شهر وكان عددها ٢٠٠٠ مقاتل تحت قيادة الجنرال بوفور داوتولي وثالث يوم وصوله وفد للسلام عليه جمهور من اصراء و مشايخ واعيان النصارى في لبنان

بتقدمهم يوسف بك كرم (الذي كان بعد رجوعه من زحلة قائماً في جونييه مع ٨٠٠ مقاتل من رجاله الأشدا وبنفق عليهم يومياً وعلى ٣٠ ألف نسمة من المنكوبين اللاجئين اليه من ماله الخاص) فقال مخاطباً للجنرال بوفور ايها الجنرال

انت اكثر نواب الطائفة المارونية جاؤا اليوم لتقديم اكرامهم وليؤثروا بك وبجنودك اليواصل وانت تعلم يا حضرة الجنرال ان فرانسوا اخذتنا تحت حمايتها منذ زمن مديد حتى ان الفرنسية يسموننا فرنسوي لبنان وقد صدقوا فاننا وان لم نكن فرنسوي الجنس فنحن فرنسوي القلب والميل وها قلوبنا وقواتنا لك وطوع امرك ولنا فحسب انفسنا سعداء ان امكنك استخراعتنا كما تستخدم جنودك نفسها (اه)

فاستقبل الجنرال نواب المارونيين احسن استقبال وطلب من يوسف بك كرم انه يريد مقابله على حدة يوما آخر فاجابه يوسف بك الى ذلك بمزيد اللطف والشكر - وقال الموسيوي بوجراوي مكاتب جريدة الاو بينون الذي كان مرافق الحملة السورية ان قدوم امراء جبل لبنان ومشايخه من المارونيين وهم مرشدون احسن ملابسهم ومقلدوني اسلحتهم الذهبية للسلام على الجنرال بوفور كان في ١٨ آب الساعة الثانية بعد الظهر (المحاكمة)

وفي يوم ١٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٦٠ عاد فؤاد باشا من دمشق الى بيروت وشكل بها محكمة مخصوصة للمحاكمة بعض الذين كانت لهم يد في هذه المذابح وحركهم فيها ظاهر باشا وخورشيد باشا وعبد السلام

بك قائد العسكر في دير القمر يوم مذبحتها وثلاثة غيرهم . فحكمت المحكمة على من ذكر بالسجن المؤبد وعلى ٧ من مشايخ الدروز بالاعدام وانما المرحم السلطانية عفت عن الدروز وابدت حكم الاعدام بالسجن المؤبد . وحكمت المحكمة ايضا باعدام ٣٠ رجلا من شقياء الدروز

﴿ المؤتمر الدولي في بيروت ﴾

وفي ٥ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٦٠ كان اول جلسة المؤتمر الدولي في بيروت تحت رئاسة فؤاد باشا وكانت اعضاؤه من معتمدي فرنسا وروسيا وانكلترا والنمسا وبروسيا وبلد ٢٥ جلسة كان آخرها في ٥ اذار (مارس) سنة ١٨٦١ تقرر مبدئيا ان يكون حاكم جبل لبنان المطلق مسيحياً من غير اهلته ومن رعايا الدولة العلية باسم متصرف — اي مطلق التصرف — وتمنحه الدولة العلية رتبة الشيرية والنشان المجيدي الاول ولايستبدل بخلافه قبل انتهاء مدته التي هي من ٥ الى ١٠ سنوات ويكون ذلك بمصادقة الدول الموقعة على نظام لبنان (كما هو موضح في باب) انتهت حدود ومقاطعات لبنان وما كان من اهم الحوادث والاثار والحمد لله في البدء والختام

﴿ الامير بشير عمر الشهابي ﴾

هو ابن الامير قاسم عمر شهاب . ولد في قسبة غزير من قضاء كسروان في منتصف عام ١٧٦٨ وتولى على لبنان عام ١٧٨٨ وله من العمر ٢٠ سنة واتخذ العالم الشير الملقب بمارس كرامه من اعيان مدينة حمص كاتماً لاسراره ومديراً لاعماله وفوضه حل الدائل وصرف المشاكل



المرحوم الامير بشير الشهابي

المعروف بالكبير او المالمطي

(نقلاً عن مجلة الهلال الغراء)

وبعد ان اقام في ولايته على لبنان مدة ٥٢ سنة صار ابعاده الى جزيرة مالطه يوم خروج ابراهيم باشا من سوريا فبارح لبنان وبرفقه ولديه الامير امين والامير خليل وكافة احفاده ونسائه وكثرت اسراره وخدمه وجواريه ونزل في مالطه في حانة انطونيو مصيف حاكم الجزيرة وبارحها بعد سنه الى الاستانه العاليه ومنها الى بورصة (في اسيا الصغرى) ثم عاد منها بعد سنتين الى دار السعادة وتوفي فيها عام ١٨٥٠ ودفن في غلطة وله من العمر ٨٢ سنه

وهو الذي شاد سراي بيت الدين في مكان قائم على تل مشرف على وادي نضير يبعد عن دير القمر مسافة ٢٠ دقيقة . وبعد ان شاد لولاده الثلاثة قصور شاهقه وسرايه لمصيفه سماها المقصف جاب اليها الماء من نبع القاعة قرب عين زحلته مخروراً بقناة على مسافة ثلاثة ساعات ونقل مراكز الحكومة من دير القمر الى بيت الدين

وما زانت سراي بيت الدين زاهرة عامرة آمله تقصدها السياح وتعب من بنائها واعمدتها ونقوشها ورسمها وفسحتها وميدانها وحديقتها سيما من القاعة الكبرى المروفة بقاعة الواميد والحمام الذي داخل السراي الى ان اصبحت منزلاً للعساكر فلفق بها الخراب والدمار واخذت منها السياح شيئاً كثيراً من الرخام المنقوش ثم اشترتها الحكومة في مدة المتصرف الاول داود باشا

وكان الامير بشير في كل مدة ولايته على لبنان محافظاً على عوائد وتقاليد ابيه واجداده مع امتيازات الامراء واصحاب الانقطاعات من مشايخ

النصارى والدروز والمتاوله

وكانت سطوته تمتد الى ما وراء لبنان من جهة البقاع وبلبك حتي مدن السواحل السورية وكان امر سلفائه وخصوصاً امره نافذاً في كل المحلات المجاورة لحكمه حتي وفي البعيدة ايضاً

وقد ورد في مذكرة يوسف بك كرم المطبوعة في روميه ما نصه
لقد كان حكام لبنان بمقام اعظم الوزراء العظام حيث كانوا يرفعون
من يريدون الى مراتب الجدد والشرف وكانت مقاطعية عكار وبلبك
وحاصبيا وراشيا وبلاد بشاره والشقيف ومتسلي صيدا وطرابلس لا ينصرفون
بأمرهم قبل ان يحضروا لدى حاكم لبنان وبقوا على خطره ويلبسوا
خاتمته بعد ان يقدموا له هدايا رسمية وثمينة لاسيما ما موري بلبك والبقاع
الذين كانوا بنوع اخص تحت امره . وكان باخذ كثيراً من مفاصل
بلبك والبقاع لانفاقها بلوازمها حتي ان ضابطتها كانت تتعلق بحاكم الجبل
اكثر من تعلقها بوزير الشام وقد وصل لبنان بايام الامير بشير عمر الشهابي
الى منزلة مملكة صغيرة نظراً الى السطوة والغنى والاستقلال (١٥)

واما عوايد الامراء فسنذكرها مع عوايد المشايخ والاهالي في باب

العوايد



لقد ذكرنا للمرحوم يوسف بك كرم وقائماً عديده ماغاية عام ١٨٦٠ وثبتدي
الان في ترجمة حياته وفهضته الوطنية ودفاعه عن نفسه ووطنه ببيادين اوقد
نارها داود باشا حياً في الحصول على الامارة

❖ عوداً على بدء ❖

❖ اهدن ❖

❖ عائلة بيت كرم وسعادة اسعد بك كرم ❖

ان هذه العائلة الكريمة قيل بانها فرنسوية الاصل من عهد الصليبيين وقد كُتبت بكرم من الشيخ ابو كرم عام ١٦٩٦ بالنظر لشهرته بالبسالة والكرم . وقيل بل هي ابنانية يمتد تاريخها الى زمن المردة في عهد دولة المماليك . وان السجلات التي كانت ممتونة على مواليد ووفيات افراد المائلات قد فقدت عندما حمل الملك الظاهر على اهدن واحرق بيوتها مع بعض قرى الجبة

وبما اننا قد سمينا كتابنا هذا - بطل لبنان - وجب علينا ان نأتي على ذكر هذه العائلة فرداً فرداً من الشيخ فرنسيس كرم (جد الشيخ بطرس كرم) الى يومنا هذا

فرنسيس كرم - كان ترجماناً لـقنصلات فرنسا في طرابلس الشام وتوفي عن ولدين هما يوسف وحنان . فيوسف الذي خلف والده في الترجمة الموحى اليها وزاده شهرة في الوجاهة والثروة قد ترك من الاولاد الياس وبطرس ورزق فالاول توفي عن ٧ اولاد وهم فرنسيس . ورفول . ومنصور . وشاهين . وجبور والبدوي . وحبيب - فبطرس ابن رفول ولد رفول وشاهين واما منصور فقد خلف الياس وطنبوس وحنان وخابيل ويوسف منهم طنبوس بن منصور ولد بطرس وحنان ونجيب وخابيل وعطيه . وجبور بن الياس ولد يوسف ويوسف ولد جبور وقبلان ونوفيق وجميل . والبدوي بن الياس ولد خليل

وخايل ولد البدوي ويوسف . وحبيب بن الياس ولد يوسف والبدوي
والبدوي ولد جرجس وحبيب وخايل رفوآد

والثاني - بطرس بن يوسف بن فرنسيس - خلف من البنين
مخايل بك كرم ويوسف بك كرم - بطل لبنان - ومن البنات كتور
(كاترين) عقيلة الشيخ نعمة العشي من اهدن وترازيا عقيلة انطون
بك باخوس من غزير . ووردة عقيلة انطون بك رفول من اجبع والسيدة
الجليلة حوا ارملة الشيخ لبوس طرايه وعقيلة قيس بك الظاهر

مخايل بك بن يوسف بن فرنسيس كرم . خلف من البنين عزتو
بطرس بك كرم رسعادتو اسعد بك كرم وعزتو سليم بك كرم ومن
البنات السيدة الجليلة مريم ارملة الرحوم مخايل طرايه . واما عزتو
بطرس بك فقد خلف ولدا سماه يوسف على اسم عمه بطل لبنان

والثالث رزق بن يوسف بن فرنسيس كرم - خلف من البنين
حبيب بك كرم والشيخ يوسف كرم ومن البنات السيدة الجليلة عقيلة
عزتو سليم بك كرم - وحبيب بك خلف عزتو خايل بك كرم والشيخ
يوسف خلف الشيخ رزق كرم

﴿ حنا بن فرنسيس كرم ﴾

حنا ولد كرم وكرم ولد موسى وفرنسيس . وموسى ولد يوسف وجيور
ويوسف ولد اسعد ورشيد . وفرنسيس ولد يوسف وكرم . ويوسف
ولد فرنسيس ووديع وكرم . وكرم ولد سليم



﴿ سعادتلو اسعد بك كرم قائمقام قضاء البترون الحالي ﴾

هو ثاني اولاد المرحوم مخايل بك بك كرم والمرحوم حوا ابنة المرحوم الشيخ ضاهر الضاهر . ولد في قصبة زغرنا يوم الجمعة في ٨ شباط (فبراير) سنة ١٨٥٢ وتعلم في مدرسة عين طوره الفرنسية والعربية ولم تسمح له الظروف بعد وفاة ابيه ان يتبع اثر اخيه الاكبر عزتلو بطرس بك كرم بسياحته في الاستانة العاليه وعواصم اوربا

وقد تعين اولاً مديراً على ناحية اهدن مدة المنصرف رستم باشا وبقي فيها مدة ٨ سنوات فاستتب بوجوده الامن ولم يعد من لزوم الي القوة العسكرية التي كانت في اهدن تمت قيادة عزتلو مراد بك فاكتمل بذلك ثقة دولة المنصرف والتفات الباب العالي انكبان من توفيره على الخزينه نفقات عساكر الجاندرمه اللبنانيه لتأييد الامن والراحة وتحصيل الاموال الاميربة او بجعله بعض الشبان الذين شبوا على التمرد والعصيان من اول الخاضعين والطائعين لاواصر الحكومة والاخلاص في العبودية للدولة العاليه فاستحق بحسن مساهمته الزتبة الثالثة من الدولة العاليه

ولما عظمت في القلوب مهابته واتسع نفوذه سمى بعض الحساد والمفسدين بدس سم الوشاية عليه بواسطة (بعض المتقربين لدولة المنصرف) وكان دولته مع حرصه على القانون يعتقد في كل من ترب اليه الخاوص والتمناه فامر بمكـ استبدادي بعزل صاحب الترجمة واعاده عن اهدن وقيامه في دير القمر . فجااء الى دير القمر ومعه ٦٥ فارساً من اهالي اهدن فاستقبل من اهالي المدير بما اشتهروا به من اللطف والبر والكرم والشهامة

وقام بينهم على الاكرام والاحترام مدة ٣ اشهر حتى علم الباب العالي واصر
دولة المتصرف باخلاء صبيحة ٠ وبارح صاحب الترجمة دير القمر وكله
انسنة ناطقة بالحمد والثناء على عموم اهالي الدير ٠ وقد شيعه اكثرهم
الى ماوراء ميدان البيادر وسار برفقه ٦٠ فارساً من اعيانهم الى بيروت
وهم لا يزالون يذكرون اذابه وشهامته وعزة نفسه ومكارم اخلاقه وغيرته
الوطنية

وقد اعاده دولة المتصرف واصله باشا مديراً على اهدن ثم رقاء منها
الى قائمقامية قضاء البترون وبقي بها مدة ٦ سنوات رافعاً لواء العدل
ومهدا طرق الامن وقاطعاً دابر الاشقياء مما حمل اهالي القضاء على رفع
عرائض الشكر والامتنان لجانب الباب العالي فانعمت عليه الدولة العلية
بالرتبة الثانية ثم بالرتبة الممتازة

ولدى وصول صاحب الدولة نعوم باشا الى مركز منصرفية لبنان صار
عزل صاحب الترجمة عن قائمقامية القضاء مع من عزل - (بموجب
الايجاب)

وفي ٨ تموز عام ١٨٩٣ اقترن في درة تاج اللطف والاداب السيد
نزهة كريمة ابن عمته الشيخ خليل ابوس طرابيه وهي من المخدرات
اللواتي تهزين وتعلمن في مدارس الراهبات العاذريات ومن يهمن
تعزيز الفضيلة والنهضة الادبية النسائية

وله في زغرثا دار فشيخة مفروشة بالاثاث والرياش الفاخر ومثلها
في اهدن واعظم منها الدار التي كانت للمرحوم عمه يوسف بك كرم

في ادمن وهدمتها الحكومة فاعادها صاحب الترجمة عام ١٨٩٥ اعظم
ما كانت عليه كما تقدم الكلام عنها في تاريخ ادمن

ومن زاره في ادمن سمو ولي عهد سكسونيا واهداه رسمه مع مسدس
مذهب . ثم رستم باشا (المتصرف الثالث وبقى مدة ١٣ يوماً مع حاشيته
و ٢٠٠ فارس ونفر من الجاندرمه اللبنانيه ثم واصله باشا (المتصرف الرابع)
وصاحب الدولة نعوم باشا (المتصرف الحالي) في سنة ١٨٩٤ وفي
سنة ١٨٩٦ . ثم متصرف طرابلس وقناصل جنراليتة روسيا وفرنسا وانكلترا
في بيروت والجنرال دي تورسي من اعظم قواد الجيوش الفرنسية في
باريس . ثم غبطة الحبر الجليل البطريك يوحنا الحاج بطريك
الطائفة المارونية . والمونسنيور القاصد الرسولي وكثيرون من المطارنة
ورؤساء الاديرة وغيرهم . وقد اهداه اللورد سيمور اميرال الاسطول
الانكليزي في البحر المتوسط رسمه عند وصوله الى مياه طرابلس في ١٦
حزيران سنة ١٨٩٥ مع ٢١ دارعة انكليزية لان شهرة المرحوم يوسف بك
كرم قد جعلت امائلة كرم شهرة برن صداها في اقاصي الشرق والغرب
حتى اصبحت لدى البرنسات واللورديات معروفة من العائلات الشريفة

وفي اواخر عام ١٨٩٦ عاد صاحب الترجمة باصر دولتو نعوم باشا
قائماً على قضاء البترون فسر بذلك عموم اهالي القضا واعاد الكتاب
الاديب ابراهيم افندي الخوري (من قرية بنيو سم في قضاء عكار يتصل
في النسب الى عائلة بيت عطية الشهيرة السابق ذكرها) باشكاتباً بقلم
تحريرات القائمة وهو من الكتاب الافاضل

بطل لبنان

الشير الظاير الصيت المرحوم يوسف بك كرم

ولد هذا الرجل الابي النفس المعمود السجايا العالي المهم الكريم
الاخلاق والشيم في قصبة اهدن في منتصف شهر ايار (مايو) سنة
١٨٢٢ وهو ابن المرحوم الشيخ بطرس بن يوسف بن فرنسيس آرم
والمرحومة مريم ابنة الشيخ انطونيوس ابو خطار بن قرية عنتورين

وقد اخذ عن ابويه علو الهمة وعزة النفس وشهامة الرجال مع
العفة والطهارة والتقوى والخشوع واللطف والدعة . وتلقى العلوم
العربية والسريانية والكوشونية والفنون الادبية عن اساتذة خصوصيه
وتعلم ايضا اللغتي الفرنسية والابطالية في دير الرهبان العازارين المراسين
ونبغ في اللغة الفرنسية حتي صار من كتابها الادباء وقد انعكف على
الشعر وله عدة قصائد وموشعات اكثرها تغزل في السيد مريم العذرا
حيث كان من صفه ورعا خشوعا ظاهرا لا ينقطع عن الكنيسة في
كافة اوقات الصلاة وهو جاش على ركبتيه ورافع قلبه وعينه نحو
السماء ولا يكسر يوما من ايار الصيام ولا حرفا من الناموس بل كان
قنما بوجباته المدينية كراهب في مبداه اوناك في صومعته ويصلي اين



—* الطائر الصيـت المرحوم يوسف بك كرم *

بطل لبنان

﴿ تنبيه ﴾

في بعض اعداد من ملازمة ٢٨ وقع غلط — صفحة ٢٢٠ مخايل بك ابن يوسف بن فرنسيس كرم . صوابه مخايل بك ابن بطرس بن يوسف بن فرنسيس كرم — و صفحة ٢٢٤ الشبر الطائر الصبت . صوابه الشبر الطائر الصبت

كان وحيثما سار الصلوات القانونيه بمخشوع وورع ويشكر الله على ما نعم عليه به . ويعترف ويتناول الاسرار المقدسة مرة في كل اسبوع وقد اعتاد ان لا ينام قبل ساعتين من بعد نصف الليل وهو منكب على الدرس والمطالعة والمجاوبة على رسائل اشهر الكتاب . ثم ينهض باكراً ويجلس هنيهة تحت ظل شجرة من الجوز بجانب الدار وقد انحنى فروغها تحت ثقل اثمارها ويرفع قلبه وعينه الى السماء ويقول . يا إلهي كما انقذتني اصراراً من الموت هكذا لا اخشى ان تتركني غير ملتفت اليّ وها اني اسلم نفسي بكليتي الى عنايتك الالهية ولا استعجل فشلاً

وعند ما ير حجاب الظلمة قد انشق وظهرت اوائل الصباح وخرجت الطيور من اوكارها وصارت ترفرف وتفرّد على منابر الاشجار يدخل الى حديقة الدار النضرة البهية المنظر منها التفاح الاحمر كالارجوان والاجاص كالذهب وهكذا سائر الثمار زاهية جميلة المنظر ليس لها نظير في اجناسها واغصانها المثمرة تكاد تنكسر من ثقل حملها

وريثما تبسط الغزاة اشعتها على رؤوس الجبال ينهض مسرع زمرة من الفتيان ابناؤه ووطنه وعشيرته ويسير بهم كل يوم ساعات متوالية تارة يسلقون صخور خشنة شائخة وطوراً يهبطون الى وادي عميقة واحياناً

يتزلقون على جرفٍ هارٍ حتى اعتادوا مع مرور الأيام وكروار الأعوام أن لا يتعبوا من عدوٍ وجِدٍ وقمزٍ ولامن التسلق على الجبال والاحراش وقطع أعظم العقبات وهكذا نمت أجسامهم وقوية أعضاؤهم واشتدت أعصابهم وأصبح كل منهم إذا أراد القتال أو مصارعة الإبطال يزدر ويزبد ويهجم ويدمدم ويزمجر كالأسد الضاري بصوت يدوي كالرعد القاصف ويبيده السيف مـلـولاً

وكان يخاطب من يتأخر عن لقاءه قائلاً لا يليق بالرجال الأشدا أن يناموا على ناعم الفراش أو يستبدلوا ثيابهم كل ما تندت أجسامهم لأن البطل الهام والفارس المتقدم من تبطن الكهوف والوهاد والحل الجفن بأثم السهاد ليتسنى له يوم الجهاد والجلاد مشق الحسام وقدح الزناد وقد كان — رحمه الله — جميل الوجه معتدل الجسم ربع القامة أسود العينين أبيض اللون كثير الأحمرار ذا شعر أشقر وجهه عالية نافرة قائل الشعر بجاذبية ووجهه وشاربيه واسع الصدر حاد النظر قوي الساعد طلق اللسان لطيف الإشارة متوقد الذهن سامي المدارك تنحاله إذا خطب كأنه الرعد إذا انطلق أو البحر إذا اندفق ومن يراه جالساً والسيف (الذهبي) على ركبتيه يظنه الأسد في عرينه

وكانت ثيابه بين أهله وعشيرته — الطربوش الأحمر المغربي بشراة (ذر) حرير كبيرة • ومنتيان من الحرير مبكّل على الصدر بأذرار كبيرة من خيوط الفضة وفوقه كبوت مجرّش بالقصب الإسلامي تحته لباس من الجوخ ويتعزم بحزام عريض من الشال الكثيف وأحياناً من

الحرير الطراباسي ويشد في رجله جزمه سوداء الى الركبة في كعبها
المهاز. وفي فصل الشنا يتوشح في العباية الحريرية المقصبة فوق
فرو من السمور الثمين ولا يخرج عن دائرة وطنه الا وهو مدمج بالسلاح
وعندما يقصد الصيد والغنص في جهات لا يريد ان يكون معروفاً
من اهاليها يتزيا بازبابة الرعيان حيث يضع على راسه اللبدة والكفية
ويابس العباية الحمراء ويثعزم من فوقها بكر احمر ويشد رجله بمزمة
حمراء مربوطة في اخر الساق ليستعين بها على الخفة والنشاط ويضع
تحت العباية المدية وثلاثة او اربعة من المسدسات النارية

وكان ولعاً في مطالعة الكتب التاريخية ويعجب من تاريخ بطرس
الأكبر من حيث الاصلاح والعمران ومن تاريخ بونايرت امبراطور فرنسا
من حيث الفتوحات والمجد والسطوة

واذا صادفته امرأة من اي جهة كانت ولو من اقرب نسب
اليه يسمع كلامها وهو شاخص الى سواها حتى لا يقع عليها نظره حيث
كان معتقداً ان النساء اصل كل خطية وبلاء.

وقد اتفقت اهالي اهدن من كبيرهم الى صغيرهم على الثفاني بعبه
والثفاني بظال لوائه وهم لابلامون على صحبته وقد كان لهم كالعروة الوثقى
التي لا انفصام لها كيف لا وهو القائل

كل ما في الارض للنفس فدى وانا نفسي فدائي للوطن

ولهذا لاستغرب اذا حرزوا له شريطة تبيحه حقوق الملك المطلق

السلطة والارادة ليسير بهم اين شاء وحيثما اراد

وهذا الصك المحرر في ١٤ اذار (مارس) سنة ١٨٥٧ قد عثرت عليه بعد بحث طويل وبه توقيع واختتام كل من الخوري بطرس معادة والخوري جرجس معرض والخوري مارون الدويهي والخوري مخائيل عيين والخوري بوحنا العم والخوري اغناطيوس نعموم والخوري عبد الله ياسيم والخوري جرجس عيين . ويلهم توقيع واختتام ٥١ شخصاً من كبار وجوه العائلات في اهدن . وهو يتضمن الشروط الآتية . وهي

اولاً - تفويضه التام باجراء كل ما يراهُ موافقاً لمصالحهم وانهم طوع امره في كل شيء يامرونهم به او يفرضه عليهم ان كان لودع الجمار الخنفس والحدو المفترس او بتوزيعه النفقات اللازمة للدفاع عن الوطن والجنس بعد تقديره الكمية وحالة تمصيلها او كلا يتقنون بامره وارادته

ثانياً - ان يقيم وكلاء منهم اولاً على انتقاء الرجال وتدريبهم على مقاومة كل حشود مداجي وعدو مفاجي . ثانياً لفصل الدعاوى بين كل منهم . ثالثاً للاعمال التي بها اصلاح حالتهم ورفع شأنهم . رابعاً ان ينصف بين الظالم والمظلوم ويقاخص كل وكيل ظلم او استبد في الامر

ثالثاً لا يحق لواحد منهم ان يمارس عملاً بدون معرفته ولا يتداخل بامر ذوشان بدون امره وارادته حتي اذا زفت عروساً او صرّت في اهدن عروساً لا يكون الاحتفال بالزفاف والاستقبال الا باذنه . واذا كان بين ظهرائهم نزبلاً غريباً غير متأدب فلا يصوغ لواحد منهم ان يتعرض له قبل الاستئذان

رابعاً - له ان يستأصل من بعضهم العوائق المستعجبة والاخلاق
الذميمة والازياء المستعجبة المخالفة للدين والاداب والشرف بدون معارض
ولا ممانع

خامساً - عليه ان يهجم الى ما به صالحهم الروحي والذمني وان
ينفقي الاساتذ والمهذبين لتعاليم وتهذيب الجهال والاحداث التعاليم الدينية
والاداب المسيحية ومعرفة الحق والتواجب وامثال اوصال الحكومة المحاية
والاخلاص والعبودية للدولة العلية

سادساً واخيراً - ان يقاصص بأشد القصاص كل ممارغ عن الحق
وكل متسبب في ضرر الغير وكل من لا يحترم الشريعة والقانون وكل
مرتكب الاثم والكفر وكل مهمل لواجباته الكنائسية ولا ينفق للمجرم
من الشكوى عليه مهما كان القصاص عظيماً لكونه مفوضاً برضاهم واختيارهم
بدون اكراه ولا اجبار على ان يكون مطابق السلطة والارادة على كافة
حقوقهم وارادتهم وحريتهم في كل امر يوافق الحق والعدل والشرف
والاداب (انتهى ملخصاً)

وقد كان قبل ان يتحرر له هذا الصك يقاصص بأشد القصاص
كل منسوب اليه ومحسوب عليه اذا كان متاوتناً بادان الاثم او صانكياً
جرمة القدر او واقعا بشرك الكفر او عاجزا عن رد شرفه المسلوب او
ماله المنهوب ثم يقرب اليه من كان منهم ذو بسالة وشجاعة لا يمحنت
بالهدم ولا بخلف بالوعد وبجملة من اعوانه واصدقائه بعد ان يسلمه باعظم
سلاح ويعلموه على اسبق جواد

ولم يكتف بهتذيب الفتيان وتدريب الرجال على فنون الحرب
والقتال وما كان من عزّة النفس وشهامة الرجال بل انه انفتحت الى الفتيات
وعموم النساء واجبرهن على اصلاح عوائدهن وتهذيب اخلاقهن وتغيير
ازيائهن وقد كانت كازياء المساخر في اعياد المرافع (الكارنفال) سبأ
في تلك العمم الضخمة والحلى القديمة كالطاسات والمعاقيص والسوالف
والصفية والحشاخش والقلائد والحلاخل والعبودية الى غير ذلك من
الحلى والحلل القديمة . وجعل للمعاقيل الطربوش والعصبة وغطا الرأس
واعفى منها الاوانس . والتبس من الكهنة تعليمهن الواجبات الدينية
والطاعة الوالدية والزوجية والابتعاد عن التفرس والزينة والبرجة
المزرية بشرف الاداب والعفاف . وفرض على الفتيات معرفة ضرب
السيف وصربي الرصاص وتبويق الابواق وانتقى الباسلات منهن وجعلهن
بيرقداريات

وكان مجلسه على الدوام محفوا برجال العلم والدين وذوى البسالة
والاقدام . وكان من اعز اصدقائه احمد افندي المفتي وعمر افندي
كرامة ودرويش افندي الشنبور ونقولا بك نوفل والموسيو بلاش فيس
قنصل دولة فرنسا جميعهم من وجها طرابلس وافاضلها وكذلك خضر
بك رعد وغيره من الامراء والبكوات والمشايخ والافنديه والاغوات
وقد كانت اهالي اهدن من قبله معاطة في الاعداء والحساد في
كافة السهول والوهاد واطراف القرى والبلاد حيث كانت سطوة مقاطعة
مقاطعات لواء طرابلس ممتدة على اكثر قرى مقاطعات شمالي لبنان

حتى اذا نزل واحداً من الزغرثاوية الى طرابلس لا يجد من جهلائها الا
السب والشتم والقذف فضلاً عن اللكم والضرب ولا يجد ممن يلجأ اليه
سوى البهتان والعسف . وكانت امرا القلع وبكوات واغوات وطوارطيش
وايعال وحالان والضيعة مع مشايخ الحمادية والامرا الحرافشه حتي اهالي
بشري لا يهتمهم الا الايقاع بواحد منهم اين كان وحيثما سار

ورثما اشتهر يوسف بك كرم وسارت بشطوته وبسالته الركبان
وضربت بكرمه ومروته وشهامته الامثال اصبحت اهالي اهدن قوية الجانب
منيعه الجوانب عزيزة الجوار رفيعة المنار وذلك بعد وقائع عديده وحروب
شديده عادت على الاعداء بالخيبة والفشل ولا سيما وقائع بشري وطوارطيش
واميون وحالان وما كان من نهب وحرق بعض البيوت وقتل وجرح
بعض الرجال في ميادين القتال خلافاً عن عدة حوادث اصابته بعض
الوجوه من اهالي طرابلس عند وجودهم في صحراء الميصره فضلاً عن
قطعهم الماء عن البلدة والطرق المتصلة في الميصره وما جاورها حتي صار
الرجل من اهالي اهدن كيفما جال في شوارع مدينة طرابلس لا يجد الا
الاكرام والاعتبار بعد ذاك الزل والاحتقار ومع توالي الايام استحكمت علي
قلوب الاعداء والحساد حلقات الحب والوداد . وكان الفضل بذلك
الى البطل الهام والاسد الضرعام والفارس المقدام حامي حي الاوطان
يوسف بك كرم بطل لبنان بعد ان خرت لهيبته الاساد واستتب بسيفه
الامن وساد في كل صقع وناد وصافاه كل جهنم علم وكعبة فضل ورضي من
موالاته كل بطل صنديد وفارس شديداً . ولجأ الي حماه كل كاتب

أديب وشاعر لبيب واندماج بن رجاله واعوانه كل امير نبيل وشيخ جليل
ولله در من قال في هذا المقال

وحيد ابنان او عدت معانينه
ولو تقدر حق القدر همته
ندب' وفيه' فـ بـزل حاتم كرم
هو الجسور كريم الخلق مشتهر
اخو النماحة طبقة وابن بجدة
فما شمامته قد قلها زال
هو العزيز الذي قد عز جانبه
تلك الوقائع والقوات تعرفه
كم فجع دج' بطاحا وارثي قللاً

وللمرحوم الدكتور سليم دياب الطرابلسي قصيدة . منها
كريم الجدم قد شاد صرحاً
وما طلب المفاخر لا ولكن
عطوف ان اتى شاك اليه
يغوض النائبات بغير درع
تكلله النجوم اذا اشتهاها
باطراف الزوايل قد جناها
وظلام العداة اذا راها
ويضرها اذا خمدت لظاها

﴿ ومنها ﴾

ولا يخشى الصفوف اذا اتته
وما كل الصوارم مثل غضب
على افرنده قد خط سطر
وتخشاه الالوف اذا اتاها
اذا شكت الرووس ضنى شفاها
غاييل عداها هذا دواها

والاديب الياس انطون فرزان قصيدة . منها
 يلقي الصناديد صرع من مهابة وعند تور اورآه عـاد مرجانا
 فلا تقاص به قيس وتبعها ولا تضارعه ابطال شيبانا
 ومنها . ويا طرابلس الفيحاء فولي لنا عن ركض جيش اوى من خوفه الخنا
 تسابقوا هرباً من هول صوته شجعانهم شبقوا بالزعر غزلافا
 ومنها . ان سل صارمه بانت عزائم فبات رائمة بالخوف غرقانسا
 سيوفه لامت ارماحه سطعت اصواته صدعت في الافق كيوانا
 اثار قوته باهي حماسه طافت بسطونه مدناً وبلدانا
 ﴿ رجاء واستباح ﴾

نرجو من فضل الذين اجابوا التماسنا باثخافنا بما لديهم من القصائد
 والمراثي والموشحات والابيات والتغاميس ان لا يؤاخذونا بعدم نشرها في هذا
 الجزو لان حجمها يزيد عن ٥٠٠ صفحة وان شاء الله سنطبعها في ديوان على
 حدته وكل آت قريب

﴿ من نزل في دار يوسف بك كرم من الوزراء والاصراء ﴾
 ﴿ ابراهيم باشا ﴾

في صيف عام ١٨٣٩ اتى الى طرابلس الشام الخديوى ابراهيم باشا
 بطل سوريا واستعان من هيئة الحكومة عن احسن مكان في الماء والهواء
 لكي يصرف فيه بضعة اسابيع لتبديل الهواء فقيل له عن قرية سير في قضا
 الضنية فامس باعداد المنازل اللازمه وبعد ان اقام في منازلها ستة ايام
 ارسل الى الشيخ بطرس كرم بأمره باعداد المنازل الكافية لمعيته وحاشيته

ونهب قاصداً اهدن فاستقبله عند حدود الضنية مخائيل بك كرم وبهيجته
١٥٠ فارساً وعند وصول دولته الى مكان يقال البويب رأى الشيخ بطرس
كرم مع اعيان اهالي اهدن ونيافة المطران يوسف الدويهي بالنظر نشفه
ورثا سطعت انوار دولته اخذوا باطلاق البارود ونحر الخرفان وما زالوا
كذلك حتى وصلوا الى اهدن

فنزل دولته في دار الشيخ بطرس كرم مع معيته وحاشيته وكان من
اعظم المتقربين لدولته من رجال المية عبدالله بك نوفل وقد ضربت المضارب
حول الدار الى ٥٠٠ جندي من الجنود المصرية والى ٢٠٠ فارس من رجال
الامير مسعود حفيد الامير بشير عمر الشهابي

وقد سر دولته من الماء والهواء والمناظر الطبيعية ومن حديقة الدار واشجارها
النادرة المثل (وهي من هدايا احد لوردية الانكليز) واصر الموسيقى المصرية ان
تصدق بانغامها الشبيهة في كل صباح في ساحة الميدان اكراماً للالهالي . وكان في
كل صباح يسير راكباً على بغلة زرقاء ويجلس تحت ظل شجرة من الجوز علي
نجم مار سركيس ولا يشرب الا من ماء عين الوحش وياكل كبشاً من الغنم وبينما
كان في ذات يوم جالساً على منابع الماء اقبل عليه رجل من الرعيان حاملاً
على ساعده جدي من الماعز وهو ينادي اين هو افندينا الباشا فضحك دولته من
هيجته وحالته واصر له بمجازة فار تجل الشيخ امين الجندي بعض ابيات وقد ضرب
المثل في قوله - ثور القرى حامل جدياً الى الاسد - وبارح دولته اهدن
بعد ان اقام بها ٢٧ يوماً ضيفاً عظيماً جايلها في دار الشيخ بطرس كرم وسار
بركاب دولته مخائيل بك كرم مع ٤٠٠ رجل من وجوه واهالي اهدن وعند

وصول دولته الى طرابلس امر له بصرف مبلغ ٢٠٠ الف غرش فقال مخائيل بك لدواته كفى والدي فخر أو عهداً تشريف. دواتكم لان العبد وما ملكت يداه لسيده ومولاه فسر دولته من جوابه وارفقة بكشاب اولاده يتضمن الشكر والثناء

﴿دوق دورليان﴾

هو البرنس فيليب . شارل هنري اكبر اولاد الملك لويس فيليب ملك فرنسا والملكة ماري اميلي . ولد في عام ١٨١٠ وسمى دوق دي شارتر ولما ارتقى والده الملك لويس فيليب الى عرش مملكة فرنسا عام ١٨٣٠ تلقب دوق دورليان واقترن في اواخر عام ١٨٣٧ بالبرنس هيلانه دي مكلمبورج شورين التي ولدت له الكونت دي باري والدوقة دي شارتر . وقد اتى الى سورية في صيف عام ١٨٣٧ تحت اسم البرنس جوانفيل . وسار الى اهدن ونزل في دار الشيخ بطرس كرم ووقف اشبيننا لزفاف ابنته كاترين

﴿حفلة الزفاف﴾

وعند ما شرف البرنس جوانفيل الى اهدن ونزل في دار الشيخ بطرس كرم ايرتاح قليلاً من مشاق الطريق ويسير منها الى الارز وبعلمك علم في حال وصوله عن حفلة زفاف كتور (كاترين) كريمة الشيخ بطرس كرم الى الشيخ نعمة المشي من اعيان اهدن قسراً من هذه المصادفة وطالب ان يكون اشبيننا للعروس وقرر مدة وجوده في اهدن ثلاثة ايام . ولما علم الشيخ بطرس كرم بان ولي عهد مملكة فرنسا سيكون اشبيننا لابنته اجل الاكابر الى اليوم الثالث واعان البشائر على قرى الجبة والزواية وعموم مقاطعات شمالي لبنان واجتمع في اهدن في صباح اليوم الثاني نجو

٣٠ الف رجل ينشدون ويهللون ويطلقون البارود (وعادت اطلاق
البارود درج استعمالها في انشرف من اول الجبل الرابع عشر) والمراقص
من الفتيان والفتيات مائة الفسحات الرحبة على قرع الطبول ونغمة المزمار
ونقرة الاوتار وكانت اهدن في تلك الليالي الزاهرة برجا من نور
وعند ما ازف وقت الزفاف خرجت العروس من خدرها وهي
شمس ولا كالشمس عند زوالها بدر ولا كالبدر في نقصانه
وعلى وجهها الدقي الوردي وثوبها من الاسطوخودوس المقصب ويديها مخضبة
بالحناء وهي على ازياء وبهرجت تلك العصور والعذارى يحطن بها
احاطة الهالة بالقمر

وسار الموكب في العروس الى الكنيسة وعن يمينها سموالبرنس جاملا
بيده شمعة طويلة مزدانه بالورد والزهور (على العادة الشرقية) ورثما
وصل الموكب بين اطلاق البارود وزغردة النساء وتهليل الرجال الى ساحة
الميدان عزفت موسيقى المطاربه (النور او الفجر) بالطبول والزمور فاصر
لها سموه بمبلغ ٧٠٠٠ فرنك ونصفه عند الرجوع من الكنيسة

وبعد اقتبال العروسين سر الاكليل المقدس من يد المطران اسطفان
الدويهي مطران كرسي ابرشية اهدن (بدمن البطريرك يوسف حبيش)
طالب سموه ان يشاهد العروس في بيت ابائها . فلما وصلوا بها الى الدار
راها جالسة في معرض الجلاء وهي مغمضة العينين ورثما علم سموه من
شقيق العروس يوسف بك كرم انها من العوائد الشرقية اخذ رسمها في
الفوتوغرافيا وارسله الى شقيقته الدوقة ورثما قد امتازت بصنعة

حفر الصور

وبارح سمو البرنس اهدن بعد ساعات قليلة من حفلة المجلاء وسار امامه الوف من رجال اهدن وقرى الجبة والزاوية يتقدمهم الشيخ بطرس كرم وولديه مخائيل بك و يوسف بك وكانت الحرفان تنثر بالبيئات من اهدن الى الارز ومنه الى حدود بعليك

وبعد وصول سموه الى باريس ارسل هدية ملوكية الى العروس وهي عقد وحاق من الجواهر الثمينة وصليب معلق بسلسلة ذهبية وسوار مرصع بالاحجار الكريمة والى والدها عتبة عطوس ذهبية مرصعة بالالاس والى كل من مخائيل بك ويوسف بك عشرة بنادق من الطرز الاخير و٦ مسدسات .

وقد رأيت براء العين مدة وجودي في اهدن تلك المجوهرات التي لازالت محفوظة كرخائر مقدسه بتوارثها الخلق عن السلف

﴿ البرنس ايوبولد ﴾

هو الان جلالة الملك ايوبولد ملك باجيكا عند ماشراف الى سوريه وكان وايماً للعهد وردت الاشارة من قونسلاتو جنرالية باجيكا في بيروت الى يوسف بك كرم بان سموه مع قريبته البرنس لويزا كريمة الملك لويس فيليب ملك فرنسا عزموا على السياحة بين بعليك والارز واهدن فنهض يوسف بك باستعداد يليق بمقام ملك باجيكا وابنة ملك فرنسا . وبعد وصولها الى بعليك سار يوسف بك وبصحبته ٣٥٠ فارساً يتقدمهم طابور من الفرسان القاديين من جانب الولاية السرية للاحتفال ببلقاء

سموه وعند وصولهم الى ظهر القضيبي (وكانت الرجال المرسولة من يوسف بك قد تمكنت من جرف الشلج عن الطريق) وردت الافادة الى يوسف بك بان سموه عاد الى بيروت . فقام يوسف بك بمرافقة قريته من التلوج المراكمة على ظهر القضيبي . وقد استمر يوسف بك به بعد وصوله الى عاصمة مملكته نيسان ليعبر الى المدينة الثانية .

﴿ الكونت دي باري ﴾

هو ولي عهد دوق دولمان ابن لويس فيليب ملك فرنسا الموالود عام ١٨٣٨ وهذا الأمير صاحب عندما قصد السياحة في سورية ولبنان وبرفقه بعض الاصغر العظام عام ١٨٦٠ ورد النبا من باريس الى يوسف بك كرم بان الكونت دي باري قرري سياحته في سورية ان يبات ليلة في المنزل الذي بات به والده ثلاثة ليال فنهض يوسف بك واستجاب الى داره الاثاث والرياش الملوكي مع اعظم الطهارة وافر المشروبات وزين داره وماجاورها باعظم زينة واستعد استعدادا يليق بورث عرش مملكة فرنسا العظيمة

ولما تاخر وصول سموه وكانت زحله متهددة من الدروز بعد مذايح حاصبيا وراشيا ودير القمر ترك كل شيء على وكلاء يعتمد عليهم وسار مع رجاله الى قرية بكفيا كما تقدم الكلام عن ذلك

﴿ فؤاد باشا ﴾

عندما شرف فؤاد باشا الصدر الاعظم الى اهدن في ١٩ آب (اغسطس) سنة ١٨٦١ ونزل في دار يوسف بك كرم وبمعيته جميل

باشا واسعد باشا مع ٧٠٠ فارس استقبله بنحو عشرة الاف رجل من
اهدن والحبّة والزابّة وجاء غبطة البطريرك بواس مسعد ونزل في دير
البادرية العاذريه وتناول غبطته المشاء مع مخففته في دار يوسف بك .
وقبل ان يبارح فخامته اهدن كتب الى غبطته كتابا لطيف العبارة بتاريخ
٢١ صفر سنة ١٢٧٨ به يظهر شكره من الطائفة المارونية وبكلفه تبليغها
مخفوظية وامتنانه وارسل تحت يده ٥٠ ليرة عشائه مساعدة لبناء كنيسة
مار جرجس في اهدن وبارح فخامته اهدن وسار بخدمته يوسف بك كرم
والوف من الرجال الى الارز حيث كانت المضارب قد صبتهم الى الارز
وبعد مبيت ليلة في الارز ساروا الى بعليك وهناك التمس يوسف بك
من فخامته الحلم على الامر الحرافشة فاجاب قائم وعني من اسواق اعالمهم
ولي عهد انكلترا

هو البرنس اوف ويلس واه عهد جلالة الملكة فيكتوريا ملكة
انكلترا وامبراطورة الهند سنة ١٨٤٢ الى اهدن ونزل في دار
يوسف بك كرم مع ساشيته وسيد قائم الى بايلاق في مقامه الماوي
وكان وقتئذ يوسف بك بايلاق في حوزة حبيب التريانة وكيله الشيخ
مخايل صوتو وابن يوسف بك كرم لا يسبح في الاسنادات جوع يوسف
بك الى لبنان

اهم وظائف يوسف بك كرم

في ٢٦ رجب سنة ١٢٦٦ هجرية تعين مامورا لقيد النفوس في مقاطعة
الجبّة ثم تعين حاكما على مقاطعة الزاوية وعندما توفي والده الشيخ بطرس كرم

خلفه في الولاية على اهدن وثلاث جبة بشرى
وفي اول ربيع الآخر سنة ١٢٧٧ (موافق سنة ١٨٦٠ ميلادية) تعين
وكيل قائممقامية النصارى في جبل لبنان

وفي ١١ جماد الاخر سنة ١٢٧٧ ورد له هذا البيلوردي من السيد احمد
باشا مشير ايالة صيدا - افتنار الامجد والاكارم قبوجي باشي دركاهه الي وكيل
قائمقامية النصارى في جبل لبنان يوسف بك كرم دام مجده

لقد صار شرف صدور امر وارادة حضرة دولتلوا فقدم فواد باشا المفخم
بان المعاش المخصص شهري الى قائممقام النصارى في جبل لبنان وقدره احدى
عشر الف ومائتين وخمسين غرش شهري يصير تخصيصه لكم من اعتبار تاريخ
بداية ماموريتكم بروكالة القائمقامية المذكورة كذلك المعاشات المخصصة الى
المامورين والمقاطعية واعضا المجالس ونفقات السواري والبياده المستخدمين في
القائمقامية المذكورة تبقى على حالها بناء عليه بازم ان يصير اعطاء المعاشات
المذكورة حسب قديمها شهر بشهر من اموال القائمقامية المذكورة وادخالها في
ديوان مشيرية ايالة صيدا وماحققتها ليكون اجرا العمل بموجبيه . مكان الختم (احمد)
وكان باش كاتب القائمقامية ابن عمه المرحوم حبيب بله كرم واكثر
الفرسان والبياده من ابطال اهدن

وفي ١١ شعبان سنة ١٢٧٧ هجرية ورد له تذكرة من اسعد افندي (الذي
ارتقى الى الصدارة العظمى) يبشره بان فخامته انهى له بركة قريق ولتب باشا
وزيتا شاع هذا النبأ وزاع وملاء الاسماع ترجع بانة سيكون اميراً على لبنان
فنهض الامير مجيد شهاب يستميل اليه الجنرال بوفور والامراء وبعض المشايخ

واما يوسف بك كرم فهو اشهر من ان يذكر بغيرته وحميته وكرمه
وشهامته كيف لا وقد برهن بفضائله ومحاسن اعماله على محبته الوطنية وعبوديته
للدولة العلية سيما في الاشهر الاخيره - مدة وجوده في جونه - حيث نزل
كل مرتخص وغال باعافه ٣٠ الف نسمة من المنكوبين اللاجئين اليه بسناً
بفوق عن كرم البرامكة ولذلك لم يلتفت الى سعي الامير مجيد شهاب
واعوانه بل رفع عريضة اولى نعمته صاحب الدولة والفضامة فؤاد باشا (الصدر
الاعظم) ومضمونها . انه لم يتجاسر على قبول هذه الخدمة (وكالة قائمقامية
النصارى في جبل لبنان) الا اطاعة وامثالاً لامره الكريم ومن ثم الى
ما نظره وثاكده من اتجاه رافة دولته لانصاف الاهالي وثأيد حق كل
انسان وبما انه لا يستطيع القيام في هذه المأمورية وهو مغلول الايدي
فيأتمس من صراحة دولته قبول استعفائه

ولم يكشف بهذه العريضة بل قال للمسيو بككلار معتمد دولة فرنسافي
بيروت بان الانسانية نوجبه ان يخدم الوطن خدمة منزهة عن كل
غاية شخصية وانه لا يحترم اي سياسة كانت تبيتها الضرر في حقوق اللبنانيين
وقال ايضا الى اللورد دوفرن معتمد دولة انكلترا في بيروت بان وطنيته
لا تسمح له حياء في الوظيفة او طمعاً بالرنب والالقاب ان يرى من وراء
اجتهاده بداً تمس بصالح الوطن والجنس لكونه يفضل الاستقالة والرجوع
الى بيته من خدمة تنسبه ما عليه من الحق والواجب وقد شكره كل من
معتمد فرنسا وانكلترا على حسن مباديه وعزة نفسه وفوضه فؤاد باشا ان
ينصرف باموريته بما يراه عائد لخير الوطن وشرف التابعة

وقد ورد في مذكرته المطبوعة في باريس مانصه — لقد اخطأ من
 توهم انني حياً بالرأب الساميه او طمعاً في الولاية على لبنان اغض الطرف
 عن الصوامع الوطنيه . وقائهم انني است بحاجة الى الوظائف ولا انا من
 يفتخرون بنوال الشرف والمجد بطريق الرتب والالقب بل افتخر اذا كان
 لي الحرية الكافية لكي امارس بها معبتي الخصوصية للذين تحقق لهم
 ويقابلوني بمثلها وان بقي القبض على الذين من دأبهم الفساد وسلب الراحة
 ولا صالح لي من تلك المحبة الخالصة ولا من قصاص كل مجرم الا الراحة
 الوطنيه التي تجعل كافة ابناء الوطن سعداء براحة بعضهم بعضاً وكفائي
 بذلك شرفاً ومعداً (اه)

وهالك هي الاسباب والمسببات التي قضت عليه بممراته من رتبة
 فريق ولقب باشا ثم بوضعه تحت الترسيم واغضاء النظر عن التماسه المعاكه
 مع داود باشا الذي قال بان يوسف بك كان متعمداً اعدامه عند وجوده في
 البترون وانه لا يستطيع تنفيذ الاحكام طالما يوسف بك موجوداً في لبنان
 ﴿ اولاً ﴾

تألب الحساد ضده عندما شاع وزاع بان فخامة فؤاد باشا قد انتهى
 له برتبة فريق ولقب باشا توهما بان ذلك تمهيداً الى رتبة المشيريه وتسميته
 اميراً او والياً على جبل لبنان

﴿ ثانياً ﴾

كدر الاسرا والمشايخ والاعيان من الشيكولاري الاتي بيانها وهي بالحرف
 الواحد وعاليها ختمه الميصوم عليه — يرجو من الله النعم يوسف بطرس كرم —

﴿ الى عموم اصراء ومشايخ واعيان لبنان ﴾

ان حكّام الجبل السابقين قد خصصت بعض العيال برفع المقام كتابة واعتباراً لسبب حسن تصرفات الاكثرين واقرار تلك العيال ووفور اعتنائهم بالنان الخدمة العائدة لرفاهية ونجاح خاص وعام اهالي الوطن وبذلك كانوا يستجلبون الرضى العالى الملوكانى وينالون المكافاة بحسب الاستحقاق لكن منذ برهة ليست بيسيرة ابتداء بعض الاشخاص بتناصون الاعمال الصالحة وبتطالبون الارتفاع الجبروتى شيئاً بعد انقسام الجبل الى قائمقاميتين نصرانية ودرزية فالقائمقاميون السافون فى القائمقامية النصرانية نظراً لانحطاطهم عن الفرة اللازمة لاجراء ما يناسب الانفاع لكل احد بمفرده فيما تستوجبه ظروف الحال . قد التزموا ان يزيدوا اعتبار اهل الحركات الغير مرضيه لكي بهذه الوسيلة يكتسبون سكوتهم ورضاهم

لكن هذه الوسيلة نفسها قد اتلفت كافة مبادي النجاح وصار الاكثرون يعتمدون الحركات المزعجة والمخلّة بالراحة العمومية لكي يتوصلوا بها الى مقامات مرتفعة . وهكذا لازالت تزداد ارتفاعات مقامات البعض على غير الاستحقاق وتزداد بسببها الحركات الرديئة حتى اتصلت حالة جبل لبنان للدرجة المألومة الان عند الخاص والعام وهؤلاء الذين قد تمسكوا بهذه المرئد الاخيرة ليرتفعوا بسببها عوضاً عن الاعتناء فيما به رضاء دولة اولياء الامور العظام ورفاهية احوال ابناء الوطن فحينما شاهدوا بان مريحة اغندينا ولي النعم المعظم قد ظلت عبوديتى بتفويض ادارة قائمقامية نصارى جبل لبنان لعهدي بطريق الوكالة فابعض منهم قد زادوا طمعاً وثبتاً

بالعوائد الغير مرضية لظنهم باني لم اكن من عائلة حكام الجبل الاقدمين بل وعن قليل من الزمن كنت نظيرهم بالمقام ولهذا قد توهط بعضهم ايضا واظهروا انفسهم بانه يجب ان ارفع مقامهم اكثر مما كانوا عليه في الزمن السابق والآن فيأبون الطاعة رأساً . وقد مارسوا بالفعل بعض مخالفات بل وتعميمات واتصلوا منها لبعض التهم الكاذبه والى حركات الافساد العام ايضا امتناداً منهم على كوني وكيلاً مؤقتاً وبواسطة حركاتهم الردية اما ان انبجر على ان اجاريهم على ما يطالبون من الارتفاع والتمرد والتعدي على الفقراء بانواع شتى واما ان دولة مهابة ولي النعم المعظم يلتزم ان يرفع وكالتي ويعطيهم حرية الاغتيال والفتك الفاحش الذي تعودوه جديداً لاسباب متنوعة لاحاجة لاكرها تفصيلاً . وقد فاتهم ان رفع المقامات مختصه بامر دولة اولياء الامور العظام وفاتهم ايضا باني حينما كنت نظيرهم بالمقام ونظرت خراب السياسة في هذه القاتمة بل وخراب البلاد الصادر من خراب تلك السياسة وانعكاس غايتها وموضوعها قد القيت القبض على البعض من امثال اوائك البكاوات والناظرية ووضعهم بالحجز عن حرية التصرف بالقتل والتعدي القبيح لئلا يرتاح من الحكومة الجليله وتُنظر في مجازاتهم المستوجبة اعظم صرامة فبالطبع اذا الذي كنت افعله بذلك الوقت تحت الامل بان العدالة القانونية ستساعدني امام دولة اولياء الامور العظام برفع الملام عني بسبب رفعت تلك الاضرار المائدة للغراب العمومي وتلك الوسائط الضرورية واللازمة لذلك الاصلاح الموقوت امارسها الان باكثر حرية لكوني مندوب اليها عن الامر الكريم . وان توفيقي

بهذه الوظيفة لا يـؤخرني من الاجراءآت اللازمة بل يزيدني اقداً على طرح ونفي وتأديب كل باغ ومنمرد الذي لا يعلم ماهي مفعولات اوامر دولة اولياد الامور العظام وما هي طريق الاستقامة وحدود الادب ومفعول طمـوخ الاعين للاختلاس وعدم تأدية حقوق العباد ولم يعلموا قطعاً بان ترقبني هذه هو صادر عن حكمه بأهـرة من لدن دولة مهسابة ولي النعم المـعظم لكي ابقى سامعاً صوت العزل والتبديل في اذني واسرع غاية الاسراع على ان اخرج من هذه الوظيفة تاركاً بعدي طريقاً اميناً لابناء الوطن المحبوبين عندي أكثر جداً من تقديمي الى الوظائف واضع امام اعينهم صفناً وعوائداً غـديدة يشيـادرون اليها من كل ناحية ليرتفعوا الى المقامات ويكتسبـون الاسم الجميل بموجب الاستحقاق والاعمال الجميلة التي طالما يتصف بها الانسان — وعوضاً عن عبـبة الذات والطمع بعـتني باسباب الراحة والامنية العامة ويجهـد باعمال الخدمة الماثورة ويبادر للثـعب المجدي خيراً ويحـتقر الراحة التي لا تفيد ولا يطالب ان يـجدر نفسه ويعظمها فهذا الذي احتسبه مستحق الاكرام واتخذ هذه عضداً ومساعداً وعكسه بالعكس

وكذلك بما انه وجد البعض من المتوظفين بالخدمة السياحية في هذه القاءة قامة صـر تكـين بعض مخالقات وخرافات قديمة واعمال غير قوية فصار توقيفهم بالحـجز لـبـيـنا يصبر الفحص عن تصرفاتهم وتترتب مجازاتهم من اول الصوم المبارك القادم وكذلك قد صار اجرا الخطاب لكامل طاقم المشايخ والمقاطعية بالقـب حضرة الاخ العزيز نظير ما كانت تصدر لهم الخطابات

من طرف ولي امرهم الخصوصي في جبل لبنان . والذي سننظره من تصرفهم في المستقبل سنقابلهم عليه حسبما يتقابل كل انسان بمفرده من كافة اهالي هذه القائمة ولمذا قد خصصنا بعض الافراد بلقب حضرة الاخ العزيز نظير التعريرات الماضية . اما تأليف الاحتفالات الدافطة بحق اولياء السياسة التي منها قد صدرت رفعة النفس من البعض الى درجة خارجة عن حدود ادابهم وحشيتهم المزمعين ان يتصفوا بها لدى من توليه عليهم دولة اولياء الامور العظيم حسبما ارى نفسي مازوماً بان اتصف به من الطاعة والخشعة امام دولة ولي نعمتي الخصوصي ولهذا السبب قد صار نشر هذا الاعلان على الخاص والعام لكي يتصرف والحاله هذه كل احد فيما يستحسنه كما ستصدر له المقابلة اللائقة به فليكن معلوماً الامضا

وكيل قائممقامية

نصاري جبل لبنان

﴿ ثالثاً ﴾

امثاله اوامر فؤاد باشا بتوقيف العرض محضر الذي سعي في تخريبه بعض اللائذين الى الجنرال بوفور قصد تاخير مدة احتلال العساكر الفرنسيه في سوريه ولبنان ومن ذلك الحين شاع رزاع بان يوف بك كرم ترك الحماية الفرنسيه وصار من الرعايا المشائين حياً بالولاية على لبنان وطمعاً في المراتب الرفيعة الشأن

﴿ رابعاً ﴾

عندما نال الرخصة من فؤاد باشا بتاديب كل انسان يغفل في

الراحة العمومية نهض مع ٦٥ رجلاً من رجال اهدن الاشدا. لالقاء القبض على طانيوس بك شاهين الربقوني الذي كان ناهضاً ضده وبعصيته ١٥٠٠ مقاتل وعند وصوله الى ريفون قابله طانيوس شاهين ورجاله باطلاق الرصاص فأصر يوسف بك رجاله ان يطلقوا الرصاص في الهواء وصبر حتى فرغ من أعدائه الزخيرة ومن فؤاده الصبر وانقض عليهم مع رجالة بالسيوف البواتر انقضاض الاسود الكواسر فاندحرت الرجال وانهمزت بعد ان وقع زعيمهم طانيوس شاهين اسيراً وانقاد الى سجن القائمقامية صاغراً حقيراً وبناء على الاسباب المتقدم ذكرها تمكن الامير مجيد شهاب بان يستميل اليه الاضرا والمشايع والاعيان واقتنع الجنرال بوفور بان يوسف بك كرم اصبح بصيغته العثمانية كخبر العثرة في طريق النفوذ الفرنسي مما حمل الجنرال اللومي اليه ان يستقدم سطوة ونفوذ الدولة الفرنسية بعدم صدور الارادة السنية بالرتبة المنهى عنها الى يوسف بك كرم وعند ذلك شاع لدى الخاص والعام بان يوسف بك يرفضه الرعاية الفرنسية اصبغ مفضوياً من كل انسان يختلج في جسمه الدم الفرنسي

ولم يكتف الجنرال بوفور بما اظهره من الجفاء بعد ذلك الود والولا حتي اندفع على يوسف بك بالامانة والاذراء في كل ناد ومجتمع حيثما عندما تصادف وجودها في دائرة الكرسي البطريكي فنهض الجنرال بوفور على يوسف بك كرم ويده على قبضة السيف فلم يسمع يوسف بك مع عزة نفسه وشهامته الا ان يقابله بالمثل ولولم يتداخل بينهما ذوي الفضل لاتسع الخرق على الراقع

وفي الاسبوع الاول من شهر محرم سنة ١٢٧٨ وصل الى بيروت من
الاستانة العاليه دولة المشير داود باشا المتصرف الاول لجبل لبنان وعلى
صدره نشان المجيدي من الرتبة الاولى

وفي يوم ٩ سنة صار تلاوة فرمان العالي المتعلق بامور بشه مع فرمان العالي
الاخر الموضع به نظامات جبل لبنان في حرش بيروت . وفي ١٢ منه بارح دولته
بيروت قاصداً دير القمر مركز المتصرفية وعند وصوله الى عين المزاريب وجد
جمهور عظيم من نساء الدير وقوفاً في اول الميدان يندبن ويولون باصوات قل
الافان ويصل صداها بالسبع الطباق فاخذ دولته بملاطفتهن وهن بطلبن الاخذ
بالثار من الذين ذبحوا رجالهن ويتنوا بناتهن وخرنوا ديارهن . ولما ضاقت على
دولته المسالك وسدت في وجهه الطرق عمد الى الاهيف الرنان واخذ ينثر
الذهب فوق رؤوسهن ورشها ابرقت اثرتين ببارق نوره الوضاح تمكن
دولته ان يدخل بموكبه الحافل الى سراي دير القمر

وثاني يوم وصوله وزع اعلاناً عمومياً متضمناً مآل فرمان العالي . واصدر بالورد با
بتاريخ ١٤ منه الى يوسف بك كرم وكيل قائمة امية النصارى سابقاً بوجوب
الخبايره مع مشيرين الملل والمشاورة معهم على انتخاب الاعضاء اللازم تعيينهم الى
مجلس الادارة الكبير والى مجلس المحاكمه الكبير على حسب منطوق النظامات
السنيه . وكتب ايضاً في التاريخ المذكور الى رؤساء الملل الستة ليعتخب كل منهم
وكيلاً عن طائفته ليكون جمعية دولته بموجب النظام

وقد ايسم على ختمه (ضمن دائرة ووضع اسمه في وسطها) عدل انت يارب واحكامك
مستقيمة الحدود . طريق الظلم ابعد عني انا عبدك — داود —

﴿ خاتمة الكتاب ﴾

﴿ الحواجه سليم شديد ﴾

بما ان جنابه الفخيم من مشاهير المعاصرين اللبنانيين في هذا القطر
السعيد وبما اننا قد افتتحنا هذا الكتاب - بطل لبنان - باسمه الكريم
وجب علينا ان نخشعه بما اثر ادا به ومما من اعماله

ولد - حفظه الله - في مدينة الزقازيق بمديرية الشرقية في القطر
المصري في ٥ نيسان (ابريل) سنة ١٨٤٣ وهو ابن المرحوم شديد بن
منصور بن نصر الله الحوليس من عائلة ابي راشد من اهالي قرية عين
الصفصاف من جبل لبنان وقد استمضره لهذا القطر انسعيد المفقور له
محمد علي باشا - راس العائلة العلوية الخديوية - مع عائلة بيت الزند
السابق ذكرها في وجه ١٢٦ من هذا الكتاب لاجل مصلحة الحرير
فاستوطن مدينة الزقازيق حيث تولى ادارة تلك المصلحة وتزوج بعد
ذلك بالسيدة صابات ابنة المرحوم جرجس الزند فرزقه الله منها صاحب
الترجمة واخوته

وعند ما توفي والده (المرحوم شديد) اصبح صاحب الترجمة يتيماً
تحت رعاية والدته لايالك من مختلفات والده شيئاً يذكر فاستخدم وهو
صغير السن تحت ادارة المرحوم ايوب بابازوغلي يعمل تجارة المرحوم فضل الله
عيد احد اعيان التجار السوريين بسند الزقازيق فاستل الثفات وانعطاف
صاحب المحل ومديره بنشاطه ونباها في كافة الاشغال التي كانت تهتم اليه
وفي سنة ١٨٦٣ تشارك مع المرحوم ايوب بابازوغلي باشغال التجاره

لحسابها بعد ان استقال من محل تجارة المرحوم فضل الله عيّد
وبعضون ذلك اي في ٢٠ ايلول (سبتمبر) من السنة المذكورة
اقترن بمحضرة عقيلته المصونة السيده رحمته كريمة المرحوم نقولا النشو من
سكان الاسكندرية فرزقه الله منها خمسة بنين واربع بنات سنأتي
على ذكرهم

وفي سنة ١٨٦٧ انفصل صاحب الترجمة عن شركة المرحوم ابوب
بابازوغلي وانشأ تجارة خصوصية لحسابه وكثيراً ما صادف بهذه التجارة
الضيقة الحلقات بالنظر الى راسماله الصغير من راحة نظرائه ومعارضتهم له
حينما كانوا يضمون العقبات في سبيل مساعيه بما استطاعوا اليه سبيلا
ولكنه بشيائه وحزمه توفق لتذليل الصعاب وازالة تلك العراقيل وبمحكمة
كافية تخلص منها جميعها سائماً طاهر الذيل وباتت مناظريه تنظر اليه
بعين الحسد عندما افاض الله عليه منابع الخيرات والبركات وما زال
اثراً في سبيل النجاح وثروته تزداد عاماً بعد عام حتى ادرك بها مفاخر
الجاه وشهرة الاسم

ولقد كان في اول نشأته ترجمان فيس قنصلاتو دولة امبانيا الفخيمة
بالزقازيق وفي عام ١٨٧٨ استعفى منها وصار وكيل قنصل دولة البرنوغال
الفخيمة في الزقازيق ثم ارتقى في اول عام ١٨٧٩ الى وظيفة نائب قنصل
(فيس قنصل) الدولة المشار اليها في مديرية الشرقية والاسماعيلية
ولما كان جديراً بالشرف والفضل انعمت عليه الدولة العلية
بنشان المجيدي من الرتبة الثالثة ثم نال الوسامين البورتغاليين احدهما المدعو

فريق المسيح والثاني المسمى بالحبل بلا دنس . ثم نال ايضاً وسام جمعية الصايب الاحمر ووسام جمعية انقاذ الفرقى

وهو ذو قامة فوق الربعة حنظلي اللون عصبي المزاج نبينه حاذق بصير بالامور خبير بالاسباب الاقتناع والاحجام عليم باستمالة مخاطبه ذو قريحة حاضرة وقادة حريص على التصريح بالكلام بحيث لا يعطي قولاً الا بعد التروي والتفكر والتدقيق بمعانيه قبل التفوه به حتى لا يكون قوله دون فعله . وله ايضاً براعة طبيعية بمسالة الحسابات وتقديرها وحكمة بادارة الاعمال التجارية يندر وجودها ومزية باختلاف البلديات التي ينتج منها الربح لان حب الكسب غريزي به بحيث لا تلوح له فرصة تجاريه او زراعيه يؤمل منها النفع الا واغتنمها ومتى اتمها التفت الى غيرها وهذه هي الاسباب الاولى التي خولته النجاح ومهدت له سبل الثروة الواسعة مع انه ما دخل مدرسة ولا تلقى علوماً عن اساتذة

وبالجملة فهو نشيط جلود صبور على المشاق ويصعب جداً سبر غوره حتى على اقرب الناس اليه بحيث لا يروونه منسراً لمغرم ولا منغماً لحسارة ومع كل ذلك فهو طاق المحيا لتبذ المسامرة انيس المعاشرة كريم الاخلاق محمود المزايا فلا عجب اذا ذاعت شهرته وطار صيته بعيداً

واما اولاده المذكور فاكبرهم الحواجه نجيب ولد في ١٥ حزيران (يونيو) سنة ١٨٦٤ فبعد ان اتم دروسه وانقضى اللغات انصكف على التجاره فصار مدير محل اشغال والده وترجمان فيس قنصلاتو البرتوغال وتاهل في عام ١٨٨٩ بمحضرة السيدة المصونة مدموازل ماري كريمة المرحوم

بانكو ديتراكي من اعيان مصر

وثانيهم عبد الله افندي ولد في ١٨ ازار (مارس) سنة ١٨٦٩

وبعد ان تلقى العلوم واللغات ونبح في الشعر وله قصائد رثائه تشهد على كونه شاعر مجيد ارسله والده الى مدرسة ايكس من اعمال فرنسا فدرس بها علم الحقوق ونال الدبلوما وهو الان محام مقبول لدى محكمتي الاستئناف المختلط والاهلية بالقطر المصري . وقد تاهل في عام ١٨٩٤ بمحضرة السيدة المصونة مدموازل ليذا كريمة الخواجه ابراهيم داود من اعيان المنصورة

وثالثهم اسكندر افندي ولد في ٢ تموز (اوليو) سنة ١٨٧١ وبعد ان

اتم دروسه نظير شقيقه ارسله والده الى مدرسة ايكس المذكورة وبعد حصوله على الدبلوما ادخله والده بابل فوج من طلبة مدرسة الزراعة في مصر فتعلم فيها فنون الزراعة ومتعلقاتها وخرج منها بشهادة اتمائية تثبت نباهته ومهارته وهو الان يمارس علومه هذه بادارة زراعة اطيان والده وخلافها واما الاثنان الصغيران وهما انطون وادوار فلاول ولد في ١٥ كانون

اول (ديسمبر) سنة ١٨٧٩ والثاني ولد في ٧ حزيران (يونيو) سنة ١٨٨٣

فلا يزالان يحنيان من رياض المدارس شهد العلم والاداب

واما البنات فهن السيدات المصونات ليديه وايزا واوجيني وماري

وجميعهن لا اقل حظاً من شقايقهن المومي اليهم بالعلوم واللغات والاداب والفضائل واللطيف والكمال

